٦٦٦٥

٨١٩
م ٠س
مختصر شرح تلخيص المفتاح ، تأليف السعد التفتازاني ،
مسعود بن عمر - ٧٩٣هـ. كتب سنة ١١٤٥هـ.
٢٤٣ ق ١٩ س ٢١x١٢ر٥سم
٦٦٦٥ نسخة جيدة ، خطها تعليق حسن ، طبع عدة طبعات
آخرها سنة ١٣١٧هـ.
الظاهرية (علوم / اللغة العربية) : ٣٣٩٠ معجم
المطبوعات ١ : ٦٣٨
١٢٤٥/١ ١- البلاغة العربية أ- المؤلف ب - تاريخ
النسخ جـ - مختصر المطول .
١٤٠٨/٨/١٥هـ

٧٢

هذا كتابي مختصر المعاني

فقده راحة اولاده خلفه وبردي حضوره
بقدي كدي دنيا دله طيا نوله اهلي قبوره

محمد عبد الله

بابه بزه بر ابولوره حمت ايده رمي
يا خود كوفه بويله ضلالك بكرمي
اي خدايزه بر صاحب اولوبده معاونت ايده رمي
بوقه جد في خلك بو مثلاوره ايده رمي

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم: ٦٦٥ ف ١٣٤٥/١
العنوان: تخليص المفتاح
المؤلف: السعد التفتازاني مسعود بن عمر ٧٩٢هـ
تاريخ النسخ: ١٤٤٥هـ
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٢٤٢
ملاحظات:

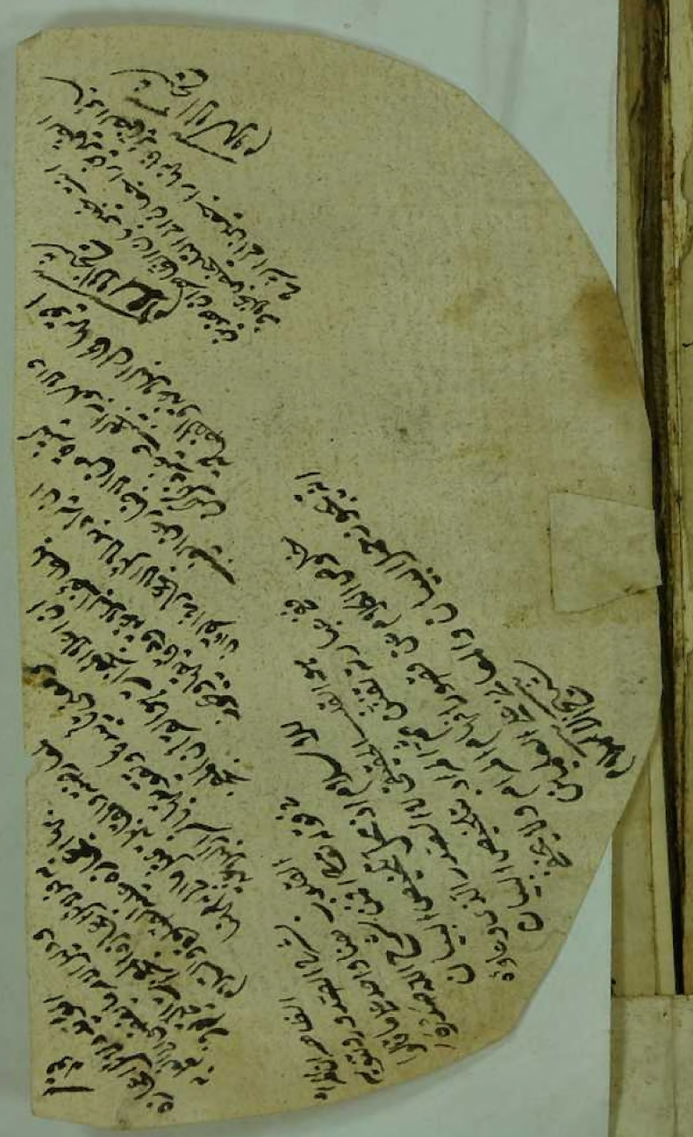

عزائمهم عن استكشاف حبيات اسرار • و
ان المتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب
ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب • وكنت
اضرب عن هذه الخطب صفحا • واطوي دون
مرامهم كشحا • علما مني بان مستحسن الطبايع
باسرها • ومقبول السماع عن اخرها • امر
لايسعه مقدرة البشر • وانما هو شاءة خالق القوى
والقدر • وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه
فصار رجالا بلا اثر • وذهب رواؤه فعاد
خلافا بلا ثمر • حتى طارت بقية اثار السلف
ادراج الرياح • وسالت باعناق مطايا
تلك الاحاديث لطاح • واما الاخذ والانتهاب
فامر يريح له اللبيب • فللارض من كاس الكرام
نصيب • وكيف ينهر عن الانهار السائلون • و
لمثل هذا فليعمل العاملون • ثم مارزادتهم
مدافعتي الا شغفا وغراما • وظمأ وهواجر
الطلب واوارا • فانتصبت لشرح الكتاب
على وفق مقترحهم ثانيا • ولغنان العنابة بخواطب
اختصار الاول ثانيا • مع جمود القريحة بصدر البليات

وجمود القطة تصرم النكبات • وترعى البلاد
بي والاقطار • وتبوء الاوطار عنى والاوطار •
حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء • و
اجر كل سطرة فر شطر من الغبراء • يوما
بحر ور ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما • ويوما
بالخليصاء • وما وفقت بعون الله تعالى للاتمام •
وقوضت عنه خيام الاختتام • بعد ما كشفت
عن وجوه عرائده اللثام • ووضعت كنور الهدى
على طرف الثمام • سعد الزمان وساعد الاقبال •
ودنى المنى واجابت الامال • وتبسم فوجه
رجائي المطالب • بان توجهت تلقاء مدين
المآرب • حضرة مثن ايام الانام • فرظل الامال •
والماض عليهم سجال العدل والاحسان • و
رد ببسيلته الغرار الى الاجفان • وسد بهيبته
دون باجوج الفتن طرق العدوان • واعاد ميم
الفضائل والكمالات منشورا • ووقع بالقلم
الطيبات على صحايف الصفاح • لنصرة الاسلام
منشورا • وهو السلطان الاعظم • مالك رقاب
الامم • ملاذ سلاطين العرب والعجم • ملجأ ضاد

ملوك العالم • ظل الله على بريته وخليفته
فر خليقته حافظ البلاد • وناصر العباد • ماحي
ظلمة الظلم والعناد • رافع منار الشريعة النبوية •
ناصب رايات العلوم الدينية • حافظ جناح
الرحمة لاهل الحق واليقين • ماد سرادق الامن
بالنصر العزيز والفتح المبين • كهف الانام ملاذ
الخلق قاطبة ظل الاله جلال الحق والدين • ابو
المظفر السلطان محمود جانى بيك خان خلد الله سرادق
عظمته وجلاله • وادام رواء نعيم الامال من
سحال فضائله • وحاولت بهذه الكتيبة
باذيال الاقبال • والاستظلال بظلال الرافة
والافضال • فجعلته خدمة لسدته التي هي ملتئم
شفاه الاقبال • ومعقول رجاء الامال • ومبعث
العظمة والاجلال • لازالت تحظر رحال
الافاضل • وملاذ الاماثل بالفضائل • وعون
الاسلام • وغوث الانام بالنبي واله عليهم السلام •
الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق
بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم لكونه منعما سواء كان باللسانة او بالجنان او بالاركان

ومهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة ومهما هنا
مبتدأ والاستية لازمة للابتداء ويكن بشرط
والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت اما معنى
الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الا
اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره فر
الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذا يستعمل استعمال
الشرط ويليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم
البلاغة هو علم المعاني والبيان وعلم توابعها
هو البديع من اجل العلوم قدرا واوفرها ستر
اذ به ارتعلم البلاغة وتوابعها لابغيره من

لا يصح الا لله تعالى وفصل الخطاب المفصول
البين الذي يتبين من يخاطبه ولا يلتبس
عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى
اليه اصدا اهل بدليل اهيل خص استعماله
في الاشراف والخير الخطر الاظهار جمع طاهر
كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير
بالتشديد اما بعد هو من الظروف المبنية
المنقطعة عن الاضافة اي بعد حمد الله والصلوة
والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل
مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة ومهما هنا

فان قيل ما الفرق بين تصريح صاحب الكشاف في الاخبار لانه قال فان جمع خير بالتخفيف وبين تصريح صاحب المطول بانه قال فان جمع خير بالتشديد قلنا لفظ الخير يجمع على ثلثة اضرب خير مذكر وخير مؤنث وخير استم التفضيل وخير خفف عن الخير اما الخير فهو ضد الشر على خير وامّا الخير فهو اسم التفضيل لا يجمع واما الخير الذي خفف عن الخير فهو يجمع على اخيار فالذي صرح صاحب المطول هو جمع الخير بالتشديد والذي صرح صاحب الكشاف وهو الجمع الخير الذي خفف عن الخير فاذا كلامهما في الخير واحد صحا

الا ان خيرا بالسكون لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لكن يقال لا يجوز ان يكون جمع خير يخفف فانه يجوز ان يثنى ويجمع ويؤنث قال الله تعالى ممن المصطفين الاخيار فانه ذكر في الكشاف انه جمع خير يخفف خير خففت

وهنا تحقق تصادق الحمد والشكر في الثناء باللسان فرمقابلة الاحسان وتفارقهما في صدق فقط على الوصف بالعلم والشجاعة وصدق الشكر فقط على الثناء باللسان في مقابلة الاحسان م ط

قوله لله قوالام فيه للاختصاص يعني انه اذا كان الحمد مختصا بالله فانه قبل المنع والاسناد والسلطان يستحق الحمد من المنع عليه والمتعلم والداعية لعموم قوله عليه السلام من لم يحمد الناس لم يحمد الله وجب بان المنع في الحقيقة هو الله لانه يخلق الداعية في قلب المنعم ويمكن المنع عليه من الانتفاع وبها تحصل الانعام

قوله وتقديم الحمد جواب عن سؤال مقدر كانه قيل اذا كان الله تعالى مستحقا لجميع محامد فالحاجة الى الانعام ظ

مورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم لله باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرا باسم ربك على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على الانعم اي على انعامه ولم يتعرض المصنف للمنعم به ايهاما للقصد على الاحاطة به ولشلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وعلم من عطف الخاص على العام رعاية للبراعة الاستهلال وتنبيها على فضل نعمة البيان من البيان بيان لقوله ما لم تعلم فقدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة وهي علم الشرايع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الابتداء لان هذا الفعل

العلوم كالصرف واللغة والنحو يعرف فايق
العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم
سترًا ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن
استارها اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه
فرعًا على مراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق
والاسرار الخارجة عن طوق البشر واسدا
وسيلة الى تصديق النبي عم وهو وسيلة الى
الفوز بجميع السعادات فيكون علم البلاغة من اجل العلوم قدرًا
لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات

وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت
الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار
لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام
او تشبيه الاعجاز بالصور المخدرة استعارة بالكناية
واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار
ترشيح ونظم القرآن تاليف كلماته متعارفة
متناسقة الدلالة على حسب ما يقتضيه العقل
لا تنابها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف
ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم

الذي صنفه العلامة ابو يعقوب يوسف

السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة
وتوابعها من الكتب المشهورة بيان ما صنف
نفعًا تميز من اعظم بكونه اي القسم الثالث احسنها
اي احسن الكتب المشهورة ترتيبًا وهو وضع
كل شيء في مرتبته ولكونه انفعها تحريرًا وهو تجريد
الكلام واكثرها اي اكثر الكتب للاصول
هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعًا لان
معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك
في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل
ولكن كان اي القسم الثالث غير مصون اي
غير محفوظ من الحشو وهو الزايد المستغنى عنه
والتطويل وهو الزيادة على اصل المراد بلا فائدة
وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد
وهو كون الكلام مغلقًا لا تظهر معناه بسهولة
قابلًا خبر بعد خبر اي كان قابلًا للاختصار لما
فيه من التطويل مفتقرًا اي محتاجًا الى الايضاح
لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه
من الحشو الفت جواب لما مختصرا بيضمتين
ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد لجمع قاعدة

وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف احكامها
منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده ويستدل على ما
يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات
المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهي
الجزئيات المذكورة قريبا ان القواعد لكونها من
التنزيل او كلام العرب فهي اخص من الامثلة و
لم ال من لالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا
وقد استعمل الالو فرقولهم لا آلوك جهدا
متعديا الى مفعولين وحذف ههنا المفعول الاول
والمعنى لم امنعك جهدا فرحقيقة اي المختصر و
تهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا
اقرب تناولا اي اخذا من ترتيب اي من
ترتيب السكاكي او من ترتيب القسم الثالث
اضافة للمصدر الى الفاعل والمفعول ولم ابالغ
واختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى
لم ابالغ اي تركت المبالغة فالاختصار تقريبا
لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه
على طالبيه والضمير للمختصر وفرد وصف مؤلفه
بانه مختصر مع سهل المأخذ تعريض بانه لا طول فيه

ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت
الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت
اي اطلعت فربما كتب القوم عليها اي على تلك
الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم افز فر كلام احد
بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها
بان يكون كلامهم على وجه يمكن تخصيصها منه بالتصفح
وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح لمطابقة
اسمه معناه وانا اسئل الله تعالى قدم المسند
اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حال
من ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو
المفتاح او القسم الثالث منه انه اي الله ولي
ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي وكافيّ ونعم الوكيل
عطفا اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف اما
على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الصمير
المتقدم على ما صح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد
نعم الرجل وعلى كلا التقديرين قد عطف الانشاء
على الاخبار مقدمة رتب المختصر على مقدمة
وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون
من قبيل المقاصد فرهذا الفن اولا الثاني المقدمة

والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء
في تادية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان
الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن
الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة
خارجة عن الفن الثالث وهم كما سبين انشاء الله
تعالى ولما انجز كلامه فرا خر هذه المقدمة لان الحصار
المقصود في الفنون الثلثة ياسب ذكرها بطريق
التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانه لا مقتضي
لايرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام والخلاف
في ان تنوينها للتعظيم او للتقليل مما لا يبغي
ان يقع بين المحصلين والمقدمة ما وجدت من
مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم
يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في
مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه
قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها
فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة
وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان
وما يلايم ذلك ولما كان وجه ارتباط المقاصد
بذلك والفرق بين مقدمة العلم والكتاب

تمامخفي

فان قيل اورد المصنف بحث الفصاحة والبلاغة اولا مع ان صاحب المفتاح اورد هما في الاخر قلنا ان
الفصاحة والبلاغة غاية العلم والغاية متقدمة في الذهن لان العاقل ما لم يتصور الغاية والغرض لم يفعله
فلهذا قدم بحثها نظرا الى التقدم الذهني وصاحب المفتاح اورد هما في الاخر نظرا الى ان الغاية وان كانت
متقدمة في الذهن لكنها متاخرة في الخارج كل ذلك ملخوس يتسر به فلهذا اخر
بحثها نظرا الى التغير الخارجي

تمامخفي الاصل شيء عن الظهور والابانة يوصف بهما
المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح
وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس
بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد
يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد
يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة
وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل ذلك
المركب انه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك
واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار
فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل
في المفرد ولانه يقابل المركب وعلى ما يقابل
المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته
بالكلام ههنا قرينة دالة على انه اريد به المعنى
الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم
ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة
وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف
الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون
المفرد اذا لم يسم كلمة بليغة والتعليل

وفيه نظر لانه لا يلزم
من عدم الوجود
عدم الوجود

بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى
الحال وهي لا يتحقق في المفرد وهيم لان ذلك انما
هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من
الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة
الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد
وبهذا كما قسم ابن الحاجب المثنى الى المتصل والمنقطع
ثم عرف كلا على حدة فالفصاحة في المفرد قدم
الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة
على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم
قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم
لتوقفها عليها خلوصه اي خلوص المفرد من
تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس
اللغوي اي المستنبط من استقراء اللغة و
تفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح
فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على
وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول
امرئ القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة
والضمير عايد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات
او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه

منها ح

والمستشز

واستشزر اي ارتفع الى العلى تفضل العقاص
في مثنى ومرسل تفضل اي تغيب العقاص
جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر
والمثنى المفتول يعني ان ذوائبه مشدودة
على الراس بخيط وان شعره ينقسم الى عقاص
ومثنى ومرسل والاول تغيب في الاخريين
والغرض بيان كثرة الشعر والضابط ههنا
ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا
ومتعسر النطق بها فهو متنافر سواء كان لمخارج
الحروف او بعدها على ما صرح به ابن الاثير في
المثل السائر وزعم بعضهم ان منشاء الثقل
في مستشزر هو توسط الشين المعجمة التي هي
من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من
المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التي هي من
المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك
الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة
وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل
بالفصاحة وان في قوله تعالى الم اعهد اليكم
الاية ثقلا قريبا من المتنافي فيخل بفصاحة الكلمة

او غير ذلك صح

ايضا تنافر الكلمات مستشزرات صح

لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لايخرج
عن الفصاحة كما لايخرج الكلام الطويل المشتمل عليه
كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر
لان فصاحة الكلمات ماخوذة فى تعريف
فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير
على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة
والقياس على الكلام العربية ظاهر الفساد ولو سلم
عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال
القران على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما
يعود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك
علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير
ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال نحو سرج فى
قوله ومقلة وحاجبا مزججا اى مدققا مطولا
وفاحما اى شعرا اسود كالفحم ودرسنا اى اثقا
مسرجا اى كالسيف السريجى فى الدقة والاستواء
وسريج اسم قين ينسب اليه السيوف او كالسراج فى البريق واللمعان فانه قلت لم لم
يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه
اى حسنه قلت هو ايضا من هذا القبيل

او ماخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقى
حيث قال السريجى منسوب الى السراج ويجوز
ان يكون وصفه بذلك لكثرة ماء ورونقه
حتى كان فيه سراجا ومنه قيل سرج الله
امرك اى حسنه ونوره والمخالفة ان تكون
الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ
الموضوعة اى على خلاف ما ثبت عن الواضع
نحو الاجلل بفك الادغام فى قوله الحمد لله
العلى الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماءٍ
وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن
الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما
ذكر ومن الكراهة فى السمع بان يكون اللفظ
بحيث يمجها السمع وتبرأ عن سماعها نحو جرشى
فى قول ابى الطيب مبارك الاسم اغر اللقب
كريم الجرشى شريف النسب والاغر
من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف
وفيه نظر لان الكراهة فى السمع انما هى من
الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكاكم
وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة فى السمع

جبهة صح

وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا
الى نفس اللفظ وقيل نظير للقطع باستكراه الجزئي
دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة
فر الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير
في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجل وشوه
مستشزر وانقه مسرج وقيل هو حال من الكلمات
ولو ذكره بعينها لسلم من الفصل بين الحال وذيها
بالاجنبي وقيل نظير لانه يكون قيد التنافر لا
للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر
الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه
انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة
فافهم فالضعف ان يكون تاليف الكلام على
خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور
كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب
غلامه زيدا والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة
على اللسان وان كان كل واحد منها فصيحة كقوله
وليس قرب قبر حرب قبر هو اسم رجل وهذا
البيت وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن الماء

والكلاء

والكلاء وذكر في عجايب المخلوقات ان من الجن
نوعا يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب
بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت
وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا
لمته لمته وحدي والواو في والورى للحال
وهو مبتداء خبره قوله معي وانما مثل بمثالين
لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه
ولان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع
الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو في تكرير امدحه
دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في
التنزيل مثل سبحه فالاصح القول بان مثل هذا
الثقل مخل بالفصاحة وذكر الصاحب اسمعيل
بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرت
الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له
الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من البجحة فقال نعم
مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم والهجاء
فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ادري غير
ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير في امدحه امدحه
مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق

خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فانثنا عليه
القاحب والتعقيد اى كون الكلام معقدا ان
لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل وقع
اما فى النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او
غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول
الفرزدق فى مدح خال هشام بن عبد الملك
وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومى
وما مثله فى الناس الا مملكا ابو امه حى ابوه يقاربه
اى ليس مثل فى الناس حى يقاربه اى احد يشبهه
فى الفضائل الا مملك اى رجل اعطى الملك والمال
يعنى هشاما ابو امه اى ابو ام ذلك المملك ابوه
اى ابو ابراهيم الممدوح اى لا يماثله احد الا ابن
اخته وهشام وفيه فصل بين المبتداء والخبر اعنى
ابو امه ابوه بالاجنبى الذى هو حى وبين الموصوف
والصفة اعنى حى يقاربه بالاجنبى الذى هو ابوه
وتقديم المستثنى اعنى مملكا على المستثنى منه اعنى
حى وفصل كثير بين البدل اعنى وهو حى والمبدل منه
وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفى الناس خبره والا
مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه وقيل ذكر

ضعف

ضعف التاليف يغنى عن ذكر التعقيد اللفظى
وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة
امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل
منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد
ما قيل انه لا حاجة فى بيان التعقيد فى البيت
الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لانه
وجه لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا شك
انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة
والضعف واما فى الاشتمال عطف على قوله
اما فى النظم اى ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد
لخلل واقع فى انتقال الذهن من المعنى الاول
المفهوم بحسب اللغة الى الثانى المقصود وذلك
بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى
الوسايط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة الى الملق
كقول الاخر وهو عباس بن الاحنف ولم
يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق
سالطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب
بالرفع وهو الصحيح وبالنصب وهم عيناى
الدموع لتجدنى اجعل سكب الدموع كناية عن

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
وحدة تشغيل الاكتناز

الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل
جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من
الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين
الى تحجرها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة
الحزن لا الى ما قصده من السرور والحاصل
بالملاقات ومعنى البيت الى اليوم اطيب نفسا
بالبعد والفراق واوطن نفسها على مقاساة الاحزان
والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا
يفيض الدموع من عيني لا تسبب بذلك الى وصل
يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج
ومع كل عسير يسرا ولكل بداية نهاية ولا يهدا
اشار الشيخ عبد القاهر فرد لائل الاعجاز والقوم
ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل
فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار
وتتابع الاضافات كقوله ومتعدني في غربة
غمرة سبوح اي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها
كانها تجري في الماء لها صفة سبوح منها حال من
شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف
اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة

على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى و
لا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر
لان المراد بكثرة التكرار ههنا ما يقابل الوحدة
ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات
مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت
بمرئى من سعاد ومسمع ويذكر اضافة حمامة
الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل وقد يقال
تاليف الاجرع قصرا للضرورة وهي ارض ذات
رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل
ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله
فانت بمرئى من سعاد اي بحيث تراك سعاد و
تسمع صوتك يقال فلان بمرئى مني ومسمع اي
بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد
ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد
وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد به
العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار
وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على
اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر
والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في القرآن

مثل
وأب قوم نوح وذكر رحمة ربك ونفس وما سواها
فالبلاغة تجودها وتقويها والفصاحة قد تكون ملكة
وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض
لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة
والانقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد
الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل
والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة
الكميات وبقولنا والانقسمة النقطة والوحدة
وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات
المقتضية للقسمة او الانقسمة فقوله ملكة اشعار
بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في
الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله
يقتدر بها على التعبير عن الملق دون ان يقول
يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك
الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح
ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد
فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب
بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته
لمقتضى الحال مع فصاحته اى فصاحة الكلام و

الحال

والحال هو الامر الداعي الى ان يقترن مع الكلام
الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى
الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي
تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا
في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال و
تحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام
الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما
مؤكدا وهذا مطابقته له بمعنى انه صادق عليه على عكس
ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت
تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا في شرح في
تعريف علم المعاني وهو اى مقتضى الحال مختلف
فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار الذي لاجله
يجب ايراد الكلام على وجه مخصوص في هذا المقام
يغاير الاعتبار الذي يجب لاجله ايراده على وجه
آخر في مقام آخر وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير
بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه
يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام
كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط
المقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل
من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام

خلافه اير خلاف كل منها يعنى ان المقام الذير يناسبه
تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذير يناسبه
التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند
اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد
او ادات قصر او تابع او شرط او مفعول او ما
يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند
او متعلقاته يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره
يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما
انما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل
بينهما على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام
خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما
هو الوصل والبينة على عظم الشان فصل قوله
ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اير الاطناب
والمساوات وكذا خطاب الزكى مع خطاب
الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان
الزكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى
الخفية مالا يناسب الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها
اير مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك
الكلمة مع ما يشاركها تلك المصاحبة فاصل المعنى

مثلا

مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فلم يقع
ان مقام ليقع مع اذا وكذا الكلى من ادات
الشرط مع الماضى مقام ليس له مقام مع المضارع
وعلى هذا القياس وارتفاع شان الكلام
فى الحسن والقبول بمطابقته بمطابقته للاعتبار
المناسب وانحطاطه اير انحطاط شانه بعدم مطا
اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد
بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا
بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء
يقال اعتبرت الشيئ اذا نظرت اليه وراعيت
حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن
الذاتى الداخل فى البلاغة دون العرضى الخارج
لحصوله بالمحسنات البديعية لمقتضى الحال هو
الاعتبار المناسب للحال والمقام يعنى اذا علم ان
ليس ارتفاع الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته
للاعتبار المناسب على ما تفيده اضافة المصدر
ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة
عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد
علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال

واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة
للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة له
لمقتضى الحال فنقول فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ
يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ و
صوت بل باعتبار افادته المعاني التي هي الغرض الموضوع
له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة
كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر
ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني
والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ
المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه
من صفة الاحيان وما لتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله
يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة
حيث يقال ان اعجاز القران من جهة كونه في اعلى طبقات
الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها ايضا اعتبار البلاغة الكلام
طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في
بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجز عن
معارضته وما يقرب منه عطف على قوله حد الاعجاز
والضمير في منه عايد الى اعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب
منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح

وزعم

وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عايد اليه
يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد
الاعجاز وفيه تطويل لان القريب من حد الاعجاز لا يكون
من الطرف الاعلى وقد اومضنا ذلك في الشرح واسفل
وهو ما اذا عبر الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة
هي ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح
الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات تعذر
عن محاكاتها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطايف
والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اي بين
الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من
بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات
والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وسببها
اي بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة
تورث الكلام حسنا وفي قوله تتبعها اشارة الى ان
تحسين هذا الوجه للكلام عرضي خارج عن حد
البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد
رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة
الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم
متصفا بها والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على

تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان
او متكلما على سبيل استعمال المشترك فرمعنييه او على
تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة
مأخوذة فى تعريف البلاغة مطلقا ولا علىٰ بالمعنى
اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام
فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لا على
ملكة التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة
لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة فى الكلام مرجعها
اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع
الجود الى الفتى الى الاحتراز عن الخطاء فى تادية المعنى المراد
والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال
فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما
اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون
بليغا لوجوب وجود الفصاحة فى البلاغة ويدخل فى
تمييز الكلام الفصيح من غير تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها
لتوقفه عليها او الثانى اى تمييز الفصيح من غيره منها اى ببعض
مبانى اى يوضح فى علم متن اللغة كالغرابة وانما قال
متن اللغة يعنى معرفة اوضاع المفردات لان اللغة
اعم من ذلك يعنى بما يعرف تمييز السالم من الغرابة

عن

عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط
بمعانى المفردات المأنوسة علم ان ما عداها مما يتقعر
لا تتقعر او تجرح فهو غير سالم من الغرابة وبهذا يتبين
فساد ما قيل انه ليس فى علم اللغة ان بعض الالفاظ
يحتاج فى معرفته الى ان يبحث عنه فى الكتب المبسوطة
اللغة او فى علم الصرف كمخالفة القياس او به يعرف
ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او فى علم
النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظى او يدرك
بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرات غوامض
مرتع وكذا تنافر الكلمات وهو اى ما يبين فى العلوم
المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما دل على
انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سهى سهوا ظاهرا
ما عدا التعقيد المعنوى اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا با
بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوى عن غيره فعلم
ان مرجع البلاغة بعضها اى بعض ما يبين فى العلوم المذكورة
وبعضها يدرك بالحس فيقع الاحتراز عن الخطاء فى تادية المعنى
المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوى فتست الحاجة
الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعانى للاول
وعلم البيان للثانى والبسه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول

عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها احوال
بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى
الحال وقد حققنا ذلك فى الشرح • واحوال الاسناد
ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه
مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص
اللفظ بالعرب مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت
لذلك ويحصر المقصود من علم المعانى فى ثمانية ابواب
انحصار الكل فى الاجزاء لان الكلى فى الجزئيات احوال الا
سناد الخبرى واحوال المسند اليه واحوال المسند
واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل
والوصل والايجاز والاطناب والمساوات وانما
انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل
على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو
تعلق احد الشيئين بالاخر بحيث يصح السكوت عليه
سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما فى الانشائيات
وتفصيله بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه
خطاء فى هذا المقام لانه لا يشتمل النسبة فى الكلام الانشائى
فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبة خارج فى
احد الازمنة الثلثة اى يكون بين الطرفين فى

للطارح

الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اى تطابق
تلك النسبة تلك النسبة فى الخارج بان يكونا ثبوتيين
او سلبيين او لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة
من الكلام ثبوتية والتى بينهما فى الخارج والواقع
سلبية او بالعكس يخصه ان فالكلام خبر والا فانشاء وتحقيق ذلك
ان لم يكن النسبة خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك
ان الكلام اما ان يكون نسبة بحيث تحصل من اللفظ
ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه
دالا على نسبة حاصلة فى الواقع بين الشيئين وهو
الانشاء او يكون نسبة بحيث يقصد ان لها نسبة
خارجية مطابقة او لا مطابقة وهو الخبر لان النسبة
المفهومة من الكلام الحاصلة فى الذهن لا بد وان يكون
بين الشيئين ومع قطع النظر عن الزمن لا بد و
ان يكون بين هذين الشيئين فى الواقع نسبة ثبوتية
بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا
ذاك فان القيام حاصل لزيد قطعا سواء قلنا
ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا
معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لا بد له من مسند
اليه ومسند والاسناد والمسند قد يكون له متعلقات

اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر واسم الفاعل
واسم المفعول وما اشبه ذلك وللاحوج لتخصيص
هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق
اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة
عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل
المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة
اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد عليه
هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر
من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه
انما هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند
مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك
فالواجب في هذا المقام بيان سبب افراد كل منها
ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه
على تغاير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة
اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه واختلف القائلون
بانحصار الخبر في الصدق والكذب فقيل
فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع
وهو الخارج الذي يكون نسبة الكلام الخبري وكذبه
ان كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع

وهو الخارج يعني ان الشيئين الذين اوقع بينهما نسبة
في الخبر لابد وان يكون بينهما نسبة في الواقع اربع
قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فيطابق
تلك النسبة المفهومة في الكلام للنسبة التي في الخارج
بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها
بان تكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب
وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان
ذلك الاعتقاد خطاء غير مطابق للواقع وكذبه
الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان
خطاء فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك
صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد
بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم
والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد
فيه فيلزم الواسطة ولا تحقق الانحصار اللهم الا ان
يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق
عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك
خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثم تمثيل
قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد

ان المنافقين لكاذبون وانه تعالى جعلهم كاذبين
فرقولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم
وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال
بان المعنى لكاذبون فر الشهادة وفر ادعائهم المواطاة
فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا
كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من
صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام
والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون فر تسميتها اى
فر تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة
ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر
مضاف الى المفعول الثانى والاول محذوف
او المعنى انهم لكاذبون فر المشهود به اعنى قولهم
انك لرسول الله لكن لا فر الواقع بل فر زعمهم
الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير
مطابق للواقع فيكون كاذبا فر اعتقادهم وان كان
صادقا فر نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم
كاذبون فر هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب
الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فلا تشمل لشلا يتوهم
ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين

الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار الخبر فر الصدق
والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر
مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب
الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع معه اى مع
اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اى غير هذين القسمين
وهى اربعة اعنى المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة
او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع ا
اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس
بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب
بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه
اعتبر فر الصدق مطابقته الواقع والاعتقاد جميعا
وفر الكذب عدم مطابقتها جميعا بناء على ان عدم
المطابق يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق
الواقع والاعتقاد ح وكذا اعتقاد عدم المطابقة
يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر فى
التفسيرين السابقين على احدهما بدليل اقتصر
على الكذب اما به جهة لان الكفار حصروا اخبار
النبى عليه بالخبر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى
اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فر الافتراء

والاخبار حال الجملة على سبيل منع الخلو ولا شك
ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجملة لا قولهم
جملة على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه
فسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام
اخبر حال الجملة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير
الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوا
صدقه فلا يريدون بهذا المقام الصدق الذي هو نعت حال
عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه
لكان اظهر فمرادهم بكون كلام النبي عليه السلام خبر احال
الجملة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان
عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا
كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه قيل
انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه
لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق
فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى ام به
جنة ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان الجنون
لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالكلام ليس
فيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون
حصر الخبر الكاذب بزعمهم فرنوعيه اعني الكذب عن

عمدا والكذب لا عن عمد احوال الاسناد الخبري
بضم كلمة او بما يجري مجراها الا الاخر بحيث يفيد الحكم
بان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم الاخر او منتف عنه
وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم
احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر
النسبة عن الطرفين لان البحث في علم المعاني انما هو
من احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا
وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم
على النسبة انما هو ذات الطرفين والابحث لنا عنها
لا يقال ان قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار
والاعلام والافادة الجملة الخبرية كثيرا ما ترد لاغراض
غير افادة الحكم ولازمه مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى
حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه
ذلك بجعله متعلق بقصد افادة المخاطب خبران
اما الحكم مفعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالما
اي بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها
وكونه معتقدا للمخبر به لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا
مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه
والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قايم ومفهومه

ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلا لا مدلول
ولا مفهوم للفظ فيلفهم ويسمى الاول الحكم الذي يقصد
بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني ان يكون المخبر عالما به
لانها ان لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه
عالم بالحكم وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس
الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما قررنا
لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة وتسمية
مثل هذا الحكم فايدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد
بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة
الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها الشرح
وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفايدة الخبر ولازمها
منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفايدتين
لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى
علمه هو والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلوة
الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل
به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام منه قوله تعالى
ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق وبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود
الشيء بمنزلة عدمه كثير منه قوله وما ربيت اذ ربيت

و

ولكن ثمة ربي فينبغي ايراد اذا كان قصد المخبر بخبره افادة
المخاطب ينبغي ان يقتصر في التركيب على قدر الحاجة
حذرا عن اللغو وان كان المخاطب خاليا الذهن
من الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا
وقوعها ولا متردد افان النسبة حينئذ هي واقعة ام لا
وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم
الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق
ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على لفظ
المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم في
الذهن من حيث وجوده خاليا وان كان المخاطب
متردد افيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه
طرفا الحكم وتجوز فان الحكم بينهما وقوع النسبة اولا
وقوعها حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك
المؤكد تردده وليتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل
الاعجاز انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب
ظن بخلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم
وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره
قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد
الانكار ازالة له كما قال الله حكاية عن رسل عيسى

النسبة ح

في حاشية نسخ

اذ كذبوا في المدة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا
بان واسمية الجملة وفي المدة الثانية ربنا يعلم انا
اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية
الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء
ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا بني على ان
تكذيب الاثنين تكذيب الثلاثة والا فالمكذب
اولا اثنان وسمي الضرب الاول ابتدائيا
والثاني طلبيا والثالث انكاريا وسمي اخراج
الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو
عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا
في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في
الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا
من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال
فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في
صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه
يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر
وكثيرا ما يخرج الكلام على خلاف مقتضى
الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما

لا يعرفه السائل يا نوح اي شيء له اي لغير السائل
بالخبر فيستشرف يعني السائل له اي للخبر يعني ينظر
اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه ينظر اليه
ويبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس
استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين
الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح فرشان قومك
واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا كلام
يلوح بالخبر تلويحا ما وشعر بانه قد حق عليهم العذاب
فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب فرانهم هل
صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون
مؤكدا اي محكوما عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كا
المنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير المنكر شيء من
امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه
اي واضعا على العرض فهو لا ينكر ان قريبي عمه رماحا
لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ
امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح
معهم فنزل منزلة المنكر فخوطب خطاب التفات
بقوله ان بني عمك فيهم رماح مؤكدا وقرا البيت على
ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كانه

يرميه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما
التقت لغت الكفاح ولم تقويده على حمل الرماح على
طريقة قوله فقلت للحذر يا التقينا تنكب لا يقطرك
الرمح يريد به انه لم يباشر الشدايد ولم يدفع الى
مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يدنس بالقوايم
كما يخاف على الصبيان والنساء لغلبة عنائه وضعف
بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه ادنى مع المنكر
ما ان تامله ادنى شئ من الدلائل والشواهد ان تامل
المنكر ذلك الشئ ارتدع عن انكاره ومعنى كونه
معه ان يكون معلوما له شاهدا عنده كما تقول لمنكر
الاسلام الاسلام حق مع غير تاكيد لان مع ذلك
المنكر دلايل دالة على حقيقة الاسلام وقيل معنى
كونه معه ان يكون معه موجودا في نفس الامر وفيه
نظر لان مجرد وجوده لا يكفي فى الارتداع ما لم يكن حاصلا
عنده وقيل معنى ما ان تامله شئ من العقل وفيه
نظر لان المناسب حينئذ ان يقال ان تامل به لانه لا يقال
العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام
انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك
وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة للريب

ولا ينبغي

ولا ينبغي ان يرتاب فيه فهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين
لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلايل الدالة
على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال
انه نظر لتنزيل وجود الشئ منزلة عدمه بناء على وجود
ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا اى اعتمادا
على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل
الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد و
بهذا ارشل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي
من التجريد عن المؤكدات فر الابتدائي وتقويته بمؤكد
استحسانا فر الطلبي ووجوب التاكيد بحسب الانكار
فر الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قايما او ليس
زيد قايما والطالب ما زيد بقايم وللمنكر والله ما زيد
بقايم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان
انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل ان حقيقة
عقلية او مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة
ولا مجاز كقولنا للحيوان جسم والانسان حيوان
وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون
الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد
واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ

يدخلان في علم المعاني وهي ان الحقيقة العقلية اسناد
الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما
ان الى الشيء هو ان الفعل او معناه له ان لذلك
الشيء كالفاعل فيما بني له للفعل نحو ضرب زيد عمرا
والمفعول فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الغاية
لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له
وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع
في الظاهر هو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه
ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او
معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من
ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة دالة على ان
غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم
به او وصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا
له او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب
او لا كمرض ومات فاتم الحقيقة العقلية على
ما يشتمل التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والا
عتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل واياك
ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل

والثالث

والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا
يعرف حاله وهو يخفي اعتقاده خلق الله الافعال كلها و
وبهذا المثال يترك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع
ولا الاعتقاد نحو قول الكافر جاءني زيد وانت ترى والحال
انك خاطبته تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علم
المخاطب ايضا ما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون
قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة ان اريد ظاهره فلا
يخرج الاسناد حينئذ الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر
وحقه ان من الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا
ومجازا في الاثبات وكاسناد المجاز يا وهو اسناده
الى اسناد الفعل او معناه الى ملابس له غير الفاعل
او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل
او معناه مبنيا له بصيغة غير الفاعل نحو المبني للفاعل وغير
المفعول نحو المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غير
في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل
انه لو اريد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة
الى قوله بتاول وهو ظاهر وان اريد غير ما هو له في الواقع
خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الربيع البقل مجازا
باعتبار الاسناد الى السبب بقوله بتاول متعلق باسناده

الاستاذ

ومع التأول تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع
الذي يؤول اليه من العقل وحاصله ان ينصب قرينة
صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وهو الفاعل
وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق التعريفين فالاثبات
شتى اى مختلفة جمع شيت كمريض ومرضى يلابس
الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان و
السبب لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان
الفعل لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل والمفعول
به اذا كان مبنيا للفاعل او المفعول به يعني
ان الاسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى
المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة كما
مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اى غير الفاعل
او المفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل و
غير المفعول به في المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل
ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل محلة
كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسناده الى
المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه
اى فيما بني للمفعول واسناده الى الفاعل لان السيل
هو الذي يفعم اى يملأ من افعمت الاناء اذا ملأته و

اسنو

وشعر شاعر في المصدر والاول التمثيل نحو جد جده
لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صايم في
الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص صايم
في النهار والمأجور في النهر ونبي الامير المدينة في
السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة
الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية
نحو اعجبني انبات الربيع البقل وجرى الانهار قال
وقع بسقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت
الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين
والتعريف المذكور انما هو لاسنادي اللهم الا ان
يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة
وشحنا بها في الشرح وقولنا في التعريف بتأول
يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل اذ
ان الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان
الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده
ومعتقده وكذا اشفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله
بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا
تعريض بالسكاكي حيث جعل التأول فيه لاخراج الا
قوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف في

المتن لبيان فايدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من
دأبه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه بنحو
قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا
ارد لان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط
التاول فيه لم يجعل نحو قوله اشاب الصغير ولفنى
الكبير كر الغداة ومر العشى على المجاز اى على ان كلا من
اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز مادام
لم يعلم او لم يظن ان قائله ارد قائل هذا القول لم
يعتقد ظاهره ارد ظاهر الاسناد لانتفاء التاول اذ
لاحتمال ان يكون هو معتقد الظاهر فيكون من
قبيل قول الجاهل ابنت الربيع البقل كما استدل
بعض عالم يعلم ولم يستدل بشئ على انه لم يرد ظاهره
مثل الاستدلال على ان اسناد مير الى جذب الليالى
في قول ابى النجم مير عنه ارعن الرأس قتر عاعن
قتر وهو الشعر المجتمع في نواحى الراس جذب الليالى
ارميفها واختلافها ابطئ او اسرع حال من
الليالى على تقدير المقول فيها ويجوز ان يكون
الامر بمعنى الخبر مجاز جبران ارد استدل على ان اسناد
مير الى جذب الليالى مجاز بقوله متعلق بالمستدل اى

قول ابى النجم

يقول ابى النجم عقيبه ارعقيب قوله مير عنه قتر عاعن
قتر عاعن افناه ايرابا النجم او شعر راسه قيل الله
ايراسه وارادته للشئ اطلاق خاص يدل على انه فعل
الله وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفنى فيكون
الاسناد الى جذب الليالى تاول بناء على انه
زمان اوسبب وافنائه ارافنى المجاز العقلى
باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة لان
طرفيه اما المسند اليه والمسند اما حقيقيتان نحو
لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويا
نحو احيى الارض شباب الزمان فان المراد بالاحياء
الارض تهييج القوى النامية فيها وايجاد
نضارتها بانواع النبات والاحياء في الحقيقة
اعطاء الحياة وهى صفة يقتضى الحس والحركة الا
ارادية وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قواه
النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان
في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اى
قوية مشتعلة او مختلفتان بان يكون احد الطرفين
حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان
فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى الارض

مجاز وهو شباب الزمان

هو البقل

الربيع في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة على ما ذهب
اليه المص ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا
او معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة
او مجاز وهو ار المجاز العقلي في القرآن كثير ار كثير في
نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية
قليلة وتقديم في القرآن على كثير للجرد الاهتمام كقوله
تع واذا تليت عليهم اياته ار ايات الله زادتهم
ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الايات
لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي هو
فعل الطيش الى فرعون لانه سبب امر بتذبيح فيها
لباسهما نسب نزع اللباس عن ادم وحواء
وهو فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة
وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه
لهما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول به
لتتقون ار كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم
على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل
الى الزمان وهو منه حقيقة وهذا كناية عن شدته
وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما
يسارع عند تفاقم الشدايد والمحن او عن طوله

وان

وان الاطفال تبلغون فيه او ان الشيخوخة
واخرجت الارض اثقالها ار ما فيها من الدفاين
والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله
حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير ار
وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان التبعية
بالمجاز في الاثبات وايراده في الاحوال الاسناد
الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشاء
نحو يا كاملا ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة
وما كان سبب آمر وكذا قولهم ينبت الربيع
ما شاء وليصم نهارك ويجد جدك وما اشبه
ذلك مما اسند فيه الامر والنهي الى ما يسبب المطلوب
منه صدور الفعل او التروك عنه وكذا قولك
بنت النهر جار وقوله تع اصلوا نكث تامرك
ولا بد ار للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة
ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو
الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله اقام
قبل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور
ار بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا ار من
جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعى احد من الحمق

المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل
اذا خلي ونفسه بعده محالا كقولك محبتك جاز ان
اليك ظهور استحالة قيام المجئ بالمحبة او عادة
اير من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة
قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان
ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه
مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدور
عطف على استحالة اي وكصدور الكلام عن الموحد
في مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة
معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى الكر الغداة
ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا
نقول لانم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي
العقول واحتجاجي ابطاله الى الدليل ومعرفة حد
حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون
له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون حقيقة
لمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الا
سناد حقيقة اما ظاهرة كما في قولك نمى فمار بحت
تجارتهم اي فمار بحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر
الا بعد نظر وتامل كما في قولك سترتني رؤيتك

اي

ارسترني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه
حسنا اذا مازدته نظرا اي يزيدك الله حسنا
في وجهه لما اودعه من دقايق الحسن وللجمال ظهر
بعد التامل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ
عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في
المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد
اليه حقيقة فانه ليس لستر تني رؤيتك ويزيدك
في يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد
اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان
بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم
واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل
لابد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل
لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل
فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح
ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذا الافعال
هو الله وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتعجب
المص وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ
وانكر ان المجاز العقلي الكاكي وقال الذي عندي
نفسه وسلك الاستعارة بالكناية يجعل الربيع

الاستعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة
في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة لكلامه
وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه
استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه
وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي اما تشبيه
اليه شيئا من اللوازم الماوية للمشبه به مثل ان
تشبه المنية بالسبع ثم تغفل ذكرها بالكلية وتضيف
اليها شيئا من السبع لوازم فتقول تخالب المنية
نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة
الانبات الذي هو من اللوازم الماوية للفاعل
الحقيقي اليه اي الربيع وعلى هذا القياس غيره في
هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل
الحقيقي فرتعلق وجود الفعل به ثم يغفل الفاعل المجازي
بالذكر وينسب اليه شيئ من لوازم الفاعل الحقيقي
وفيه اولا وفيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم
ان يكون المراد بعيشة في قولنا فهو في عيشة راضية
صاحبها كما سيأتي في الكتاب من تغيير الاستعارة
بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي

ان يكون

ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي
فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم
باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة وهذا مبني
على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم
ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي
الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة
الشئ الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد
بالنهار حينئذ نفسه ولا شك في صحة هذه
الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم
وهذا اولى في التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر
بالبناء في قوله يا ماء ابني لها صريحا لها بان لان
المراد بها هو العلة انفسها واللازم بط لان
النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف
نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض
وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله
تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله توقيفية
واللازم بط لان مثل هذا التركيب صحيح شايع ذايع
عند القائلين بان اسماء الله توقيفية وغيرهم
سمع من الشارع اولم يسمع واللوازم كلها منتفية

وهو الله او رسوله يعني

كما ذكرنا فينتفع كونه من باب الاستعارة بالكناية
لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب
ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة
بالكناية ان يذكر المشبه ويراد به المشبه به حقيقة
وليس كذلك بل المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور
ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية تنشبت
بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي قد صرح بذلك
في كتابه والمص لم يطلع عليه ولانه ان ما ذهب
اليه السكاكي ينقض بنحو نهاره صائم وليله قائم
وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي
لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل
الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب
انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ
عن التشبيه بدليل انه جعل قوله قد زرّ ازراره
على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين
وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة
بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو
برئ منه ورأينا تركه اولى

احوال المسند اليه

اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه

وقدم

الباب الثاني احوال المسند اليه

وقدم المسند اليه على المسند لكليهما اتى اما حذفه
قدمته على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم ما
لاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده و
ذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك
تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الذي
الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف
بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه
ترك عن اصله فللاحتراز عن العبث بناء على
الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة
مهركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى
الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند
الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند
الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ
اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند
الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن
كقوله قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا
عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار
تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار
مقدار تنبهه هل ينتبه بالقرائن الخفية ام لا او اياها

هزار بار بشویم دهن بمشک وگلاب ∴ هنوز نام تو بردن مرا نمی شاید ∴
العلش کرکند اهل نظر بش تو دشنام رقیب ∴ ما نخواهیم که ناش بزبان هم گذرد ∴

صونه ار صون المسند اليه عن لسانك تعظيما له
او عكسه ار ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له
او تانى الانكار ار تيسره لدى الحاجة نحو فاجر
فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد لا
ليتاتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره
او تعيينه والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث
مغن عنه ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز
عن سوء الادب فيما ذكر واله من المثال وهو
خالق لما يشاء فاعل لما يريد ار الله والثانى
التوطية والتمهيد لقوله او ادعائه ار ادعاء
التعين نحو وتاب الالوف ار السلطان او نحو
ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب
ضجرة وسامة او فوات فرصة او محافظة على
السجع او الوزن او القافية او نحو ذلك كقول
الصياد غزال ايرمند اغزال وكالاخفاء عن
غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الا
ستعمال على تركه مثل رمية من يزرام او تركه
لنظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم
اما ذكره ار ذكر المسند اليه فلكونه ار الذكر الاصل

ولا مقتضى للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل
ار الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع
او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تع أولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او ام
اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو
امير المؤمنين حاضر او اهانته ار اهانة المسند اليه
لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم
حاضر او التبرك بذكره مثل النبى صلعم قائل هذا
القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط
الكلام حيث الاصغاء مطلوب ار في مقام يكون
اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه
ولهذا يطال الكلام مع الانبياء نحو قوله تع حكاية
عن موسى وما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى اتوكؤا عليها واهش
بها وقد يكون الذكر للتهويل او للتعجب او للاشهاد
في قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له
سبيل الى الانكار واما تعريفه ار ايراد المسند اليه
معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير
لان الاصل في المسند اليه التعريف وفى المسند التنكير
فيما الاضمار لان المقام للمتكلم نحو انا ضربته او الخطاب

والاشارة

حديث زلف تو كوته نميتوانم كرد ∴ بدان دليل كه اينجا مقام اطناب است ∴

نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا
تحقيقا او تقديرا او اما معنى لدلالة اللفظ عليه
او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان يكون
لمعين واحدا كان او كثيرا الآن وضع المعارف
على ان يستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه
الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معين
الى غيره او غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على
سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى اذ المجرمون مخاطبا
معينا قصد الى تفظيع حالتهم اى تناهت حالهم
في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص
بها رؤية راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص
اثر بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل
من يتاتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب
وفي بعض النسخ فلا يختص بها اى برؤية حالهم مخاطب
او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه واعرابه والمعرف بلام
العهد اثر تعريف المسند اليه يريد به علما وهو ما وضع
لشئ مع جميع مشخصاته لاحضاره اى المسند اليه
بعينه اثر تشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما

عداه

عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو
رجل عالم جاءني في ذهن السامع ابتداء اثر اول
مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب
باسم مختص به اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق
باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره
بضمير المتكلم او المخاطب او اسم الاشارة والموصول
والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه القيود
لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن
عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار
بشرط كما في ضمير الغايب والمعرف بلام العهد
فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط
تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق
التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم
العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فان اصله
الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها حرف
التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود
الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب
لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي الحصر
في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر

لانا لانم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد جعوا
على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان
الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي
من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة
كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي
وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم به
نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر
الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم
النار وملابسها ويلزم انه جهنمي فيكون انتقالا
من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول
وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام
ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اي
جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابا لهب
ار جهنميا وفيه نظر لانه يكون استعارة لا كناية
على ما يجئ ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل
كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر او قولنا ابو جهل فعل كذا
كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد وتما يدل على فساد
ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية
بقوله تبت يدى ابى لهب ولا شك ان المراد به

الشخص

الشخص المسمى بابى لهب لا كافر آخر او ابهام
استلذاذه اى وجدان العلم كزيدا نحو قوله تعالى
يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام
ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادى ومحمد
الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل
على السامع وغيره مما يناسب اعتباره في
الاعلام وبالموصولية اى تعريف المسند اليه
بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب با
الاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى
كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون
للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في
بلاد الشرق لا اعرفهم او لا تعرفهم لقلة جدوى
مثل هذا الكلام او لتهجان التصريح بالاسم او
زيادة التقرير اى تقرير الغرض المسوق له الكلام
وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو
وراودته اى يوسف والمراودة المفاعلة من
راد يرود اذا جاء وذهب وكان المعنى خادعته
عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشئ
الذى لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان جا

الذى كان

يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل بموافقته
اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه
متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة
يوسف وطهارة ذيله والمذكور دال عليه من امرأة
العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل
المراد عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل
هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط و
الالفة وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الالتباس
والاشتراك في امرأة العزيز او زليخا والمشهور
ان الاية مثال لزيادة التقرير وظني انها مثال لها
ولكلتا جانبي التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح او
التفخيم اي للتعظيم والتهويل نحو غشيهم من اليم
ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى
او تنبيه المخاطب على خطاء نحو ان الذين ترونهم
اي تظنونهم اخوانكم يشفي بصدورهم ان تضروا اي
تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم
في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الغلاني
او الايماء اي الاشارة الى وجه بناء الخبر اي طريقته
تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته

اي

٢٥

اي طرزه وطريقته يعني تأتي بالموصول والصلة
للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه واي
طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم
وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي
فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس
العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم
داخرين ومن الخطاء في هذا المقام تفسير الوجه
في قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد
استوفينا ذلك في الشرح ثم انه اي الايماء الى
وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما ذهب
الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اي وسيلة
الى التعريض بالتعظيم كما في شان الخبر نحو
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة
او بيت الشرف والمجد دعايمه اعز واطول من دعايم
كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر
المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق
سليم بخلاف ما اذا قيل ان الله والرحمن او غير ذلك
ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء
الى لابناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان

غيره اى غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
فقيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه مما ينبئ عن الخيبة
والخسران وتعظيم لشان شعيب عليه السلام وربما يجعل
ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الفاجر لا يحسن
معرفة الفقه قد صنف فيه اولشان غيره نحو ان الذى
يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق
الخبر اى جعله محققا ثابتا نحو ان التى ضربت بيتا مهما
جرة بكوفة الجند غالت وُدّها غُوْل فان ضرب
البيت بكوفة والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء
الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم
ان تحقيق زوال المودة وتقريره حتى كانه برهان عليه
وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود فى مثل ان الذى
سمك السماء اذ ليس فى رفع الله السماء تحقيق وتثبيت
لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر
وسقط اعتراض المص بانه لا فرق بينهما فكيف
يجعل الايماء اليه وبالاشارة اى تعريف المسند اليه
بايراده اهم الاشارة لتميزه اى المسند اليه اكمل تميز
لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا نصب
على الحال او على المدح فى محاسنه من نسل شيبان

بين الفضل والتسلم وهما شجرتان بالبادية يعنى بتجويد
بالبادية لان فقد العرف الحضر او التعريض بغباوة
السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك
اباى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان
حاله اى المسند اليه فى القرب والبعد والتوسط
كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد وآخر ذكر التوسط
لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين واشتمال هذه
المباحث ينظر فيها اللغة من حيث يبين ان هذا
مثلا للقريب وذاك للتوسط وذلك للبعيد وعلم
المعانى من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه
يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذى هو الحكم
على المسند اليه المذكور المعتبر عنه بشئ يوجب تصوره
على اى وجه كان او تحقيره اى تحقير المسند اليه بقرب
نحو هذا الذى يذكرنى الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك
الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعت محله منزلة بعد
المسافة او تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا
تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة
بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل
غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم

بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد
او للتنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه
عند تعقيب المشار اليه باوصاف اى عند ايراد الاوصاف
على عقيب المشار اليه تقول عقبه فلان اذا جاء على عقبه
ثم تعديه بالباء الى المفعول الثانى وتقول عقبته
بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا ظهر
فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة
بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اى للتنبيه
على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد اسم
الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى حقيق بذلك
لاجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب
المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة
من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك
ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم
احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا
والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف
المذكورة وبالام اى تعريف المسند اليه بالام

للاشارة الى معهود اى الى حصة من الحقيقة معهودة
بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة
يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك
لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو ليس الذكر كالانثى
اى ليس الذكر الذى طلبت امراة عمران كالانثى
اى كالانثى التى وهبت تلك الانثى لها اى لامراة
عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله
تع قالت رب انى وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه
والذكر اشارة الى ما سبق كناية فى قوله رب انى نذرت
لك ما فى بطنى محررا فان لفظة ما وان كان يعم الذكور
والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت
المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه
وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به بالقرائن
نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد او لكفاية
الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار ما صدق
عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المراة وقد
ياتى المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار
عهديته فى الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة
يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة الذى هو موضوع للحقيقة

المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه
معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك
الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل فرد
من جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة على ان ليس
القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود
ولا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل بعضها
كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله
قوله تع واخاف ان ياكله الذئب وهذا في المعنى
كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف
من وقوعه مبتدا وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا
بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما
وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا
معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد البعضية من القرينة
كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد ذو اللام بالنظر الى القرينة
سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى
كالنكرة قد يعامل معاملة المنكر ويوصف بالجملة كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف باللام
المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي
خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية

من حيث

من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد
بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول
المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي
لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة
حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا
ان الضمير في قوله وقد ياتي وقد يفيد عايد الى اللام
المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد
بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن
ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجل ورجل
واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف
العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة
واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة
الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو
اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما
يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة
اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما
يتناوله اللفظ بحسب تفاهم العرف كقولنا جمع الامير
الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه
المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على

مذهب المازنی والالف اللام فی اسم الفاعل عند غیره
موصول وفی نظیر لان الخلاف انما هو فی اسم الفاعل
بمعنی الحدوث دون غیره نحو المؤمن والکافر والعالم
والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل فی صورة الاسم
فلا بد فیه من معنی الحدوث ولو سلم فالمراد تعمیم
مطلق الاستغراق سواء کان بحرف التعریف او غیره
والموصول ایضا قد یاتی للاستغراق نحو اکرم الذین یا
تونک الا زیدا واضرب القائمین الا عمرا او لتعوان
المفرد سواء کان بحرف التعریف او غیره اشمل من
استغراق المثنی والمجموع بمعنی انه یتناول کل واحد من
الافراد والمثنی یتناول کل اثنین والجمع یتناول کل
جماعة بدلیل صحة لا رجال فی الدار اذا کان فیها رجل
او رجلان دون لا رجل فانه لا یصح اذا کان فیها رجل
او رجلان وهذا فی النکرة المنفیة سلم وامافی المعرف
باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق یتناول
کل واحد من الافراد علی ما ذکره اکثر ائمة الاصول والنحو
ودل علیه الاستقراء واشار الیه ائمة التفسیر
وقد اشبعنا الکلام فی هذا المقام فی الشرح فلیطالع
ثمة ولما کان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد

نحو الفارس

الاسم

الاسم یدل علی وحدة معناه والاستغراق علی تعدده و
بما متنافیان اجاب عنه بقوله ولا تنافی بین الاستغراق
وافراد الاسم لان الحرف الدال علی الاستغراق کرف
النفی والتعریف انما یدخل علیه ای علی الاسم المفرد
حال کونه مجردا عن الدلالة علی معنی الوحدة واتباع
وصفه بنعت الجمع للمحافظة عن التناقض اللفظی ولانه ای
المفرد الداخل علیه حرف الاستغراق بمعنی کل فرد
لا بمجموع الافراد وهذا امتنع وصفه بنعت الجمع
عند الجمهور وان حکاه الاخفش فی نحو اهلک الناس
الدینار الصفر والدرهم البیض وبالاضافة ای عرف
المسند الیه بالاضافة الی شیء من المعارف لانها
ای الاضافة احصر طریق الی احضاره فی ذهن السامع
نحو هوای ای مهوی وهذا احضر من الذی اهواه ونحو
ذلک والاختصار مطلوب لضیق المقام وفرط الشائبة
لکونه فی السجن والطیب وعلی الرحیل مع الرکب الیمانین
مصعدا ای مبعدا ذاهبا فی الارض وتمامه جنیب و
جثمانی بمکة موثق الجنیب المجنوب المستتبع والجثمان
الشخص الکبیر والموثق المقید ولفظ البیت خبر ومعنا
تاسف وتحزن او تضمنها ای لتضمن الاضافة تعظیما

لشان المضاف اليه او المضاف اوغيرهما كقولك
في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك
بان لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة
ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم
غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندي
تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو
غير المسند اليه المضاف وغيرما اضيف اليه المسند
اليه وهذا معنى قوله اوغيرهما او لتعظيمها تحقيرا
للمضاف نحو ولد الحجام حضر او المضاف اليه
نحو وضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام
جليس زيد او لانهما عن تفصيل متعذر نحو اتفق
اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا
او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض
على بعض نحو علماء البلد حاضرون الا غرض لك
من الاعتبارات واما تنكيره اى تنكير المسند اليه
فللافراد اى القصد الى فرد مما يصدق عليه نحو
الجهل نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او
النوعية اى القصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم
غشاوة اى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي

عن آيات الله تعالى وفي المفتاح انها للتعظيم اى
غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله لذي حاجب
اى مانع عظيم في كل امر يشينه اى يعيبه وليس لذي حاجب
المعروف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم او
التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو
ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير
ان التعظيم يجيب ارتفاع الشان وعلو الطبقة
والتكثير باعتبار الكمية بحسب المقادير تحقيقا كما في
الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل
وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير
للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اى رسل ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير
وذوو آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون
للتحقير والتقليل نحو حصل له شيء اى شيء قليل وبين
تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد او النوعية او انه خلق
كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة
معينة هي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع
الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة
التي تختص بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره لا

العرف بضم العين هو الاصل
وبفتح العين رائحة طيبة وعليه
قول الشاعر

للتعظيم فاذنوا بحرب من الله ورسوله اى حرب
عظيم وللتحقير ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا
اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق
ههنا للنوعية لا للتاكيد وههنا الاعتبار صح وقوعه
بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا
على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته
لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون
متعددا يحتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذى
فى معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ
البعض كما فى قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات
اراد محمد اصلى الله عليه وسلم ففى هذا الابهام من تفخيم
شانه واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اى وصفا
المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصص
وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق
بقوله واما بيانه واما الابدال منه اى اما ذكر النعت له
فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون
بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه ويعمم
معناه الآخر على ما سيجئ فى البديع مبينا له اى للمسند اليه
كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض

العميق

العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف
مما يوضح للجسم ويقع تعريفا له ونحوه فى الكشف
اى مثل هذا القول فى كون الوصف للكشف
والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله الا
لمعنى الذى يظن بك الظن كان قد راى وقد سمع
فالاولى معناه الذكى المتوقد والوصف بعد
مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع
على انه خبر ان فى البيت السابق اعنى قوله ان الذى
جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جميعا او منصوب
صفة لاسم ان او بتقدير اعنى او للكون الوصف مخصصا
للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفى
عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك
فى النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال فى
المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر
يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا
او ذما نحو جاءنى زيد العالم او الجاهل حيث يتعين
الموصوف اعنى زيدا قبل ذكره اى ذكر الوصف والا
لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس
الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس مما يدل على

الدهور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتغيره
كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس
لبيان ان القصد منها الى الجنس دون الفرد وبهذا
الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة
واما توكيده اى توكيد المسند اليه فللتقرير اى تقرير
المسند اليه اى تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مقررا
محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد
اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه
او عن حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا
عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك
وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه
في شيء وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط و
سيصرح المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اى التكلم بالمجاز
نحو قطع اللص الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم
ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض
غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا
يتوهم ان المجيء غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو
او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او

اجمعون

اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك
لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض
كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد
واما بيانه اى تعقيب المسند اليه بعطف البيان
فلا يضاح باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد
ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل
الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان
بغير اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير
يمسحها فان الطير عطف بيان للعائذات
مع انه ليس اسما مختصا بها وقد يجيء عطف البيان
لغير الايضاح كما في قوله تع جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان
البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا
للايضاح كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه
اى من المسند اليه فلمزيادة التقرير من اضافة المصدر
الى المفعول او من اضافة البيان اى الزيادة التي هي
التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح
حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير
ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الايماء الى ان الغرض

اى صيغتي

اى اختلاف

من البدل بوان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة
تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس
التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل ويحصل
التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض و
سلب عمرو ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان
المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض
ظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه
على البدل لاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث
يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث يبقى النفس
عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره ومنتظرة له و
بالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به
نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا
ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل
غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض
والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير
ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما
العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل
المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا
للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل

بان المجيئين كانا معا او يتبين مع مهلة او بلا مهلة
واحترز بتوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان
فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه
وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من
غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه
بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في د
لائل الاعجاز او لتفصيل المسند اليه بانه قد حصل من احد
المذكورين اولا وعن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة
كذلك اي مع اختصار واحترز بذلك عن نحو جاءني
زيد وعمرو بعده بيوم او سنة او ما شابه ذلك نحو جاءني
زيد فعمرو فخالد او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد فالثلاثة
تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء يدل على
التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان
اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى
الاقوى او بالعكس فغرض تفصيل المسند فيها ان يعبر
تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه
اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب
الخارجي فان قلت في هذه الثلاثة ايضا تفصيل المسند اليه
فلم لم يقل او لتفصيلها معا قلت فرق بين ان يكون

الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا منه
وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة والا كان حاصلا لكن
ليس العطف بهذه الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل
على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص
والمقصود من الكلام في هذه الاشياء تفصيل المسند اليه
كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما
كان بعد الآخر فليتامل وهذا البحث عما اورده الشيخ
في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه اورد السامع
عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن
اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك
جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال ليس في
الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد
ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك
جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد
انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن المحكوم عليه
الى محكوم عليه اخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل
بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى
التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل في حكم المسكوت
عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف

الحكم

الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى
نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه
او محقق الحكم لئلا يكون نفيا لما جاءني زيد بل عمرو
ان عمرا لم يجئ وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال
او مجيئه متحقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه
بمعنى اثبوت الحكم للتابع حتى يكون نفيا لما جاءني
زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور
ففيه اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك
للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو
او للابهام نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق
بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما فصله
اي تعقب المسند اليه بغير الفصل وانما جعله من احوال
المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه
وهو اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند
يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو
القائم ان القيام مقصور على زيد لا يجاوزه الى عمرو
فالباء في قوله فلتخصيصه بالمسند سلطها في قولهم خصصت
فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين

الاشخاص مختصا بالذكر اى منفردا به والمعنى ههنا
جعل المسند اليه من بين ما يصح اضافة بكونه مسندا
اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال اياك
نعبد معناه اختصك بالعبادة ولا نعبد غيرك
واما تقديمه اى تقديم المسند اليه فلكون ذكره
اهم ولا يكفى فى التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لابد
ان يبين ان الاهتمام من اى جهة وباى سبب فلذا
فصله بقوله اما لانه اى تقديم المسند اليه الاصل
لانه المحكوم عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا
ان يكون فى الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول
عنه اى عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضى ا
لعدول عنه فلا يقدم كما فى الفاعل فان مرتبة
العامل التقدم على المعمول واما ليتمكن الخبر فى ذهن
السامع لان فى المبتدا تشويقا اليه اى الخبر كقوله
والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من
جماد يعنى تحيرت الخلايق فى المفاد الجسمانى و
النشور الذى ليس بمعقول بدليل ما قبله بان امر
الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد
يعنى بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما

التعجيل

التعجيل للمسرة او المساءة للتفاؤل على التعجيل
المسرة او التطير على التعجيل المساءة نحو سعد
فى دارك لتعجيل المسرة والسفاح فى دارك لتعجيل
المساءة واما لايهام انه اى المسند اليه
لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به
لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او
او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم
المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى
اى قصر الخبر الفعلى عليه ان وفى المسند اليه حرف
النفى اى وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا
اى لم اقله مع انه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفى
الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى
ينبغى من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع
من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من
يتوهم المخاطب شركتك معه او انفرادك
به دونه وهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص
ونفى الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير صح ما انا
قلت هذا ولا غيرى لان مفهوم ما انا قلت ثبوت
قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها عنه

يقال

وهما متناقضان ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي
ان يكون انسان غير المتكلم قد راى كل احد من
الناس لانه قد ينفي عن المتكلم الرؤية على وجه
العموم في المفعول فيجب ان تثبت لغيره على
وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا
النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون
انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد
لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن
المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى
الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا
المقام مباحث نفيسة وشحنا بها في الشرح والا
اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون
في الكلام حرف النفي او يكون حرف النفي متاخرا
عن المسند اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا على من
زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي
بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه
اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن
زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم
مشاركتك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد

على الاول

على الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير
بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه
الدال صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر عن الغير
ويؤكد على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم
المشاركة بنحو وحدي مثل منفردا او متوحدا ونحو مشاركة
لانه الدال صريحا على ازالة شبهة الاشتراك الغير في
الفعل والتأكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت
قلب السامع وقد يأتي لتقوي الحكم وتقريره وفي ذ
هن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل
قصد الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل ومسيرد عليك
تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد
يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي فالاول نحو
انت ما سعيت في حاجتي قصد الى تخصيصه
بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية
الحكم المنفي وتقريره فانه اشد نفيا للكذب من
لا تكذب لما فيه من تكرير الاسناد المفقود في لا
تكذب واقتصر المص على مثال التقوي ليفرع عليه
الفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار
اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني انه اشد

لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا
لانه اي لان لفظ انت اولان لا تكذب انت
تاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا او
ليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان
لا تاكيد للحكم لعدم تكرر الاسناد بهذا الذي ذكر من التقديم
ص للتخصيص تارة وللتقوي اخرى ان بني الفعل
على معرف وان بني الفعل على منكر افاد التقديم
تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو رجل
جائني اي لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان
فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس
شامل لمعينين الجنسية في العدد والمعين اعني الواحد
ان كان مفردا او الاثنين ان كان مثنى والزايد
عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان تكون
لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد
يقصد به الواحد فقط والذي يشهد به كلام الشيخ
في دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة
في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي
ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على
ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائطه

تفاصيل

تفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي
فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون
للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا او منكرا
مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه
ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع و
كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان
كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص
من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى
هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص
ان جاز تقديره كونه اي المسند اليه في الاصل مؤخرا
على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه
يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا
معنى تاكيد لفظا وقد عطف على جاز قيد
ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما
جواز التقدير والآخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه
كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرط
فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقدير
التاخير كما مر في نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير
التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر

ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى
هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جائني مفيدا للتخصيص
لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي
واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا
على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير
الذي هو فاعل لفظا وبهذا معنى قوله واستثنى السكاكي
المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين
ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير يعني
قدر ان اصل رجل جائني جائني رجل على ان رجلا
ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في جائني كما ذكر
في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل
والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب
لئلا يبقى التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه
اذ سواء التقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل
معنى ولولا انه تخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف
المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار
التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في
المنكر دون المعرف فان قيل فيلزم ابراز الضمير
في مثل جائني رجلان وجائني رجال والاستعمال

بخلافه

٤٨

بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جائني
رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا
عن فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل جائني
يقدر ان الاصل جائني رجل على ان رجلا بدل
لا فاعل ففي مثل رجال جاؤني يقدر الاصل
جاؤني رجال فليتأمل ثم قال السكاكي وشرط
اي شرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار
التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص
مانع كقولنا رجل جائني على ما مر ان معناه رجل
جائني لا امرأة او لا رجلان دون قولهم شر
اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص
اما على التقدير الاول يعني تخصيص رجل فلا
متناع ان يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون
الا شرا واما على التقدير الثاني يعني تخصيص
الواحد فلتنبوه عن مظان استعماله اي لنبوه
تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام
لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا
ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصصه حيث تلوه
بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع

تأويله

بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من التخصيص
تفظيع شان الشر بتنكيره ان جعل التنكير للتعظيم
والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع الهول ذا ناب
لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما يكون من
تخصيص الجنس والواحد وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى
نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى كالتاكيد والبدل سواء
فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اى ما دام الفاعل
فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى
فتجويز تقديم المعنوى دون اللفظى تحكم وكذا تجويز
الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم
الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع فى انه
يقال فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام زيد فقدم
زيد وجعل مبتدا كما يقال فى جرد قطيفة ان جردا كان
فى الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم
التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا فى العطف
فى ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقبول بان حالة
تقديم الفاعل ليجعل مبتدا يلزم خلو الفعل عن الفاعل
وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا
اعتبار محض ثم لا نسلم امتناع التخصيص فى نحو رجل

جائنى

جائنى لولا تقدير التقديم لحصوله اى التخصيص بغيره
اى غير تقدير التقديم كما ذكر السكاكى من التهويل وغيره
كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكى وان لم يصرح بانه
لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه حيث
قال انما يركب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات
شرط الابتداء ومن العجايب ان السكاكى انما ركب
فى مثل رجل جائنى ذلك الوجه البعيد لئلا يكون
المبتداء نكرة محضة وبعضهم يزعم انه عند السكاكى
بدل مقدم لا مبتداء وان الجملة فعلية لا اسمية و
يتمسك فى ذلك بتلويحات بعيدة من كلام
السكاكى وبما وقع من السهو للشارح العلامة
فى مثل زيد قام وعمرو قعدان المرفوع يجب ان يكون
بدلا مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقديم
التوابع حتى قال الشارح فى هذا المقام ان الفاعل هو
الذى لا يتقدم بوجه ما واما التوابع فيحتمل التقديم
على طريق الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا ويقدم
واما لا على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لان
تقديم التابع من حيث هو تابع فاهم ثم لا نسلم
امتناع ان يراد المهتم شرا لا خيرا كيف وقد قال الشيخ

عبد القاهر قدم شر لان المعنى الذى امره من جنس
الشر لا من جنس للخير ثم قال السكاكى ويقرب
من قبيل هو قائم زيد قائم فى التقوى لتضمنه اى
لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه يحصل للحكم تقوية
وشبهه اى شبه السكاكى مثل قائم المتضمن للضمير
بالخالى عنه اى عن الضمير من جهة عدم تغيره
فى التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت
قائم وهو قائم كالا يتغير الخالى عن الضمير نحو انا رجل
وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال ويقرب
ولم يقل ونظيره وفى بعض النسخ وشبهه بلفظ
الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعنى ان قوله يقرب
مشعر بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل
التقوى فى زيد قام فالأول لتضمن الضمير والثانى
لشبهه بالخالى عن الضمير وهذا اى وشبهه با
الخالى عن الضمير لم يحكم بانه اى مثل قائم مع الضمير
وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم
مع الضمير معاملتها اى معاملة الجملة فى البناء فى مثل
رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم وعاير فى تقديمه
اى ومن المسند اليه الذى يرى تقديمه على المسند

كالا لازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية
فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود يعنى انت
لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب
بان لا يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب
او غير مماثل بل المراد نفى البخل عنه على طريق الكناية
لانه اذا انتفى عمن كان على صفته من غير قصد الى
مماثل لزم نفيه عنه وانبات الجود له بنفيه عن غيره
مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم فى
مثل هذه الصورة كالا لازم للكونه اى التقديم اعون
على المراد بهما اى بهذين التركيبين لان الوضع
بنهما اثبات الحكم بطريق الكناية التى هى ابلغ
والتقديم لافادة التقوى اعون على ذلك وليس
معنى قوله كالا لازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد
انه كالا لازم مقتضى القياس انه يجوز التأخير لكن لم يرد
الاستعمال الا على التقديم نص عليه فى دلائل الاعجاز
قيل وقد يقدم المسند اليه المستوفى على المسند
المقرون بحرف النفى لا نحو اى التقديم دال على
العموم اى على نفى الحكم عن كل فرد نحو كل انسان
لم يقم فانه يفيد نفى الحكم عن كل واحد من افراد

٥ اصلها اثبات الحكم بطريق الكناية

الانسان بخلاف مالو اخر نحو لم يقم كل انسان
فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد
فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي و
التاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول و
ذلك اى كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير
لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل
لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان
يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح
لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترـ
جيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم
فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الا
يجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان
لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزأ
من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل
على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم على ما صدق
عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة
مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة
الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة
المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع

نحو

نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان في
الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق
عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او
بعضها وايا ما كان يصدق نفي القيام عن البعض
وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه
عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السا
الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق
السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما نفي الحكم
عن كل فرد او نفيه عن البعض مع ثبوته للبعض
وايا ما كان يلزم منها نفي الحكم عن جملة الافراد
دون كل فرد فجاز ان يكون منفيا عن البعض
ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون
كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل
فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك
كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على
نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى اخر
ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في صورة
التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة
لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة

الكلية المقتضية النفي عن كل فرد نحو لا شئ من الانسان
بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان
المهملة في قوة الجزئية بنيه بقوله لورود موضوعها
اى موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه
نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم
عن كل فرد واذا كان لم يعم اسنادا بدون كل معناه
نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل
كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان
يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل
لتاسيس معنى آخر وذلك لان كل في هذا المقام
لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما
يثبت الاخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون
كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم
السلب وشمول النفي فعند دخول كل يجب ان
يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون
التاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة
في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة
المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة
الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما

افاده

افاده الاسناد الى ما اضيفت اليه كل وهو لفظ
انسان وقد زال ذلك الاسناد والمفيد لهذا
المعنى بالاسناد اليها اى الى كل لان انسانا
صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اى
على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا
للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان فيكون كل
تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية
ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا
المعنى حيث انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شئ
آخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام
انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي
حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما
يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي اما
لو اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان
حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر وحيث ما
اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني
السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت
النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة
فاذا حملت كل على الثاني اى على افادة

النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان
نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لانكون كل
كما سيأتي بل تاكيد الان هذا المعنى كان حاصلا بدونها
وحق فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب
مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على
التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح
احد التاكيدين على الآخر وما يقال ان دلالة لم
يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام و
دلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا
يكون تاكيدا فغير نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد
الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه
لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا الان دلالة انسان
لم يقم على هذا المعنى بالالتزام ولان النكرة المنفية
اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية
لا مهملة كما ذكره هذا الفاضل لانه قد بين فيها
ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والسالبة
لا بد له من مبين ولا محالة ههنا شيء يدل على ان
الحكم فيها على كلية افراد الموضوع ولا نفي بالسور
سوى هذا وح يندفع ما قيل سلمنا انها مهملة باعتبار عدم

السور

السور وقال عبد القاهر ان كانت كل داخلة في
حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت
معمولة لأداة النفي او لا وسواء كان الخبر فعلا نحو
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي
السفن او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصل
او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة
وليس بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل
لذلك وكذا الوعطفتها على اخرت بمعنى او جعلت
معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل
له اللهم الا ان يخصص التاخير بما اذا لم يدخل الا
على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال والمعمول
اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما
او غير ذلك نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد
الفاعل او ما جاءني كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد
على الفاعل لان كلا اصل فيه اولم آخذ كل الدراهم
في المفعول المتاخر او كل الدراهم لم آخذ في المفعول
المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم
كلها لم آخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي الى
الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام

ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف
اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او
الوصف المذكور في الكلام او افاد تعلقه اى
تعلق الفعل او الوصف به اى ببعض ان كانت
كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك
بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال
والحق ان هذا الحكم اكثرى لا كلى بدليل قوله تعالى
والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار
اثيم ولا تطع كل حلاف مهين اى وان لم تكن
داخلة في حيز النفى بان قدمت على النفى لفظا
ولم تقع معمولة للفعل المنفى عم النفى كل فرد مما اضيف
اليه كل وافاد نفى اصل الفعل عن كل فرد كقول
النبى صلى الله عليه وآله لما قال له ذو اليدين اسلم واحد
من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل تقصر
ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول
النبى عليه السلام والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان
على شمول النفى وعمومه لوجهين احدهما ان جواب
ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا فخطئه
للمستفهم لا بنفى الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن

احدهما

احدهما والثانى ما روى انه لما قال النبى عليه السلام
كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك
قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافى النفى
عن كل فرد لا النفى عن المجموع وعليه اى على عموم
النفى عن كل فرد قوله اى قول ابى النجم قد اصبحت
ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع برفع كله
على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه على من الذنوب
ولافادة الرفع هذا المعنى عدل عن النصب
المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه
اى لم اصنعه واما تاخيره اى تاخير المسند اليه
فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجى بيانه
هذا الذى ذكر من الحذف والذكر والاضمار
وغير ذلك من المقامات المذكورة كلها مقتضى
الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه
اى خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل
فان مقتضى الظاهر فى هذا المقام هو الاظهار دون
الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة
تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود فى الذهن

والتزم تغييره بنكرة ليعلم جنس المنفعل وانما لزم
هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين
اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء محذوف
واما من يجعله مبتدأ وقوم رجلا خبره فيحتمل عنده
ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا
ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما نعموا
من خواص هذا الباب لكونه من الافعال
الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان ان في
او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر
لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان
انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة
فقولهي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر
موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه
اي يعقب ذلك الضمير اي يجيء على عقبه في الذهن
السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من
الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب
الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل
تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنال
بلا تعب ولا يخفى ان هذا الكلام في باب نعم لان

السامع

السامع مالم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا
فلا يتحقق فيه التشوق والاستظار وقد يعكس
وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع
المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر
اسم اشارة فلكمال العناية بتميزه اي تميز المسند اليه
لاختصاصه بحكم بديع كقوله لم عاقل عاقل هو و
صف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه
اعييت اي اعييته والحجزية او اعييت عليه
وصعبت مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل
جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام
حائرة وصير العالم النحرير زنديقا المتقن
من نحر الامور علما اي اتقنها زنديقا اي كافرا
نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة
الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما
والجاهل مرزوقا وكان القياس فيه الاضمار
فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتميزه
ليرى السامعين ان هذا الشيء المتميز المتقن
هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة و
العالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت له

للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم
عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان
السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا
او النداء على كمال بلادته اى بلادة السامع بانه
لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير
المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره
اى ظهور المسند اليه وعليه اى على وضع اسم الاشارة
موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب
اى باب المسند اليه تعالت اى اظهرت العلة
والمرض كي اهتجى اى احزن من شجى بالكسر
اى صار حزينا لامن شجا يا العظم بمعنى شئب
في حلقه وما بالك علة تريدين قتلى قد ظفرت
بذلك اى بقتلى كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه
ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان
قتله قد ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذى
وضع موضع المضمر غيره اى غير اسم اشارة فلزيادة
التمكن اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع
نحو قل هو الله احد الله الصمد الذى يقصد اليه
ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكن

ونظيره

ونظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد في وضع
المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن من غيره اى
من غير باب المسند اليه وبالحق اى بالحكمة التى
المقتضية للانزال انزلناه اى القرآن وبالحق
نزل حيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع
عطف على زيادة التمكن في ضمير السامع
وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لادخال الروع
او تقوية داعى المامور منالهما اى مثال التقوية
وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير
المؤمنين يامرك بكذا فكان انا امرك
وعليه اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية
داعى المامور من غيره اى من غير باب المسند اليه
فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل على
لما في لفظ انا من تقوية الداعى الى التوكل عليه
لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة
من القدرة وغيرها او الاستعطاف اى طلب
العطف والرحمة كقوله الهى عبدك العاصى
انا كاسمقرا بالذنوب وقد دعاك لم يقل انا
لما في لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة و

وترتب الشقفة قال السكاكي هذا اعني نقل الكلام
عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا
النقل مطلقا مختص بهذا القدر اى بان يكون عن
الحكاية الى الغيبة ولا يخلو العبارة عن تسامح بل
كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اى سواء
كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كل منهما
ابرزا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل
الى الاخر فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب
الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة
السكاكي لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه
في الالتفات وبا النظر الى الامثلة ويسمى هذا
النقل عند علماء المعاني التفاتا ماخوذا من التفات
الانسان من يمينه الى شماله وبا العكس كقوله اى
قول امرئ القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه
التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي با الاضافة بفتح الميم
وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات
هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم
والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك
المعنى باخر منها اى بطريق آخر من الطرق الثلثة

بشرط

بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه
الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج
مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون
صحبوا الصباح وقوله تعالى اياك نستعين وقد
ابدنا وانمت فان الالتفات انما هو في اياك
نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان
في مثل يا ايها الذين امنوا التفاتا والقياس
امنتم فقد سها على ما نبه به كتب النحو وبهذا
اى الالتفات بتعبير الجمهور اخص منه بتعبير
السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون
قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق آخر
او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك
وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد
عنده وعند الجمهور مختص با الاول حتى لا يتحقق
الالتفات بتعبير واحد فكل الالتفات عندهم
التفات عنده من غير عكس كما في تطاول الليلك
مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى
الظاهر ارجع واليه التحقق ان المراد بالكم لا بعدد

لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر
السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل
عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين
ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر لنا
ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول
الشاعر طحا اى ذهب بك قلب في الحسان
طروب ومعنى طروب في الحسان ان له طربا
في طلب الحسان ونشاطا في مراودتهما
بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اى حين
دنا الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف مضاف
الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اى قرب مشيب
يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك
الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل
يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى
يطالبني القلب بوصل ليلى وروى تكلفني بالتاء
الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف
اى شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب
فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب

وقد شطت اى بعدت وليها اى قربها وعادت عواد
بيننا وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز
ان يكون فاعلت من المعادات كان القوارب
والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون
من عاد يعود اى عادت عوادٍ وعوائق كانت
تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات
من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات
من الغيبة الى التكلم والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر
ساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراه
الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى
الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظاهر اياه ووجهه اى وجه حسن الالتفات
ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب
كان ذلك الكلام احسن طرية اى تجديدا
واحداثا من طريت الثوب لنشاط
السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه
اى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا

قوله سقاه

حسن الالتفات على الاطلاق وقد يخص موقعه
بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة
فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر
يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه
اي على ذلك الحقيق بالحمد فكما اجرى عليه صفة
من تلك الصفات العظام قوى ذلك
المحرك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها اي غاية
تلك الصفات يعني مالك يوم الدين المفيدة
انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في
يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين
على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اي
مالك في يوم الدين والمفعول محذوف
دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك
لشابهه في القوة الاقبال عليه اي اقبال
العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات والباء
في تخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته
بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع
هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد

من

من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد
من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها موقع
هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد
اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قرأته على وجه
يجد من نفسه ذلك المحرك ولما اخر الكلام
الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام
منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه فقال
ومن خلاف المقتضى اي مقتضى الظاهر تلقي
المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اي
تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب
والباء في بغير للتعدية وفي مجمل كلامه للسببية
اي انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه يحمل كلام
اي الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف
مراده اي مراد المخاطب وانما حمل كلامه
على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اي
ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة
كقول القبعثري للحجاج وقد قال للحجاج له
اي للقبعثري حال كون الحجاج متوعدا اياه
لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا مقول

قول الحجاج متخوفا مثل الامير يحمل على الادهم والا
شهب هذا معقول قول الثعلبي فابرز
وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير
ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس
الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب
البياض وضم اليه الاشهب اي الذي غلب
بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان
الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصد
الامير اي من كان مثل الامير في السلطان
اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال والقوة
مجدر بان يصفد اي يقيد من اصفده لا ان
يصفد اي يقيد من صفده او السائل عطف
على المخاطب اي تلقى السائل بغير ما يطلب
بتنزيل سواله منزلة غيره اي غير ذلك السؤال
تنبيها للسائل على انه اي ذلك الغير الاولى
بحاله او المهم له كقوله تع يسالونك عن الا
هلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوه عن
سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه
فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف

وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم
يوقت بها الناس امورهم من المزارع و
المتاجر ومحال الديون وغير ذلك ومعالم
للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان
الاولى والاليق بحالهم ان يسالوا عن ذلك
لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقايق
علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وقوله يسالو
نك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللو
الدين والاقربين واليتامى والمساكين و
ابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون
فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم
هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا اذا
تقع موقعها ومنه اي من خلاف مقتضى الظا
التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها
على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض
بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ
اسم الفاعل كقوله تع وان الدين لواقع ومكان
يقع ونحو التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول

كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع
وههنا بحث وهو ان كلامة اسمى الفاعل والمفعول
قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن
ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل
منهما ههنا واقعا في موقعه وارد اعلى مقتضى
الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما
تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا
فيما لم يتحقق مجازا على تحقق وقوعه ومنه
اى من خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو
ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر
والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض
مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته
عليها لتشرب وقبله اى القلب السكاكى
مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة
وردّه غيره اى غير السكاكى مطلقا لانه عكس
المطلوب وتقبض المقصود والحق انه ان
تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التى اورثها
نفس القلب قبل كقوله ومهمه اى مفازة
مغبرة اى مشبوهة بالغبرة ارجاؤه اى اطرافه

ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه
سماؤه على حذف المضاف اى لون سمائه يعنى
لون السماء فالمصراع الأخير من باب
القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون
ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف
لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه
به لون الارض فى ذلك مع ان الأرض
اصل فيه والا اى ان لم يتضمن اعتبارا لطيفا
رد لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة يعتد
بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت
بالفدن اى القصر السياعا اى الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال
طينت السطح والبيت وللقائل ان يقول انه
يتضمن نوع المبالغة فى وصف الناقة باسمن
مما يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع
لأيهامه ان السياع قد بلغ من العظم و
الكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن

احوال المسند اما تركه فلما مر فى حذف المسند اليه

الباب الثالث فى احوال المسند

لقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله
فانى وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والمأوى
وقيار اسم فرس للشاعر وهو ضابئ بن
الحارث وكذا فى الصحاح ولفظ البيت جبر
ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار
محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن
العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام سبب
التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون
قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما
لامتناع العطف على محل اسم ان قبل
مضى الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا
له خبرا المحذوف فيجوز ان يكون هو عطفا
على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا
يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل
ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز
ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة
باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها
وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض
والرأى مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر

للذكر

للذكر اى نحن بما عندنا راضون فالمحذوف
ههنا خبر الأول بقرينة الثانى وفى البيت السابق
بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اى عمرو
منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير
ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد
اى موجود او حاضر او واقف او بالباب
او ما شبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال
لأن اذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود
وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية
كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد با
لباب او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا
وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا
اى ان لنا فى الدنيا حلولا ولنا عنها الى
الآخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا
فى المضى لا رجوع لهم ونحن على اثرهم عن قريب
محذف المسند الذى هو ظرف قطعا
لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين
اعنى العقل وضيق المقام اعنى المحافظة على
الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف

في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في
كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان
ولدا وقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن ر
رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما
تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف
والأصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل
الاول احترازا عن العبث لوجود المفسر
ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على
ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند
المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم
او جملة وقوله فصبر جميل يجتمل الامرين و
حذف المسند او المسند اليه اى فصبر جميل
اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير
الفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين
بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما
ولا بد للمحذوف من قرينة دالة عليه ليفهم
المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو و
لئن سألتهم من خلق السموات و
الارض ليقولن الله اى خلقهن الله فحذف

المسند

المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض
من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال
محقق والدليل على ان المرفوع فاعل و
المحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف
كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم و
كقوله تع قال من يحيي العظام وهي رميم قل
يحييها الذي انشاها اول مرة او مقدر
عطف على محقق نحو قول حرار بن نهشل
يرثي يزيد بن نهشل ليبك يزيد كانه قيل
من يبكيه فقال ضارع اى يبكيه ضارع اى
ذليل لخصومة لانه كان ملحا للاذلاء وعونا
للضعفاء تمامه ومختبط مما تطيح الطوايح و
المختبط الذي ياتي اليك للمعروف من غير و
سيلة والاطاحة الاذهاب والاهلاك
والطوايح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح
جمع ملقحة ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية
اى سائل من اجل اذهاب الوقايع ماله
او يسيئ المقدر لاجل اذهاب المنايا يزيد و

فضلة اى رجحان نحو ليبك يزيد ضارع
مبنيا للمفعول على خلافه يعنى ليبك يزيد
ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا
لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا
اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل
فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك
علم ان هناك باكيا يستند اليه هذا
البكاء لان المسند الى المفعول لابد له من
فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه وليبك
ان التكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم
التفصيل اوقع فى النفس وبوقوع نحو يزيد
غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما فى
خلافه اعنى ما اذا نصب على المفعولية فانه
فضلة ويكون معرفة الفاعل كحصول نكتة
غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع فى ذكره
اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول
وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بنى للفاعل
فانه مطمع فى ذكر الفاعل اذ لابد للفعل من
شئ يسند هو اليه واما ذكره اى ذكر المسند

فلما

فلما مر فى ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم
المقتضى للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل
على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن
التعريض بغباوة السامع نحو محمد بنبينا فى جواب
من قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل انه يتعين
بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا
فيفيد التجدد واما افراده اى جعل المسند غير
جملة فلكونه غير سببى مع عدم افادة تقوى الحكم
اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا
للتقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد
قائم فليس بمفيد للتقوى بل هو قريب من زيد قام
فى ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى متعلق به
مع عدم افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج
ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت
او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او بقول
ان تقوى الحكم فى الاصطلاح هو تاكيده بالطريق
المخصوص نحو زيد قام فانه قلت المسند قد يكون
غير سببى ولا مفيدا للتقوى ومع هذا لا يكون
مفردا كقولنا انا سعيت فى حاجتك ورجل

جائز وما انما فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت
سلمنا أن ليس القصد في هذه الصور الى التقوى
لكنه لا نم انها لا تفيد التقوى ضرورة حصول تكرر الاسناد
الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند
يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع
صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي منه اصطلاح
صاحب المفتاح حيث سمى في النحو الوصف بحال الشئ
نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو منه سببيا
نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني
المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه
مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخفى صعوبة وانغلاق
فلهذا اكتفى المص في بيان المسند السببي بالمثال وقال
والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد ينطلق
ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على
مبتدأ بحيث لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج عنه
المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل
هو الله احد لان تعليقها على المبتدأ ليس بحيث
وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما مسند اليه
ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد

اذن.

ضربت به وزيد ضربته عمرو في داره وزيد ضربته وغير
ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدأ ولا تفيد التقوى
والعهدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح
لمن قبله واما كونه اي المسند فعلا فللتقييد اي تقييد
المسند باحد الازمنة الثلثة اعني الماضي وهو الزمان
الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو
الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال
وهو اجزاء من او آخر الماضي واوايل المستقبل متعاقبة
من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل
دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى
قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل
عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا
ولهذا قال على احضر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان
لكونه غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان
جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد
باحد الازمنة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادته
التجدد كقوله او كلما وردت عكاظ وهو سوق بالكاف
للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون و
كانت فيه وقائع قبيلة تنعتوا الى عريفهم وعرف العكا

القيم باسمهم الذى شهر بذلك وعرف يتوسم اى يعبد عنه
تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما
كونه اى المسند اسما فلافادة عدمها اى عدم التقييد
المذكور والتجدد يعنى لافادة الدوام والثبوت للاغراض
تتعلق بذلك كقولك لا يالف الدرهم المضروب هذا
لكنه نكر عليها وهو مطلق يعنى ان الانطلاق من النكرة
ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان
يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء ان يتجدد ويحدث شيئا
فشيئا فلا تعرض فى زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق
فعلا له كما فى زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما شبهه
من اسم الفاعل والمفعول وغيرها بمفعول مطلق او به او فيه او لاجله
فنحو من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما كان
خصوصا كان اغرب وكلما كان اغرب كان افادة كما يظهر بالنظر
الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة سنة
كذا فى بلدة كذا ولما كان المشعر بهذا سوى الاول وهو ان خبر كان من
المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه
اشار الى جوابه بقوله والمقيد نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا
لانه لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان
النسبة كما اذا قلت زيد منطلق فى الزمان الماضى

واما تركه

واما تركه اى ترك التقييد فلما يرى منها اى من تربية
الفائدة مثل حذف انقضاء الفرصة او ارادة ان
لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او
مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك
واما تقييده اى الفعل بالشرط مثل الكرمك
ان تكرمني وان تكرمني اكرمك فلاعتبارات
لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف
الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك
التفصيل فى علم النحو وفى الكلام اشارة الى ان الشرط
فى عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول
ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك
اكرمك وقت مجيئك اياى ولا يخرج الكلام
بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية
بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو
ان جئتني اكرمك وان كان انشائيا فانشائية
نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نقض الشرط فقد
اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق و
الكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء
خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما

الجزء هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني
للاول فانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا
كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل
العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات
طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو
الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار
لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به
وجود النهار فكم بين الاعتبارين ولكن لا بد من
النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة
لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا للشرط في الا
ستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط
فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية واصل
اذا الجزم بوقوعه فان واذا اشتركان في المستقبل
بخلاف لو ويختصان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم
به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له
لكونه مشتركا بين اذا وان والمقصود بيان وجه
الافتراق ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم
بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع به في
الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع

قوله لمن يكذبك ذكر ابو الحسن ابن كيسان في تعريفه انك تقول صدقت فلانا اذا قلت به صدق وكذبته اذا
قلت له كذبت ولا يخفى انه لا يستلزم جزم القائل بكونه فلانا كاذبا حتى يرد على المصنف ان التكذيب تصريح بان المخاطب
جازم بلا وقوع الشرط فلا يكفي ما سواقوا على انه قد قال ان يكفي التكذيب كناية عن عدم التصديق لانه لازم التكذيب
وقيل لما كان المتكلم جازما بالوقوع والمخاطب بالاوقوع تعارضا فتساقطا فبقي الشاهد ولا يخفى
انه وجه اخر مغاير لعدم الجزم مما تقدم فتامل حق تامل

غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا
الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال
مع اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة كالخصب
والرخاء قالوا لنا هذه اي هذه محققة بنا ونحن
مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء
يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين
جئ في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان
المراد الحسنة المطلقة الى حصولها مقطوع به و
لهذا عرفت الحسنة بتعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع
الجنس كالواجب للكثرة واتساع تحققه فركل نوع
بخلاف النوع وجئ في جانب السيئة بلفظ المضارع
مع ان المذكور بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها
اي الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة ليدل
على التقليل وقد يستعمل ان في مقام الجزم بوقوع
الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده
هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان
فيها اخبرك او لعدم المخاطب بوقوع الشرط
فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن
يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع عدوك

بانك صادق او تنزيله اياه لتنزيل المخاطب العالم
بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم
كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه
او التوبيخ اي ليعيب المخاطب على الشرط او تهويل
ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا
يصلح الا لفرضه اي لفرض الشرط كما يفرض المحال
لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اي
انهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر
والنهي والوعد والوعيد صفحا اي اعراضا او للاعراض
او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان
بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء
بان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل
في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض
والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام على الآيات
الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن
العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان
مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه اذا
تنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المباهلة
وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في قولك ان

ق

قوله او للاعراض اشارة الى جواز كون صفحا مفعولا له فان قلت الضرب بمعنى الصرف فعل فكيف يتعدى بعن والصفح بمعنى الاعراض عمل هؤلاء فلا يجد الناعل فلا يجوز حذف اللام على المشهور قلت المعنى والله اعلم اعتبار الاعراض الحكمي فينطبق على المشهور رحمه

قبل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او
تغليب غير المتصف به امر بالشرط على المتصف
كما اذا كان القيام متلقى الحصول لزيد غير قطعي لعمرو
فتقول ان قمتما كان كذا او قوله تع للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا
اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان
يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه
كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا
فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا اشكال و
هو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط
تعليق اللاوقوع بالاستقبال ان فيه كما اذا كان قطعي
الوقوع لانها انما يستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة
وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل
ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونصر
المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كما ان اذ لا
يستعمل لقوة دلالة كان على المضي فجوز والتغليب
لا يصح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب
صار الجميع بمنزلة غير المرتابين وصار الشرط قطعي
الانتفاء فاستعمل فيه على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت

قوله ان يحتمل ان يكون للتوبيخ الخ اعلم ان المخاطب
بالاولية يجوز ان يكون هو المرتاب غير الجازم
بالريب ويجوز ان يكون غيره والمراد بغير المرتاب على
التوبيخ الايقاع او لا تقلب المرتاب على غير حقه

قوله وكانت من القانتين ان اريد بالقانتين جميع اهل القنوت من الذكور والاناث كما هو الظاهر ففيه تغليب احد الجنسين على الاخر وتكتة التغليب التي ذكرها الفاضل المحشي رحمه الله لا تختص بمريم رحمها الله بل تعم جميع القانتات وان اريد الذكور فقط فالامر ظاهر وعلى اية وجه فالتغليب وهو ان يقدر موصوف عام للذكور والاناث مذكر اللفظ كالبشر والقدم حسن جلي

والالزام كقوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا او قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري فرقون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى صفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس تجهلون بياء الغيبة لان الضمير عايد الى قوم ولفظه لفظ الغايب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اكثر من التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الاخر بان يجعل الاخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا مثل ابوان ليس من قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كما القنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل قانتين

قوله ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امراه قيل التعليق انما يتم باسرين جداء ومتعلق لانا سمينا جعل الشيء متعلقا بغيره قوله والاستقبال لا يجوز ان لا يتعلق بجزئه الاول اعني الجعل لانه في الحال لكن لا مانع من تعلقه بجزئه الثاني اعني التعلق حسن جلي

من جهة الهيئة والصيغة وفرسل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكلية ولكونهما ايران واذا التعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان المتكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحال الحرية على دخول الدار في الاستقبال كان كل من جملتي كل من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في الاستقبال ولا يخالف ذلك لفظا الا النكتة الاشباع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس معناه

ان تعتد باكرامك اياى الان فاعتد باكرامك اياك
امس وقد يستعمل ان فى غير الاستقبال قياسا
مطردا مع كان نحو ان كنتم فى ريب اى وان كنتم فى
شك كما مر وكذا اذا جئ بها فى مقام التاكيد
وبعد واو الحال المجرد الموصل والرابط دون الشرط
نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطى جاد
لئيم ونحو فلك قليلا كقوله فيا وطنى ان فاتنى
بك سابق من الدهر فليتم لسانك انك البال
اختار السكاكى التفصيل النكتة الداعية الى العدول عن
لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل فى
معرض الحاصل لقوة الاسباب المانعة فى
حصول المرجو ان اشتريتها كان كذا حال انعقاد
الاشتراء او نحو ما هو للوقوع كالواقع بها عطف
على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك
لانها كلها على ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل على
ما اشار اليه فى اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف
على ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل فقد سها
عصوسها بينا او الى التفاوت فى اظهار الرغبة فى
وقوعه اى وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة

فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاوت ولاظهار الرغبة
ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل فى
معرض الحاصل محتاجا الى بيان تما اشار اليه بقوله
فان الطالب اذا عظمت رغبته فى حصول امر
بالغ تصوره ابرز الطالب اياه ابرز ذلك الامر
فربما يخيل ذلك الابراز اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ
الماضى وعليه ابرز على استعمال الماضى مع ان لاظهار
الرغبة فر الوقوع ورد قولهم ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم تقل ان يردن
فان قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن التحصن
يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى
التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان
التقييد بالشرط يدل على نفى الحكم عند انتفائه
انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز
ان يكون فائدته فر الاية المبالغة فر النهى عن الاكراه
يعنى انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم
انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة
الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع

قوله من الخفاء والضعف اي عند المتكلم اما الخفاء فظاهر واما الضعف فانما لم يتوهم من ان ذلك التعريض يحصل بهيئة المضارع وقد عرفت انه فاعد عند الخارج واما لما ذكر المؤذن من ان اللام الموطئة يوجب كون الشرط ماضيا لما تقرر في النحو من ان الجواب لما كان للقسم لتقدمه الدال على الاهتمام به قصدان لا يكون حرف الشرط غافلا فلفظ فعل في التعريض لكون الشرط ماضيا وهذا ايضا مرفوع بما ذكر مردا من انه لا تنافي بين المقتضيات مجازا تعدد ما على انه قد يقال المقصود من الاتيان باللام والتزام المضي في الشرط هذا التعريض حسن جدا

قال التكاكي او للتعريض اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي صلعم وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا بمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني الامير لقد ضربته ولا يخفى انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى التكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير لئن اشركت في التعريض فقط لا في استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين

الذين هم اعداؤه الحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويتعين عطف على لا يزيد وليس هذا في كلام التكاكي اي على وجه يتعين على قبول الغير قبول الحق لكونه اي كون ذلك الوجه اذ خل في اغراض الناصح لهم حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه وقوله للشرط اي لتعليق حصول مضمون الجزاء لحصول مضمون الشرط فرضا فالماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني اكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي للامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء السبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول

قوله وما نصب على المصدرية اي حصولا فرضيا او الحالية من الحصول وقوله والماضي ظرف للفعل المندرج في مفهوم لفظ الشرط او حصول مضمون الشرط ولا يصح جعله ظرفا للتعليق المندرج في مفهومه ايضا لانه حاصل في الحال والاولى جعله ظرفا لحصول مضمون الجزاء لان المقصود تقييد الموقوف عليه بالماضي فيفهم منه كون الموقوف مقيدا ايضا دون العكس وقوله مع قطع النظر حال من الشرط او مصدر له والمراد في الشروط اثناء الجملة الشرطية المعلق بها لا التعليق كما مر الاول ولهذا اتى بالفاء

لامتناع الثاني الا يرى اثر قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا معناه انما سيق ليستدل بامتناع
الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس
واستحسن المتأخرون رأي ابن الحاجب حيث كادوا
يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني
اما للذكر وانا لان الاول ملزوم والثاني لازم يوجب
انتفاء الملزوم من غير عكس فجاز ان يكون اللازم
اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة
التأمل لانه ليس معنى قولهم لولا امتناع الثاني
لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على
امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب
او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم
بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج
انما هو بسبب انتفاء الاول فيفيد لو شاء الله لهدى كم
اجمعين اثر انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء
المشيئة فيفيد انها يستعمل للدلالة على ان علة انتفاء
مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط
من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء
ماهي الا يرى ان قولهم لولا امتناع الثاني لوجود

الاول

فرله ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم الخ قصيدة غطاها لقد ابتلي الجمع الجام وانه يملك الصعب الابي وبعده
ابو عندنا بالروم نابش عدا ما نبه البيت الثاني الكرخانة سوام قوله كغيرهم جزكان هو قوله رعايا عطف بيان للكاف
كذا ذكره صدر الفاضل ومعنى البيت يحتمل ان يكون لو دامت الدولات كانوا جميع السلاطين رعايا للاول والا لم يكن
لو دامت دلالة على غير معتد بها طائفة الممدوح لكانوا مسخرين فيسلكت رعيته لكن ظالم يقدر دوامها فاستسلم

الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب
لعدم هلاك عمر لان وجوده دليل على ان عدم هلاكه
ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ
اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال الحاشية
ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعني
ان عدم طيران تلك الفرس لسبب انه لا يطير ذو حافر
قبلها وقال المعري ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم
رعايا ولكن قالهن دوام واما المنطقيون فقد
جعلوا ان ولو اداة للزوم وانما وانما يستعملونها
في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم
للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم
بانتفاء الاول ضرورة ان انتفاء اللازم من غير التفات
الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ماهي وقولهم
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على سنن
القاعدة فليكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشارع
المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من
اسرار الفن وفي هذا المقام مباحث اخر شريفة
اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي
فيلزم عدم الثبوت والمضي وجعلها اذ الثبوت

ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في
جملتها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب
البصريين انها يستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع
قلته ثابت نحو قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين
واني ابا هي بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط فدخولها
على المضارع فرحمك لو يطيعكم فريق من الامر لعنتم امر لو تقوم
فرجهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا
فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب
امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الا
ستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز
ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع
عنتكم سببه استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما
ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان
يفيد المنفي استمرار النفي والدخول داخل عليه لو اعتبر يفيد ح
الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة يفيد تاكيد الثبوت
ودوامه والمنفية يفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي
التاكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين رد
لقولهم انا امنا على ابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى
الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم فقد

الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها
على المضارع فرنحو ولو ترى الخطاب لمحمد عليه السلام
او لكل من يتاتى منه الرؤية اذ وقعوا على النار
اذ ازوا باحق يقارنه وجواب لو اطلعوا عليها اطلاعك عليهم لجبهم
او اذ خلوا فيفرحوا معدا لعذابها وجواب لو محذوف
اذ لرايت امرا فظيعا التنزيل امر المضارع بمنزلة الماضي
لصدوره امر المضارع او الكلام عن الاخلاف في
اخباره فهذه الحالة اينما من فرالبغية لكنها جعلت
بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان
بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رات
اشارة الى انه كلام ممن لا اخلاف في اخباره فهو
المستقبل عنده بمنزلة الماضي فرتحقق الوقوع
فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب الاخبار
كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته
ولو رايته لرايت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي
الى المضارع فرربما يود الذين كفروا التنزيل منزلة
الماضي لصدوره عمن لا اخلاف فراخباره وانما كان
الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج
وابو علي فر الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب

المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل
فالماضي ومعنى التقليل ههنا انه يندر منهم امثال
هذا الامر فيبهتون فاذا وجد منهم افاقة تاتمنوا
ذلك وقيل هي مسكارة للتكثير او للتحقيق وفعول
يورد محذوفا لدلالة لو كانوا مسلمين عليه
والتمني حكاية لودادتهم وتاسفا على رأي من جعل
لو التمني حرفا مصدريا فمعنى ان يودوا هو قولهم لو كانوا
مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على قوله
فتزيلهم يعني ان العدول الى المضارع فرضوا لو تراهم
تتمايلون كما مر او لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين
على النار الدال المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي هو
من شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع
تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يغفل
عنها لتقرر امرها في نفوسهم بمشاهدة غرابة او فظاعة او نحو
ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد
قوله ارسل الرياح لاستحضار تلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صوبه اثارة
السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية
المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره وايراد

تنكير المسند للارادة عدم الحصر والعهد الآتي عليهما
التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو
هدى للمتقين على انه خبر مبتداء محذوف او خبر ذلك
الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيص المسند
بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل
عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة القيد
للخصوص توجب التميز الفايدة واعلم ان جعل
معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات
وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما
هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة
عن النقض الشيوع والشيوع للفعل لانه انما
يدل على مجرد المفهوم والحال يقيده والوصف يجري
في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما ترك
ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف
فظاهر مما سبق فترك تقييد المسند لما فيه من
تربية الفايدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما
على امر معلوم له باحد طرق التعريف يعني انه يجب
عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس
في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة

الجزية باخر مثله ار حكما على امر معلوم باخر مثله فر كونه م
معلوما للسامع باحد طرق التعريف سواء يتحد
الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو
زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكما كذلك
ار على امر معلوم باخر مثله و فر هذا تنبيه على ان يكون
المبتداء و الخبر معلومين لاينا فر افادة الكلام السامع
فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتداء و الخبر
لايستلزم العلم باسناد احدهما الى الاخر نحو زيد
اخوك و عمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا بتعريف العهد او الجنس و ظاهر لفظ الكتاب ان
نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا و
المذكور فر الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه
سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف و وجه التوفيق
ما ذكره بعض المحققين من النحات ان اصل وضع
تعريف الاضافة على اعتبار العهد و الا لم يتوقف
بين غلام زيد و غلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة
و الاخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جائني غلام زيد من
غير اشارة الى معين كالمعرف باللام و هو خلاف
وضع الاضافة فافر الكتاب ناظرا الى اصل

الوضع

الوضع و ما فر الايضاح الى خلافه و عكسهما اى
نحو عكس المثالين المذكورين و هو اخوك زيد
و المنطلق عمرو و الضابط فر التقديم انه اذا كان
للشيئين صفتان من صفات التعريف و عرف
السامع اتصافه باحديهما دون الاخر فايهما
كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات
به و هو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه
بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه و تجعله
مبتداء و ايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات
به و هو كالطالب ان تحكم بثبوته للذات او
عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه و تجعله خبرا
فاذا عرف السامع زيدا بعينه و اسمه و لا يعرف
اتصافه بانه اخوه و اردت ان تعرفه ذلك
قلت زيد اخوك و اذا عرف اخاله و لا يعرفه
على التعيين و اردت ان تعينه عنده قلت
اخوك زيد و لا يصح زيد اخوك و يظهر ذلك
فر نحو قولنا رايت البيوت غابتها الرياح و لا يصح
رماها الغاب و الثاني بنفي اعتبار تعريف الجنس
قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد

قوله صفتان اى صفات التعريف الاضافة للاول و كذا
قوله صفتان معلوما ان و طريق التعريف
كون الاضافة و ما له و اتصاله و ايهما كالذي يجيء
اراد و بيان نكتة التاخير على وجه الاستطراد و ما
و الا فبيان سبب تقديم احدهما كالذي يجيء
قوله فايهما كالذي يجيء
قوله بيان سبب تاخير الفاضل الخ
يقتضي بيان سبب تقديم الفاضل و هذا
على ما مر من ان المتكلم فر هذا
قوله ما له اى ما له من الاضافة
قوله و ما فر الايضاح الى خلافه
قوله و عكسهما اى نحو
قوله و الضابط الخ
قوله و عرف السامع الخ
قوله و ايهما كان بحيث يجهل الخ
قوله و ايهما كان بحيث يجهل الخ
قوله و اذا عرف اخاله و لا يعرفه
قوله و اردت ان تعينه عنده قلت
قوله و لا يصح زيد اخوك
قوله و يظهر ذلك فر نحو قولنا الخ
قوله و الثاني بنفي اعتبار تعريف الجنس
قوله قد يفيد قصر الجنس الخ
قوله نحو زيد

الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة كما فيه
ان الكمال ذلك الشئ فذلك الجنس او بالعكس
نحو عمرو الشجاع اى الكامل فى الشجاع كانه لا
اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال
وكذا اذا اجعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو
الامير زيد والشجاع عمرو لاتفاوت بينهما
وبين ما تقدم فى افادة قصر الامارة على زيد و
الشجاع على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الـ
الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء
كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور
على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يتقيد
بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل
الكريم وهو الباز راكبا وهو الامير فى البلد وهو الوالى
الف قنطار جميع ذلك معلوم بالاستقراء وتقيح
التراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة
الى انه قد لا يفيد القصر كما فى قول الخنساء اذا قبح البكاء
على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميل فانه يعرف
بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب
فى معرفة معانى كلام العرب ان ليس المعنى ههنا

على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر
والتأمل القاصر وقيل فى نحو زيد المنطلق والمنطلق
زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تأخر لدلالته على
الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت
لدلالتها على امر نسبى لان معنى المبتدأ المنسوب
اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هى المنسوب
اليه والصفة هى المنسوب بها فسواء قلنا زيد
المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ و
المنطلق خبرا وبهذا رأى الامام الرازى قدس سره
وردبان المعنى الشخص الذى له الصفة صاحب الاسم
يعنى ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا
اليها والاسم يجعل والأعلى امر نسبى ومسندا واما
كونه اى المسند جملة فللتقوى نحو زيد قام او لكونه
سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر من ان افراده يكون
لكونه غير سببية مع عدم افادة التقوى وسبب
التقوى فرمثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح
هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعى ان يسند اليه
شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك
المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا

سياق الكلام يدل على ان المعنى فيما ذكره صاحب المفتاح لكن يرد عليه ان تخصيص الغير المذكور فر التعليل يحتاج
الفعل بتقييد بلا دليل فاذ المذكور فيه هو الغير مطلقا ولا دليل فر الكلام على ذلك التقييد كيف وقول السكاكي فر زيد
اعرفت ان الرفع يفيد تحقيق انك عرفت زيدا يدل على ان ماذكره فر تعليل التقوي يجره على اطلاقه فيقول فر المثال
المذكور زيد عرف الى آخره ما بيده وهو وقوع

عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا
لضمير المعتدبه بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير
كما فر زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا
فيكتسب الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون
مسندا الى ضمير المبتدا ويخرج عنه زيد ضربته ويجب
ان يجعل سببيا واما على ما ذكر الشيخ فرد لا تأمل
الاعجاز وهو ان الاتم لا يوتى به مع قرينة عن العوامل
اللفظية الا بحديث قد يوتى لاسناده اليه فاذا
قلت زيد فقد اشرت قلب السامع بانك تريد
الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به
فاذا قلت قام دخل فر قلبه دخول المانوس وهذا
اشد للثبوت وامنع من الشبهة وبالجملة ليس
الاعلام بالشئ بغتة مثل الاعلام به بعد
التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد
الاعلام فر التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد
ضربته وزيد مررت به وما يكون المسند فيه
جملة للسببية والتقوي ضمير الشان ولم يتعرض
له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة
التخصيص نحو انا سعيت فر حاجتك ورجل جاءني

فهو داخل فر التقوي على امر واسميتها وفعليتها و
شرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية
او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام و
الثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث وال
الدالة على احد الازمنة على اخصر وجه وكونها
شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من
ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية
اذ هي ان الظرفية مقدمة بالفعل على الاصح لان
الفعل هو الاصل فر العمل وقيل باسم الفاعل لان
الاصل فر الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع
الظرف صلة للموصول نحو الذي فر الدار اخوك
واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر
ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح
لكان اصوب لان ظاهر عبارته تقتضي ان الجملة
الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير
الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلانه
ذكر المسند اليه اهم كما مر فر تقديم المسند اليه واما
تقديمه اي تقديم المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي
لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه فر ضمير

الفصل لان معنى قولنا يتمم هو انه مقصور على التتميمية لا يتجاوز
الى القيدية نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا فان
فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعنى فيها
والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه
اعنى الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود
ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بنى خمور
الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بنى خمور الدنيا
وان اعتبرت النفى فى جانب المسند فالمعنى ان
الغول مقصور على عدم الحصول فى خمور الجنة لا يتجاوزه
الى عدم الحصول فى خمور الدنيا لان تتميم الغول فيها
بالنسبة الى خمور الدنيا لا على الاطلاق بل فيها غول
بهذه الحيثية فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا
غير حقيقى وكذلك القياس فى قوله تعالى لكم دينكم
ولى دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح فى قولهم
ان حاتما على زنى من ان المعنى حاتم مقصور
على الاتصاف بصفة زنى لا يتجاوزه الى الاتصاف
بصفة اخرى فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة
دون العكس كما توهم بعضهم ولهذا اى ولان
التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذى هو
المسند

المسند على المسند اليه فى الريب فيه ولم يقل لا فيه
ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب فى
سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب
بالقرآن وانما قال فى سائر كتب الله لان المعتبر
فى مقابلة القرآن هو باقى كتب الله تعالى كما ان المعتبر
فى مقابلة خمور الجنة هى خمور الدنيا لا مطلق المشروبات
وغيرها او التنبيه عطف على تخصيص اى تقديم المسند
للتنبيه من اول الامر على انه اى المسند خبر لا نعت
اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول
الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل فى المعنى
وبالنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر للمبتدا اذا كقولك له
هم لا منتهى لكبارها ولا همة الصغرى اجل من الدهر
حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرتك
وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان
يكون فى المسند المقدم طول تشوق النفس الى ذكر
المسند اليه فيكون له وقع فى النفس ومحل من القبول
لان الحاصل بعد الطلب اعز من المناق بلا تعب
كقوله ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله
تشرق من اشرق بمعنى صار مضيا الدنيا فاعل

تشرق والعايد الى الموصوف هو الضمير المجرور في قوله
بهجتها اي بحسنها ونضارتها اي تصير الدنيا منورة
ببهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتاخر
هو قوله شمس الضحى وابو اسحاق والقرينة كثير مما
ذكر في هذا الباب اي باب المسند والذي قبله يعني باب
المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما
التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق
وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص
بالبابين كضمير الفصل المختص بالبين المسند اليه
والمسند وكون المسند فعلا فانه مختص بالمسند
اذ كل فعل مسند واثما وقيل هو اشارة الى ان
جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري
في الحال والتميز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه
وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما
لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد
من الامور التي هو غير المسند اليه والمسند فضلا
عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص
بالبابين ثبوته في شيء مما يغايرهما فافهم والعطف
اذا اتفق اعتبار ذلك فيهما اي في البابين لا يخفى

علم

المختوم على كسر اللام فر المتعلق وان هو الفتح ايضا اذ المراد محمولات الفعل والمتعارف ان المحمول متعلق بالكسر والعامل متعلق بالفتح وسره ان التعلق هو التشبث والمتشبث بالكسر هو المحمول الضعيف وبالفتح هو العامل القوي

الباب الثاني في احوال متعلقات الفعل

عليه اعتباره فر غير هما من المفاعيل والملحقات
بها والمضاف اليه احوال متعلقات الفعل قد كثير
في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة
يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر فر هذا الباب
تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث
ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول
كالفعل مع الفاعل فر ان الغرض من ذكره معه
اثر ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر
الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به اثر تلبس الفعل بكل
منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول
فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اذ ليس
الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته
فر نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع
اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت
من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر
المفعول به معه اثر مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله
فالغرض ان كان اثباته اثر اثبات الفعل لفاعله
او نفيه عنه مطلقا اثر من غير اعتبار عموم فر الفعل
بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضا

مقابل هذا القول قوله بعد الورقتين
والا وجب التقدير بحسب القرائن فانظر
حتى تفهم سر

كانه مبني على ان التخصيص بالذكر عرفا واستعمالا يدل على انتفاء الحكم عما عداه كما قالوا ان التخصيص بالذكر في الروايات يدل على نفيه عما عداه بلا خلاف لكنه نفسه يستغني اعتباره في تعيين المفعول اذ لو اريد التخصيص لقيل الدنانير يعطي بتقديم المفعول ويمكن ان يجعل قوله غير الدنانير صفة الاعطاء على

ومن غير اعتبار تعلقه لمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور فان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لاهيته كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو ايراد هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثاني كقوله تع قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد واما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقولك لعدم المؤمن غير كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف

بالام

انما قال السكاكي ثم اذا كان المقام الخ في المتن

فان افراده والفعل لا يخصص مع ان من عمم عمم

ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا

ان يجعل المطلق كناية عن المقيد

بمفعول مخصوص جعل المطلق كناية عن اللازم

مع انها الاستغراق به ولا يجب

او مطلق اللزوم كما يجيء تفصيله في البيان

فيها كما يجيء تفصيله في البيان

الاعطاء قلت لتحسين الجملة مؤكدة

الاول ح

بالام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون الاخر مع تحقق الحقيقة فيهما يترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا الى نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور فافاده اللام الاستغراق فجعل المص قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اريد بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفي فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني افاد المقام او الفعل ذلك اي كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم فافراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان من يعطي ح يفعل الاعطاء فان الاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين

ان قوله يعطي كلاما مع من نفى

الاعطاء ان قلت لتحسين الجملة مؤكدة

الاول ح

ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا

ان يجعل المطلق كناية عن المقيد

بمفعول مخصوص جعل المطلق كناية عن اللازم

مع انها الاستغراق به ولا يجب

او مطلق اللزوم كما يجيء تفصيله في البيان

فيها كما يجيء تفصيله في البيان

فان افراده والفعل لا يخصص مع ان من عمم عمم

عام او خاص او لا يعلم

العلم في من لا يعلم

عن العلم غير كريم

الفعل المطلق

بالام

انما قال السكاكي ثم اذا كان المقام الخ في المتن

فان افراده والفعل لا يخصص مع ان من عمم عمم

عام او خاص او لا يعلم

العلم في من لا يعلم

عن العلم غير كريم

الفعل المطلق

بالام

انما قال السكاكي ثم اذا كان المقام الخ في المتن

على الاخر لا يقال افادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت
او النفي مطلقا اذ من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول
لا نم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض
لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم
مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات
فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو
ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص
كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله
شجو حساده وغيظ عداه ان يرى يبصر ويسمع
واعلى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر
محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على اتصافه
بالامامة دون غيره فلا يجد وانصب عطف على يدرك
اي فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة
لانفسهم منازعته الامامة سبيلا فانتقل الى اصل انه نزل سيري
وبسمع منزلة اللازم اي يصد رعنه السماع والرؤية
من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية
والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه و
اخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية
اثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره

للدلالة على ان اخباره واثاره بلغت من الكثرة والانتشار
الى حيث يمتنع خفاؤها فابصرها كل راء وسمعها كل
واع بل لا يبصر الرأي الا تلك الاثار ولا يسمع
الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم
على ما هو طريق الكناية فقد ترك المفعول والغرض
عنه اشعار بان فضايله قد بلغت من الظهور
والكثرة الى حيث يكفي منها مجرد ان يكون ذو سمع
وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه
يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا
اذ وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع
الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او
نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور
وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين
المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب
تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ
لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف
اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة
ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه
بتبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اذ تعلق فعل

المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهديكم اجمعين اى
لو شاء هديكم لهديكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء
علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه
لكنه مبهم فاذا جئ بجواب الشرط صار مبينا و
هذا اوقع فى النفس بخلاف ما اذا كان تعلق
فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما فى نحو قوله
ولو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة
الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب
فذكره ليتقرر فى ذهن السامع ويأنس به وافا
قوله بقى منى الشوق غير تفكرى فلو شئت ان ابكى
بكيت تفكرا فليس منه اى مما ترك فيه حذف مفعول
المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه
الافاضل فى مقام الشرط من ان المراد ولو شئت
ان ابكى تفكرا ابكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية
ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء
التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من
هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقى لا البكاء
التفكرى لانه اراد ان يقول افنانى التحول فلم يبق
منى غير خواطر تحول فى حتى لو شئت البكاء قرنت جفونى

وعصرت عينى ليسيل منها دمع فلم اجده وخرج
منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذى اراد ايقاع
المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر
البتة والبكاء المقيد معدى الى التفكر فلا يصلح
ان يكون تفسيرا وبيانا للاول كما اذا قلت
لو شئت ان تعطى درهما اعطيت درهمين كذا
فى دلائل الاعجاز وبما ينشأ فى هذا المقام من سوء
الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام فى مفعول
ابكى والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف
فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف
لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت
ان ابكى تفكرا ابكيت تفكرا اى لم يبق فى مادة
الدمع فضرت اقدر على بكاء التفكر فيكون من
قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابة وفيه نظر
لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق منى الشوق
غير تفكرى يأبى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان
القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى
غير التفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد
عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم لقوله

وكم زدت اى دفعت عنى من تحامل حادث
يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم خبرية
ومميزها قوله من تحامل قالوا فاذا فصل بين كم الخبرية
ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا
يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول
زدت وقيل المميز محذوف اى كم مرة ومن
فى من تحامل زايدة وقيل نظير للاستغناء عن هذا
الحذف والزيادة بما ذكرناه وسوئة ايام اى
شدتها وصولتها حزبنى اى قطعن اللحم الى العظم
فحذف المفعول اعنى اللحم اذ لو ذكر اللحم ربما
توهم قبل ذكر ما بعده اى ما بعد اللحم يعنى العظم
ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان الحز فى بعض
اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد
ذكر اى ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن اتباع
الفعل على صريح لفظه لا على ضمير العايد اليه اظهارا
لكمال العناية بوقوعه اى الفعل عليه اى على المفعول
حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على غيره وان كان كناية
عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك فى السودد والمجد
والمكارم مثلا اى قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا

اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض
اعنى ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل
ويجوز ان يكون السبب فى حذف مفعول طلبنا
ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى
المبالغة فى التأدب حتى كانه لا يجوز وجود المثل
له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده
واما للتعميم فى المفعول مع الاختصار عند قيام
قرينة كقولك قد كان منك ما يوءلم اى كل ما يعلم
بقرينة ان المقام مقام المبالغة وبهذا التعميم وان
امكن انه يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم
لكن يفوت الاختصار وعليه اى وعلى حذف
المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تع والله
يدعو الى دار السلام اى جميع عباده فالمثال
الاول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقا واما المجرد
الاختصار من غير ان يعتبر معه فايدة اخرى من التعميم
وغيره وفى بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة
لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد
عند قيام قرينة دالة على ان الحذف يجرد الاختصار
ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا اجار

فی سائر الاقسام خلا وجه لتخصیصه بمجرد الاختصار
نحو اضفت الیه ای اذنی علیه ای وعلی الحذف
بمجرد الاختصار قوله ارنی انظر الیک ای ذاتک
وههنا بحث وهو ان الحذف للتعمیم مع الاختصار
ان لم یکن فیه قرینة دالة علی ان المقدر عام فلا یعم
اصلا وان کانت فالتعمیم مستفاد من العموم المقدر
سواء حذف اولم یحذف فالحذف لا یکون
الا لمجرد الاختصار واما للرعایة علی الفاصلة نحو
قوله والضحی والیل اذا سجی ما ودعک ربک
وما قلی ای ما قلاک وحصول الاختصار ایضا کما
واما کاستهجان ذکره ای ذکر المفعول کقولها علیة
رضی الله عنها ما رایت منه ای من النبی ﷺ وللرای
منی ای العورة واما للتکتة اخری کاخفائه او
التمکن من انکاره ان مست الیه حاجة او تعینه
حقیقة وادعاء ونحو ذلک وتقدیم مفعوله ای
مفعول الفعل ونحوه ای نحو المفعول من الجار والمجرور
والظرف والحال وما اشبه ذلک علیه ای علی
الفعل لرد الخطاء فی التعیین کقولک زید اعرفت
لمن اعتقدانک عرفت انسانا واصاب فی

ذلک

ذلک واعتقدانه غیر زید واخطا فیه وتقول
لتاکیده ای تاکید هذا الرد زیدا عرفت لا غیره
وقد یکون لرد الخطاء فی الاشتراک کقولک زیدا
عرفت لمن اعتقدانک عرفت زیدا وعمرو او
تقول لتاکیده زیدا عرفت وحده وکذا فی نحو
زیدا اکرم وعمرو الا تکرم امرا ونهیا وکان الحسن
ان یقول لافادة الاختصاص ولهذا ای ولان
التقدیم لرد الخطاء فی تعیین المفعول مع الاصابة
فی اعتقاد وقوع الفعل علی مفعول ما لا یقال ما
زیدا ضربت ولا غیره لان التقدیم یدل علی وقوع
الضرب علی غیر زید تحقیقا لمعنی الاختصاص وقولک
ولا غیره ینفی ذلک فیکون مفهوم التقدیم مناقضا
لمنطوق لا غیره نعم لو کان التقدیم لغرض اخر غیر
التخصیص جاز نحو ما زیدا ضربت ولا غیره وکذا زیدا
ضربت وغیره ولا ما زیدا ضربت ولکن اکرمته
لان مبنی الکلام لیس علی ان الخطاء واقع فی الفعل
بانه الضرب حتی یرد الی الصواب بانه الاکرام
وانما الخطاء فی تعیین المضروب فالصواب
ولکن عمرو او اما نحو زیدا عرفت فتاکید ان قدر

الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب
اى عرفت زيدا عرفته والاختصاص اى زيدا عرفت
عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه
كالتقديم على المذكور فى افادة الاختصاص كما فى
بسم الله فتحوز زيدا عرفته محتملا للمعنيين والرجوع فى
التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه
للتخصيص يكون اوكد مما لو قلنا زيدا عرفت
لما فيه من التكرار وفى بعض النسخ واما نحو قوله
واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصص لاتساع
ان يقدر الفعل متقدما نحو اما فهديناهم ثمود لان لهم
وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير واما ثمود
فهديناهم بتقديم المفعول وفى كون هذا التقديم
للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل
كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل فقلت
بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته
فليتامل ولذلك اى ومثل زيدا عرفت فى افادة
الاختصاص قولك بزيد مررت فى المفعول وقولك
لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد و
كذلك يوم الجمعة سرت فى المسجد صليت وتاديبا

ضربته وما شيئا احوجت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اى لاينفك عن تقديم المفعول ونحوه فى اكثر الصور شهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلى غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض آخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع والفاصلة ونحو ذلك
قال الله تع خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وان عليكم
لحافظين وقال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون الى غير ذلك مما لا يخفى فيه اعتبار التخصيص
عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اى ولان
التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال فى اياك
نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة
والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات
مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين الا غيرك
وفى لا الى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى
غيره ويفيد التقديم فى الجميع اى جميع صور التخصيص وراء

التخصيص اى بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون
الذى شانه اهم فى بيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف
فى بسم الله مؤخرا اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع
الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن
باسم آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى
فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام
والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعنى لو كان
التقديم يفيد الاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر
الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى حقيق
برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيها
القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة
باقرأ اهم باعتبار هذا العارض وان كان
ذكر الله اهم فى نفسه هذا جواب الكشاف وباسم
اى باسم ربك متعلق باقرأ الثانى اى هو مفعول
اقرأ الذى بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة
من غير اعتبار تعديته الى المقروء به كما فى فلان يعطى
كذا فى المفتاح وتقديم بعض معمولاته اى معمولات
الفعل على بعض لان اصله اى اصل فى ذلك العموم
البعض التقديم على البعض الآخر ولا مقتضى للعدول عنه

اى عن

سورة اقرأ

ارض الاصل كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمرا والاصل
عمدة فى الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال فى نحو ضرب
زيد عمرا والان فى نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول
عن الاصل والمفعول الاول فى نحو اعطيت زيدا
درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية
وهو انه عاط اى اخذ للعطاء اولان ذكره اى ذكر
ذلك البعض الذى قدم الاهم جعل الاهمية ههنا
قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها للمسند اليه
شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم و
هو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر
حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا
يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام ولكن
ينبغى ان نفسر وجه العناية بشىء ويعرف له معنى
وقد ظن كثير من الناس انه يكفى ان يقال قدم للعناية
ولكونه اهم من غيره ان يذكر من اين كانت تلك
العناية ولم كان اهم فمراد المعن بالاهمية ههنا الاهمية
العارضة بحسب اعتناء المتكلم والسامع بشانه
والاهتمام بحال الغرض من الاغراض كقولك قتل
الخارجى فلانا لان الاهم فى تعلق القتل هو الخارجى

المقتول ليخلص الناس من شره اولان فر الناخيرا
اخلا لابيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله
يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اى يكتم ايمانه من
آل فرعون فلم يفهم انه اى ذلك الرجل كان منهم اى
من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم
الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف ثم الثانى لئلا يتوهم خلاف المقصود اولان فى
التاخير اخلا بالتناسب كرعاية الفاصلة
نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى قدم الجار والمجرور
والمفعول على الفاعل لان فواصل الآى على الالف

القصر فى اللغة الحبس وفى الاصطلاح تخصيص شئ
بشئ بطريق مخصوص وهو حقيقى وغير حقيقى لان
تخصيص الشئ اما ان يكون بحسب الحقيقة
وهو ان لا يتجاوز نفس الامر بان لا يتجاوز نسبه الى غيره اصلا وهو
الحقيقى او بحسب الاضافة الى شئ آخر بان لا
يتجاوز نسبه الى ذلك الشئ وان امكن ان يتجاوز نسبه
الى شئ آخر فى الجملة وهو غير حقيقى بل اضافى كقولك
ما زيد الا قائم يعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود

لا يعنى انه لا يتجاوز نسبه الى صفة اخرى اصلا وانتهاء
الى الحقيقى والا فانى بهذا المعنى لا ينافى كون التخصيص
مطلقا من قبيل الاضافة وكل منهما اى من الحقيقى
وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان
لا يتجاوز نسبه تلك الصفة الى صفة اخرى لكن
يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر
الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة
من ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز
ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد
بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعنى المعنى القائم
بالغير لا النعت النحوى اعنى التابع الذى يدل
على معنى فى متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من
وجه لتصادقهما فى مثل علمى حسن وسررت بهذا الرجل واما
فى مثل العلم حسن وسررت بهذا الرجل وامثلة
نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا مفتوح
وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة
تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه
اخا او ساجا او زيدا والاول اى قصر الموصوف
على الصفة من الحقيقى نحو ما زيد الا كاتب اذا اراد

اريد انه لا يتصف بغيرها اى بغير الكتابة وهو لا يكاد
يوجد لتعذر الاحاطة ببعض الشئ حتى يمكن
اثبات شيئ منها ونفى ما عداها بالكلية بل هذا
محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات
التى لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين
مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب فاردنا انه لا يتصف
بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا نقيضه وهو محال
والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من الحقيقى كقولنا
نحو ما فى الدار الا زيد على معنى ان الحصول فى الدار
المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اربا الثانى
المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا
ما فى الدار الا زيد ان جميع من فى الدار ممن عداه
فى حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما فى
القصر الغير الحقيقى فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم
بل يكون المراد ان الحصول فى الدار مقصور على زيد
بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد
والاول اى قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقى
تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكان دون مكان
اى قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقى تخصيص

صفة

اى تخصيص امر بصفة
دون صفة اخرى او
مكان صفة اخرى او

صفة بامر دون آخر او مكانه وقوله دون اخرى
معناه متجاوز من الصفة الاخرى فان المخاطب
اعتقد اشتراكهما فى الصفتين والمتكلم يخصه باحديهما
ويجاوز عن الاخرى ومعنى دون فى الاصل ادنى مكانا
من الشئ ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب
ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز من حد الى حد وتخطى
حكم الى حكم وقائل ان يقول ان اريد بقوله دون
اخرى ودون آخر دون صفة واحدة اخرى ودون
امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد
المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا
ما زيد الا كاتب لمن اعتقد كاتبا وشاعرا او
بخلاف قولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد ان الكاتب
زيد وعمرو وبكر وان اريد اعم من الواحد وغيره
فقد دخل فى هذا التفسير القصر الحقيقى وكذا الكلام
على قوله مكان اخرى ومكان آخر فكل منهما ان تعلم
من هذا الكلام ومن استعمال لفظة او فيه ان كل
واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف ضربان الاول التخصيص شئ دون
شئ والثانى التخصيص شئ مكان شئ والمخاطب

المخاطب بالاول يكون
قوله آخر دون آخر
لذلك ليس

بل هو غير مقيد
بعلمه او ظنه
بخبر الطالب كما

بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف يعني بالاول التخصيص
بشئ دون شئ من يعتقد الشركة اي شركة
صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على
الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في
قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا
ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر و
الكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد
اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر
قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب
والمخاطب بالثاني اعني تخصيص شئ مكان شئ
من ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اي
عكس الحكم الذي اشتبه المتكلم فالمخاطب بقولنا ما
زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون
القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان
الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر القلب لقلب
حكم المخاطب او ما عنده عطف على قوله
يعتقد العكس على ما ينصح عليه لفظ الايضاح اي
المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما من

يتساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة
المذكور وغيرها في قصر الموصوف على الصفة واتصاف
الامر المذكور وغيرها في قصر الصفة على الموصوف
حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد
اتصافه بالقيام والقعود من غير علم بالتعيين
وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر
زيد او عمرو من غير ان يعلم على التعيين ويسمى
هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند
المخاطب فالحاصل ان تخصيص شئ دون شئ اخر
قصر افراد والتخصيص شئ مكان شئ اخر ان
اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا
عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في
قصر التعيين تخصيص شئ بشئ مكان اخر فلا نسلم
ان فيه تخصيص شئ بشئ دون آخر فان قولنا ما
زيد الا قائم لمن يردد بين القيام والقعود تخصيص
له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي
التخصيص شئ دون شئ مشتركا بين قصر الافراد
والقصر الذي سماه المص قصر تعيين وجعل تخصيص
شئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر

الموصوف على الصفة افراد اعدم تنافي الوصفين
ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما فر الموصوف
حتى يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر
كونه كاتبا او نجارا لا كونه مغمايرا غير شاعر لان الكلام
وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية
وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق
تنافيهما ابر تنافي الوصفين حتى يكون المنفي
في قولنا ما زيد الا قايم كونه قاعدا او مضطجعا او
نحو ذلك مما ينافي القيام ولهذا حسن صاحب
المفتاح فرا اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد
الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر
قلب على ما صرح في المفتاح مع عدم تنافي الشعر
والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر
على ما ذكره المص لابتنائها على شرط الحسن او
المراد تنافي فر اعتقاد المخاطب لانا نقول اما
الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم
قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد كاتبا غير شاعر
واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخ
المخاطب معلوم مما ذكر في تفسيره فيكون هذا

الاشتراط ضايعا وايضا لم يصح قول المص بالكلام
لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل الخ
اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات
الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين والشرح
وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه
متنافيين او لا وكل مثال يصلح لقصر الافراد و
القلب يصلح لقصر التعيين وبالعكس
وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق
ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف
كقولك في قصر افر قصر الموصوف على الصفة
افراد ازيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل
شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت
فيه المعطوف عليه والمعطوف منفي والثاني
بالعكس وقلبا زيد قايم لا قاعدا او ما زيد
قايما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين
في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا
بانتفاء الغير فما فايدة نفي الغير واثبات المذكور
بطريق القصر قلت الفايدة فيه التنبيه على رد
الخطاء فيه لان المخاطب اعتقد العكس فان قولنا

زيد قايم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة
على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصر ما ارر قصر
الصفة على الموصوف افرادا او قلبا بحسب المقام
زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعر ابل زيد ويجوز ما شاعر
عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب فيه رفع الاسمين لبطلان
العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد حاصل
للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي
في القلب اورد للقلب مثالا تنافى فيه الوصفان
بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما
كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لاقصر التعيين
لم يتعرض لذكره وكذا في سائر الطرق ومنها النفي
والاستثناء كقولك في قصر افراد ما زيد الا شاعر
وقلبا ما زيد الا قايم وفي قصرها افرادا او قلبا ما شاعر
الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت
انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك
في قصر افراد انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قايم
وقصرها افرادا وقلبا انما قايم زيد وفي دلايل الاعجاز
ان انما ولا العاطفة انما تستعملان في الكلام المعتد
به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة

انما

بقوله

انما القصر لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التقضي
الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان
اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان
يكون الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح
فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل
الاعجاز ولما اختلفوا في افادته القصر وفي تضمنه
معنى ما والا بينه بثلثة اوجه فقال لقول المفسرين
انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم
الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع
اي رفع الميتة وتقدير هذا الكلام ان في الاية ثلث
قرات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة وحرمها
وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير
الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو
كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عايد و
على الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصلح
ارتفاعها بحرم المبني للفاعل لما لا يخفى والمعنى ان الذي
حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في
تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق
يفيد قصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا

معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله
عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية
والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فراد السكاكى
والمص بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى
والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف فى لفظ حرم
بل فى لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة
اعنى رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان
يكون ما كافة اى ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون
موصولة اى ان الذى حرم عليكم هو الميتة ويرجح
هذا ابقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم
ان مراد السكاكى والمص بقراءة الرفع هذه القراءة
الثالثة فطالبهما بالسبب فى اختيار كونها
موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة وقوله
النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه
اى سوى ما يذكر بعده واما فى قصر الموصوف
نحو انما زيد قايم فهو لاثبات قيام زيد ونفى
ما سواه من القعود ونحوه واما فى قصر الصفة
نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفى ما
سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما وبصحة انتفاء

الغير

التصير معه اير مع انما نحو انما يقوم انا فان الال
انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا
بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير
وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الا
بفصال بيت من هو ممن يستشهد بشعره لاثبات
القواعد ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق
انا الذايد الحامى الذمار واى المهد
وفى الاساس هو الطرد الحامى الذمار اذا حمى
لئيم وعف يمنع حماه ويحرميه وانما يدافع عن
احابهم انا او مثلى لما كان غرضه ان يخص
المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو
قال وانما ادافع عن احابهم لصار المعنى
انه يدافع عن حسابهم لا عن احاب غيرهم
وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على
الضرورة لانه كان يصلح ان يقال انما ادافع
عن احابهم انا على ان يكون انا تاكيد اوليس
ما موصولا وانا خبرها اذ لا ضرورة فى العدول عن
لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اى تقديم ما حقه
التاخير كتقديم الخبر على المبتداء او المعمولات على الفعل

قوله
اى تقويم ما حقه
التاخير لتواد بقى التقدم
عليه حاله كما فى زيدا ضربت
لولا كافة كما فى انما كونت
كذا فى شرحه للمفتاح وهذا ظاهر
التخصيص كون انا فى الاصل تاكيدا كما
سبق تحقيقه الا ترى ان قولهم ما جاءنى
الا انا او الا انا ما قولهم ما جاءنى
الا انا ما قولهم ما جاءنى

لقولك في قصره اى قصر الموصوف بمعنى انا كان الاسب
ذكر المثالين لان التهمية والقيمة ان تنافيا لم يصلح
هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب
وفي قصرها انا كنت بهتك افرادا او قلبا او تيقنا
بحسب اعتقاد المخاطب وبهذه الطرق الاربعة
بعد اشتراكهما في افادة القصر يختلف من وجوه
فدلالة الرابع اى التقديم بالنحو اى بمفهوم الكلام
بمعنى انه اذا تامل من له الذوق السليم فيه فهم
القصر منه وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك
ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها
بمعان تفيد القصر والاصل اى الوجه الثاني من وجوه
الاختلاف ان الاصل في الاول اى في طرق العطف
النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص
عليهما الا كراهة الاطناب كما اذا قيل لك زيد يعلم
النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو
وبكر فتقول فيهما اى في هذا المقام بل زيد يعلم
النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف
ولا العروض واما في الثاني فمعناه اى لا غير زيد
اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير

ابقى

وتبني هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة
ان لا في لا غير ليست عاطفة بل تنفي الجنس او نحوه
اى نحو لا غير مثل لا ماسواه ولا من عداه وما شبه
ذلك والاصل في الثلثة الباقية النص على المثبت
فقط اى دون المنفي وهو ظ والنفي اى الوجه الثالث
من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع
الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصلح ما زيد الا قائم
ثم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين
لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك
المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي
لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع
لا لان تفيد بها النفي في الشيء قد نفيته وهذا اى
الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت
ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيه
التنازع حتى كأنك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم
ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد
نفيت عنه بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما
النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغير ما يعني
من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدة

الاحتراز عما اذا كان منفيا بنحو الكلام او علم المتكلم او
السامع او ذلك كما سيجئ في انما لا يقال هذا يقتضي
جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو
جائني الرجال لا النساء لانا نقول الضمير لذلك
الشخص اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي و
معلوم انه يمتنع تقيه قبلها بها لامتناع ان ينفي شيئا
قبل الاتيان بها وبهذا كما يقال دأب الرجل الكريم
ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه انه لا يؤذي غيره
سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي
بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم فيقال
انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا لعمرو لان النفي
فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء
فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغير ما من ادوات
النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه
يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما
معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون
لانتفاء ذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد
عن المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي
الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها

نقيه ١٧

بالنفي

بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة
لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي مجيء عمرو لا ضمنا
ولا صريحا قال السكاكي بشرط مجامعته اي مجامعة
النفي بلا العاطفة للثالث اي انما ان لا يكون الحكم
مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة نحو انما يجيب
الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا
يسمعون لان الاستجابة لا يكون الا ممن يسمع بخلاف
انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد
وقال عبد القاهر لا يحسن بمجامعته الثالث في
الوصف المختص كما يحسن في غيره وهذا اقرب
الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد
زيادة التحقيق والتأكيد واصل الثاني اي الوجه
الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والا
استثناء ان يكون بما يستقل به اي الحكم الذي
يستعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب
وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون
الحكم المستعمل هو فيه مما يجهله المخاطب ولا ينكره كذا
في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث
لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن

حكمه منزلا بالخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد
الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم انما
يكون الخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره
حتى ان انكاره بنزول بادى بتنبيه لعدم امراره
عليه وعلى هذا يكون موافقا لما فى المفتاح كونك
لصاحبك وقد رايته شجاعا من بعيد ما هو الا يزيد
اعتقده غيره اذا اذا اعتقد صاحبك ذلك
الشيخ عمر زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل
المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له ادوات المعلوم الثانى ادوات النفى
والاستثناء افرادا ادوات حال كونه قصر افراد نحو
وما محمد الا رسول اى مقصور على الرسالة
لا يتعداها الى التبرء من الهلاك فالمخاطبون
وهم الصحابة كانوا عالمين بكونه مقصورا على الرسالة
غير جامع بين الرسالة والتبرى من الهلاك
لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل
استبطاؤهم هلاكه منزلة انكارهم اياه ادوات الهلاك
فاستعمل له النفى والاستثناء والاعتبار المناسب
هو الاشعار بعظم هذا الامر فى نفوسهم وشدة

حرصهم على بقائه او قلبا عطف على افراد الحوان
انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل ع م
لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك
لكنهم نزلوا منزلة المنكر لاعتقاد القائلين وهم
الكفار بان الرسول لا يكون بشرا مع اصرارهم
طبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة
المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا
من التنافى بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا
الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اى انتم مقصورون
على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى
تدعونها ولما كان ههنا مظنة سوال وهو ان
القائلين قد ادعوا التنافى بين البشرية والرسالة
وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد
اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث
قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء
الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اى قول
الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب
مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض
مقدماته لبعثة الخصم من العثار وهو الزلة وانما

قوله واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم يعني ليس المراد بالجملة القصرية قصر افرادهم على البشرية بل انما اثبتها ملتبسا بطريق القصر وصورته قصد المجرد الموافقة الصورية مع كلامهم الخصم هذا ويمكن اجراء القصر على ظاهره بان يقال قصر الكفرة الرسل على البشرية بالنظر الى الملكية و حاصله انكم مقصورون لا يتعدونها الى الملكية وانتفاء اللازم على البشرية لا يتعدونها الى الملكية لازمة للرسالة وانتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم والرسل لا يتعدونها كونهم مقصورين على البشرية لا يتعدونها الى الملكية فلا تنافي الرسالة كما زعمتم حيث قالوا ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فتامل جدا

فعل ذلك حيث يراد تبكيته اثر اسكات الخصم و الزامه لا التسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا لم نحقق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما اى الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وانت تريد ان تريكان تر فقه عليه اثر ان تجعل من يعلم ذلك رفيقا شفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج للاعلى مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اثر انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين اشرط من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات

والدوام

والدوام وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على مضمون الكلام مما حظوا به عناية تم التاكيد بان ثم تعقيبه بما يدل على التوبيخ والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ومنزلة انما على العطف انه يعقل منها اثر من انما الحكمان اعني الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الا اثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائم بل قاعد واحسن مواقعها اى مواقع انما التي نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بما بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم وطمع النظر منهم كطمعه منها اى كطمع النظر من البهائم البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتداء والخبر كما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيدا الا عمرو او ما ضرب عمرو الا زيدا والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما الا زيدا ونحو ذلك من المتعلقات فتفطن

يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد
القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر
على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا وانما قصر
القصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند
الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي
فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف
على الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقي افراديا وقلبيا
او تعيينيا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اى جاز على
قلة تقديمهما اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء
على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور
عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل
على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول
على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما
مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة عن المقصور
عليه كقولك في ما ضرب زيدا الا عمرا وما ضرب
عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال
المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما
لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة
المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على

المفعول

فوله لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها الخ
اى بجعل على حذف المضاف اى لان ايجاب
والا فلا استلزام في نفس الامر لان الكلام انما
يتم باخره

المفعول لاطلاق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر
المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا قس وانما جاز
على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر
المتعلق في الاخر وجه الجمع اى السبب في افادة
النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدا والخبر و
الفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء
المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب
ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر هو
مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي
مخرجا منه عاما ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج
مناسبا للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب
الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته
لباسا وفي نحو ما جاءني الا راكبا ما جاءني كائنا على حال
من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت
وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس وفي صفته
يعني في الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك و
اذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب
للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه اى
من ذلك المقدر شيء بالاجاء القصر ضرورة بقاء

ما عداها على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور
عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير
بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز
تقديمه اى تقديم المقصور عليه بانما على غيره لانتفاء
كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا وانما ضرب عمرا
زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه
اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر
وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل منتضما وغيرها لا
في افادة القصر اى قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا او تعينا
وفي شياع مجامعته لا العاطفة كما سبق فلا يصح ما زيد
غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو الا شاعر
اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي
ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على
ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان
الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني
بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم
الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها
المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا

الظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل لمعنى التمني لا
لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن
طلبا كالافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود
والقسم ورب ونحو ذلك فلا بحث عنها ههنا لقلة المباحث
الانشائية المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل
اخبار نقلت الى معنى الانشاء ان كان طلبا فالمتمنى
مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل
فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجزائها
على معانيها الحقيقية فيتولد منها بحسب القرائن مايناسب
المقام وانواعه اى الطلب كثيرة منها التمني وهو
طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع
له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي
تقول ليت الشباب يعود يوما ولا تقول لعله
يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لكنه
توقع وطماعية في وقوعه والا صار ترجيا وقد يتمنى
بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له
لانه لم يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم
بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت وهو
ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم

باستفهامه وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب
على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة على ان
لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعد ما
باضماران وانما تضمر بعد الاشياء الستة والمناسب
للمقام ههنا التمني قال السكاكي كان حروف
التنديم والتخضيض وهي هلا والا بقلب الهمزة
ولولا ولوما ماخوذة منهما بكان اى كانها ماخوذة
من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع
لا وما المزيدتين لتضمنهما علة بقوله مركبتين والتضمين
جعل الشيء في ضمن الشيء ضمنت الكتاب كذا بابا
اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض
المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل
ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمنهما يعني
ان الغرض من تضمنهما معنى التمني ليس افادة التمني
بل ان يتولد منه اى من معنى التمني المتضمنتين هما اياه
في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته
على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك
الاكرام وفي المضارع التخضيض نحو هلا تقوم ولوما
تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام

والمذكور

والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه
حاصل كلامه وقوله لتضمنهما مصدر مضاف الى
المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني وقد وقع
في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق
معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم
القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب
في جوابه المضارع على اضماران نحو لعلي احج فازورك
بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا اشبه
بالمحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها
فيتولد منه معنى التمني ومنها امر من انواع الطلب
الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء في
الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او
لا وقوعها بالايجاب او السلب فحصولها هو التصديق و
الا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل
وما ومن واى وكم وكيف وابن واني ومتى و
ايان فالهمزة لطلب التصديق اى انقياد الذهن
واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك
اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية
او لطلب التصور اى ادراك غير النسبة كقولك

في طلب تصور المسند اليه اذ ليس في الاناء ام عسل
عالما بحصول شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب
تصور المسند الى المخاطبة دبسك ام في الزق عالما
بكون الدبس في واحد من المخاطبة والزق طالبا
لتعيين ذلك وهذا اي ولجيء الهمزة لطلب
التصور ولم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام
كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول
اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك
لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وهذا
ظاهر في اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتأمل و
المسؤل عنه بها اي بالهمزة وهو ما يليها كالفعل
في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل
اعني الضرب الصادر عن المخاطب الواقع على
زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون
لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند
بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب
بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرم والفاعل
في انت ضربت زيدا اذا كان الشك في الضارب

والمفعول

والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب
وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق
فحسب ويدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل
عمرو قاعدا اذا كان المطلوب حصول التصديق
بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولا
اختصاصها لطلب التصديق امتنع هل زيد قام
ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام
متصلة وهي لطلب التعيين لاحد الامرين مع
العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب
الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو فيقبح
ولا يمتنع لما يجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت
لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما
لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف
او يكون التقديم لا للتخصيص بل للاهتمام لكن ذلك
خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح
لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اي هل ضربت زيدا
ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك
اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس

الفعل لكلامه مذهبه من ان الاصل عرف رجل
على ان رجل بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص
ويلزمه ايرد السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم
المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر
لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى
وعلل غيره اي غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف
وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد في الاصل واصله
اهل وتُرك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام
فاقيمت في مقام الهمزة وتعلقت عليها في الاستفهام وقد
من خواص الافعال فكذا ما هي بمعناها وانما يقبح هل
زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه
ونسيت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود
وحنت الى الف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم
بينهما وهي اي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم
الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تقرب زيدا
في ان يكون القرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من
قوله وهو اخوك كما يصح اتقرب زيدا وهو اخوك
قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان

يكون

كما يجيء
الآن وهذا النظر انما يرد اذا لم يكن عارضا
مخصصة عند السكاكي فيما ذكره ونكارة
يفيد الاختصاص حيث قال والاختصاص
قبح هل زيد عرف الا لانتفاء التقديم
لا للاختصاص بل لغرض آخر

قوله وحنت الى الف المألوف حنت بالتخفيف
بمعنى عادت وعطفت ومن حن يحن حنينا
بالتشديد لغة ضعيفة

قوله اتقرب زيدا وهو اخوك المراد من الاخوة
الصداقة واتى بها لان الاخوة الحقيقة والكلام
لجلالة المخاطبة حالا مؤكدة فلم يجز دخول الواو
عليها كما تقرر في النحو

يكون ذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال
فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف
الهمزة وقولنا في ان يكون القرب واقعا في الحال
ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه
قرينة على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال
سواء اعمل ذلك المضارع في جملة حالية اولا
كقوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك
اتؤذي اباك وتشتم الامير ولا يصح وقوع هل
في هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم
في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب
ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله
فيها ولعمري ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل
عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا
وسأضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد
قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي
الحماسة سائل عني العار بالسيف جالبا على
قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذه اكثر من
ان تحصى والعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة

انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال
لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما مر ذكره
حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب او لن يركب فهم
منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن
علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد هل يضرب
ويضرب ولن يضرب زيد بالحال واورد هذا المقال
دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المقال
حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية
بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي
لكون هل موضوعة على طلب التصديق وعدم
مجيئها لغير التصديق كما ذكرنا فيما سبق وتخصيصها
المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص
بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة وكونه مبتداء
خبره اظهر وزمانيا خبر الكون اربا الشيئ الذي
زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه
بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل
بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال
لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها
لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق

هو

هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات
انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات
الافعال لا الى الزوات التي هي مدلولات الاسماء
وهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل
كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب من هل
تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير
اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد
في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله
من ابقائه على اصله كما في هل تشكرون لان هل
في هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها
لكونها داخلة في الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا
في الثاني وفهل انتم شاكرون ادل على طلب
الشكر من اما انتم شاكرون ايضا وان كان
للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل اولى
للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك الفعل
مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول
ما سيتجدد وهذا اي ولان هل ادعى
للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا
من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت

وابراز ما يتجدد في معرض الوجود وهي اي اهل قسمان
بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء اولا وجوده
كقولنا هل الحركة موجودة اولا موجودة ومركبة وهي التي
يطلب بها وجود شيء اولا وجوده له كقولنا هل
الحركة دائمة اولا دائمة فان المطلوب بهما
للحركة اولا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير
الوجود وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة
الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة الى الثانية والباقية
من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب التصور
فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها
تصور شيء آخر قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا
ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويتبين
مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اي
حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة
مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هل
البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح
الاسم والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب
الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في
نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ

منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف
انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته
اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية والفرق بين المفهوم
من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد
بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب بالاسم فهم
منها ما وقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان
عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض
بصناعة المنطق فالموجودات لها حقايق ومفهومات
فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات
فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب
الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف
ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم
من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء التعا
ليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت
وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية
وجميع ذلك مذكور ويطلب بمن العارض الشخص
اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه
وتعينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد
تشخصه وقال السكاكي يسئال بما عن الجنس

تقول ما عندك ايّ اجناس الاشياء عندك و
جوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية
والحقيقة نحو ما الكلمة اى ايّ اجناس الالفاظ هى وجوابه
لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد و
جوابه الكريم ونحوه وقال السكاكى ويسأل بمن عن
الجنس من ذوى العقول والعلم تقول من جبرئيل اى
البشر هو ام ملك ام جنى وفيه نظر اذ لا يلزم انه للسؤال
عن الجنس وانه يصح فى جواب من جبرئيل ان يقال ملك
بل جوابه ملك يأتى بالوحى كذا وكذا مما يفيد تشخصه
ويسأل باى عما يميز احد المتشاركين فى امر يعمهما
وهو مضمون ما اضيف اليه اى نحو اى الفريقين
خير مقاما اى انحن ام اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا فى الفريقية وسألوا
عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون كافرين قائلين
بهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ويسأل بكم عن عدد نحو سل بنى اسرائيل كم اتيناهم
من اية بينة اى كم اية اتيناهم اعشرين ام ثلثين
فمن اية مميزكم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل
متعدد بين كم ومميزه كما ذكرنا فى الجنسية فكم جهة السؤال

عن

عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع
والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وبأين عن المكان
وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبأيان
عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل فى مواضع التفخيم
مثل يسأل ايان يوم القيمة وانى تستعمل تارة بمعنى
كيف ويجب ان يكون بعد ما فعل نحو قوله فأتوا
حرثكم انى شئتم اى على اى حال ومن اى شق اردتم
بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجئ انى زيد
بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا
اى من اين لك هذا الرزق الاتى كل يوم وقوله
تستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين
المعنيين وان يكون فى احدهما حقيقة وفى الاخرى
مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الآن فى الاستعمال
يكون مع من ظاهرة كما فى قوله من اتى عشرون
لنا اى من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا
اى من اتى اى من اين لك على ما ذكره بعض النحاة
ثم هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل فى غير الاستفهام
على ما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء
نحو كم دعوتك والتعجب نحو يتلى على ما لا ارى الهدهد

لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام الا باذنه
فلما لم يبصره مكانه تعجب في حال نفسه في عدم ابصاره
اياه ولا يخفى انه لا يخفى كاستفهام العاقل عن حال نفسه
وقول صاحب الكشاف نظر سليمان الى مكان الهدهد
فلم يبصره فقال مالي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو
حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب
فاضرب عن ذلك واخذ يقول بل هو غائب كانه
يسأل عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على
حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون و
الوعيد كقولك لمن لم يرني الادب الم أؤدب
فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت
فلانا فيفهم منه الوعيد والتخويف فلا يحمله على السؤال
والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه ونحوه
اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد
الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة
الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت
زيدا في تقريره بالفعل او انت ضربت في تقريره با
الفاعل او ازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا
القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت

بقوله نسخة لا يدل الخ

اخطار

فيقال

فيقال اضربت زيدا يعني انك ضربته البتة والانكار
كذلك اي بايلاء منكر الهمزة كالفعل في قوله تعالى
والمشركين مضاجعي والفاعل في قوله تعالى أهم يقسمون
رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى أغير الله تدعون قولك
أغير الله اتخذ وليا وأتى غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار
لكن يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة
فلهذا لم يبحث عنه ومنه اي من مجيء الهمزة للانكار
نحو قوله تعالى أليس الله بكاف عبده اي الله كاف
لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا
يعني مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير برأي الحمل
المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف
لا للتقرير بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب
ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف
المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قولك
أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله فان الهمزة فيه للتقرير برأي بما يعرفه عيسى
من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار
كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان يلي الهمزة
ولما كان له صورة اخر لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار الى

الفعل

اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحوا
ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما
من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه
بهما فقد نفيته عن اصله لانه لابد له من محل يتعلق
به والانكار اما للتوبيخ اى ماكان ينبغى ان يكون ذلك
الامر الذى كان نحو اعصيت ربك فان العصيان
واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق
والتثبيت اولا ينبغى ان يكون اى يحدث ويتحقق
مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك فى المستقبل انتهى
نحو اتقصر ربك يعنى لا ينبغى ان يتحقق العصيان
او التكذيب فى الماضى اى لم يكن نحو افاصفيكم ربكم
اى لم يفعل ذلك او فى المستقبل اى لا يكون نحو
ايلزمكموها اى الزمكم تلك الهداية او الجئكم يعنى
انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام والحال انكم
لها كارهون يعنى لا يكون منا هذا الالزام والتجئ
عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم
اختلفوا فى انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع
معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله
نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا

وذلك

وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوة و
كان قومه اذا رأوه يصلى تضاحكوا وتقاصدوا
بقولهم اصلوتك تامرك الهمزة والسخرية
لا حقيقة الاستفهام والتخيير نحو من هذا استخبار
بشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن
عباس رض ولقد نجيناهم بنى اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اى من يفتح
ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية
خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه
لا معنى بحقيقة الاستفهام فيها وهو ظاهر بل المراد
انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة
زادهم تهويلا بقوله من فرعون اى هل تعرفون
من هو فى فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم
بعذاب يكون المعذب مثله ولهذا قال انه
كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف
حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى
فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل
المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة
قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه

اى كيف يذكرون ويتعظون ويقفون بما وعد به
من الايمان عند كشف العذاب عنهم
وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل فى وجوب
الانكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على
رسول الله ﷺ من الايات والبينات من
الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ونبذوها
اى ومن انواع الطلب الامر وهو طلب فعل
غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل
فى معان كثيرة واختلفوا فى حقيقته الموضوعة
له لها اختلافا كثيرا والم يكن الدلائل مفيدة
للقطع بشئ قال المص والاظهر ان صيغته
من المقترنة باللام نحو لتحضر زيد ويزاد نحو اكرم
عمرا او ليزيد بكر اما المراد بصيغته ما دل على طلب
فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا
موضوعة لطلب الفعل استعلاء اى على طريق
طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا وان لم يكن به اولا
لتبادر الفهم عند عامة سماعها اى سماع الصيغة
الى ذلك المعنى اعنى الطلب استعلاء والتبادر
الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد يستعمل

صيغة

صيغة الامر لغيره اى لغير طلب الفعل استعلاء
كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له
ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا
اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم من الا
نذار لانه ابلاغ مع التخويف وفى الصحاح الانذار
تخويف مع دعوة نحو اعلموا ما شئتم لظهور ان
ليس المراد عمل شاؤا والتعجيز نحو فاتوا بسورة من
مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله
لكونه محالا او الظرف اعنى قوله من مثله متعلق بما تعلق
والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او
لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير
لما نزلنا قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن
فى البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق السليم
اذ التعجيز انما يكون عن المأتى به فكان مثل القرآن
ثابت لكنهم عجزوا عن الاتيان بسورة من مثله
بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز
عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف
فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتى
منه قلت احتمال عقلى لا يسبق الى الفهم ولا

يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم
فلا اعتداد به وبعضهم ههنا كلام طويل لا طائل
تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة
نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان
يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم
على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم
قردة في الاهانة لا يحصل اذ المقصود فيه المبالاة
بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا وافق الاباحة
كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن
له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي
التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل
والترك انفع واوجب بالنسبة اليه فرفع ذلك
وسوى ذلك بينهما والتمني نحو الا ايها الليل
الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ
ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك
في وسعه لكنه شبه تجلي الصباح عما عرض له في الليل
من تباريح الجوى وتلاشي استطالة تلك الليلة كانه لا
طماعية له في انجلائها فلهذا اجعل على التمني دون
الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع

تحريت اغفرها والالتماس كقولك لمن سايرك
رتبة افعل هذا لا لاستعلاء والتضرع فانه قيل
اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن سايرك
قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو
فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا
ثم الامر قال السكاكي حقه العلو لانه الظاهر من الطلب
والطلب عند الاضطراب كما في الاستفهام والنداء
والتماس التفهم عند الامر شبيه بعد الامر بخلافه
الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين
وارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم
فقال له قبل ان يقوم اضطجع حتى لم يتبادر
الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع
ولهذا حسن الجمع بين القيام والاضطجاع مع التراخي
وبين الفور لا يتأتى ذلك عند طلب القيام عن
القراءة ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب
الكف عن الفعل استعلاء ولا جرم ليس له الا صيغة واحدة وهي
لا يفعل ان وجد في نحو لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء
لانه المتبادر الى الفهم من غير استعلام عن غير طلب الكف
عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك

كما هو مذهب البعض في التهديد كقولك لعبدك
لا يمتثل امرك لاعتمثل امرى وكالدعاء والتماس
وهوظ وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر
والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها
مجزوما بان المضمر مع الشرط كالمذكور في التمني ليت
لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام
اين بيتك ازرك اي ان تعرفني اين بيتك ازرك
وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك
وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم
يكن خيرا لك وذلك لان الفاعل لما كان في الطلب
اي جواز تقدير الشرط
كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او
لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وبهذا معنى
الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما
يصلح توقفه على المطلوب غلب على الظن المخاطب
كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور بعده
ويكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر
ذلك الشيء ظاهرا وكما جعل النجاة الاشياء
التي يظهر فيها حرف الشرط بعدها همزة استفهام
الملص الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا

الكلام

تنزل

تنزل نصب خيرا لتولد من الاستفهام وليس
بشيء آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام
دخلت على فعل منفي امتنع حملها على حقيقة الاستفهام
للعلم بعدم النزول فتولد عنه بمعونة قرينة الحال
عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير
الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع لقرينة اين
اردوا اوليجيء او ولياتي فالله هو الذي يجب ان
يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لاشك
ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى لاينبغي ان تتخذ
دونه اولياء وح يترتب عليه قوله فالله هو الولي
من غير تقدير شرط كما يقال لاينبغي ان يعبد غير الله
فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه
معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم
شاهد صدق على صحة قولنا لاتضرب زيدا انه اخوك
بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فانه اخوك لاستفهام
انكاري فانه لاتصح الا بالواو والحالية ومنها اي ومن انواع
الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب
ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغته اي صيغة النداء
في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن

أقبل عليك يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغراءه وحثه
على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل
والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل مع
قولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله
عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل
الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه
اذ ليس المراد باى ووصفه المخاطب بل ما دل عليه
ضمير المتكلم فايها مضوم والرجل مرفوع والمجموع في
محل النصب على انه حال ولهذا قال المص اى مختصا
اى مختصا من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء
في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب ونحو يا للماء ويا لحسن
والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمعايا وما
اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل
بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله
للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث
الشرط من ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء
يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني
الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله
رحمه الله يحتملهما اى التفاؤل واظهار الحرص واما غير

البليغ

البليغ او واحدا من هذه الاعتبارات او للاخبار
عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينتظر الموعد
الى ساعة دون انتظر لانه في صورة الامر وقد
للدعاء او الشفاعة او لجعل المخاطب بمنزلة المطلوب
بان يكون المخاطب ممن لا يجيب الا ان يكذب الطالب
في خبره او نسبته الى الكذب كقولك لصاحبك
الذي لا يجيب تكذيبك تأتيني غدا مقام استفهام
يجوز ان يكون [illegible] على ظاهره اخبارا بانك
على اخبرت كاذبا او منزلا منزلة الكاذب كقولك لشاب
في صورة الخبر تنبيه الايناء كالخبر بما فوقه في
الدلالة على الحق بالعبارة فيه اصالة الاسناد
والمسند اليه المفيد ومشتقاتهما الفعل والوصف
وما طبيعته اى ذلك الكثير الذي يشارك فيه
الانشاء الخبر الناجح يعتد به البصيرة في الطلاقة
الكلام مثل الكلام الانشائي ايضا اما مؤكدا او غير
مؤكد والمسند اليه منه اما محذوف او مذكور لان
غير ذلك الفصل والوصل بدأ بذكر الفصل
لانه الاصل في الوصل طارئ عليه جعل حاصل بزيادة
حرف لكنه لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل

بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ
في تعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض
الجمل على بعض والفصل تركه اى ترك عطفه عليه
فاذا اتت جملة بعد جملة فاما الاولى لا يخلوا اما
ان يكون لها محل من الاعراب او لا ولا على
الاول اى على تقدير ان يكون للاولى محل من
الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اى
للاولى في حكمها اى في حكم الاعراب الذى كان
لها مثل كونها خبر مبتداء او حالا او صفة او نحو ذلك
عطفت الجملة الثانية عليها اى على الاولى
ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد
فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم اعرابه
من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب
عطفه عليه فشرط كونه اى كون العطف الثانية
على الاولى معنويا هو بالواو ونحوه ان يكون بينهما
اى بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب وعمرو
يشعر بين الكتابة والشعر تناسب الظاهر
او يعطي ويمنع لا بين الاعطاء والمنع من التناسب
حسب التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطي

ويشعر

ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضدين
والنون ونحوه وتحوه اراد به ما يدل على التشريك
كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص
بالواو لان الكل من الفاء وثم وحتى معنا محصلا غير
التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف
وان لم يوجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اى ولانه
لا بد في الواو من جهة جامعة يعيب على ابى تمام قوله
لا هو الذى هو علم ان النوى صبر وان ابا الحسين
كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى
فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد
على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة بتأويل
وقوعه موقع مفعولي علم للذ وجود الجامع شرطي صحة
التبيين وقوله نفى لما اذ عيب للبيت عليه من اندراس
معناه بدلالة البيت السابق واللاحق وان لم يكن مقصد
متشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت
الثانية عنها لئلا يلزم من عطف المتشريك الذى
ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله
يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو

آورده زعمت هو اى عطف غير المتبعة ولكنها تنفى
عنها حكم الاولى والا لوجب ان يكون عطف المتبعة
ايضا مما لا يحسن عطفه على الاولى كما هو
ان هو الا اني قائم وقد اندرس كما اندرس
آثار ديار من بها فاندرس وقد وقفت على
الاوراق وما عثرت على طريق المتبعة والله اعلم
انى الفرق ما عدلت عن طريق المتبعة والله اعلم
لم يكون ما زالت ابتداء كقوله ما برحت ولا
يكون ما زالت كذلك
اندرس كما اندرس

عطف عليه لزم تشريكه له في كونه معقولا كما قالوا
فيلزم ان يكون معقول قول المنافقين وليس كذلك
وانما قال على انا معكم لان قوله انا نحن مستهزؤن
بيان لقوله انا معكم فحكايته حكمه وايضا العطف على المتبوع
هو الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاول
محل من الاعراب ان تقصد ربطها بها اي بربط الثانية
على الاول على ما هو عاطف سوى الواو وعطفت
الثانية على الاولى به اي بذلك العطف بتغيير اسلوب
امر آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو وانما قيد
التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف
العطف يقيد مع الاشتراك معاني مختلفة محصلة
في علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك
العاطفة ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف
بخلاف الواو فانه لتجرده للاشتراك وعدم افادته الا مطلق
ضم احد الشيئين الى الآخر في حكم اعرابي وامر غيره فيه خفاء واشكال وهو السبب
في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة
في معرفة الفصل والوصل والا اي وان لم تقصد بربط الثانية
بالاولى على ما هو عاطف سوى الواو فان كان للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا

يلزم

يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا
خلوا الى شياطينهم الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم
على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف
لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظروف
وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء
الله تعالى بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم و
ليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا
اذا الشرطية بمعنى الظرفية استعملت استعمال
الشرطية ولو سلم انها للشرط فلا ينافي ما ذكرنا لانه انما
معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم
بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطفت فعل
آخر عليه يفهم اختصاص الفعل بمن قيد به كقولنا يوم الجمعة
سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق
والا اي عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي و
ان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك
بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون و
لكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اي
بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون ان
يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال

بلغ قوله فان كان للاولى حكم الى قوله والفصل واجب لئلا
محل من الاعراب الا ان له حكما متعلقا
به وهو كونه محصلا له موقوفا
بحصول الشرط منه

او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك تتعين
الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والا
اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا
كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين
لوجود الداعى وعدم المانع فالحاصل ان لا
للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن
للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال
الاول كمال الانقطاع بلا ايهام والثانى كمال الاتصال
والثالث شبه كمال الانقطاع والرابع شبه كمال
الاتصال والخامس كمال الانقطاع مع الايهام
والسادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرة
الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف
فى تحقيق الاحوال الستة وقال انا كمال الانقطاع
بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى
بان يكون احدهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء
لفظا ومعنى وقال رائدهم هو الذى يتقدم القوم يطلب
الماء والكلاء ارسوا اى اقيموا من ارسيت السفينة
حبستها بالمرساة تراولها اى تحاول تلك
الحرب وتعالجها فكل خلف امرئ بجرائها بمقداد

اى

اى اقيموا تماثل فان موت كل نفس يجرى بتقدير الله تعالى
لا المجيئين بحجة ولا الاقدام بزيادة ثم يعطف تراولها
على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا
ومعنى وهذا امثال كمال الانقطاع بين الجملتين
باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر
عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب
والا فالجملتان فى محل النصب على انه مفعول قال
او لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون
احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا
خبريتين او انشائيتين لفظا كموت فلان
رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه اتى
معنى ومات خبر لفظا ومعنى وان كانا جميعا خبرين
لفظا اولانه عطف على لاختلافهما والضمير للشان
لا الجامع بينهما كما سيأتى ببيان الجامع فلا يصح العطف
فى مثل زيد طويل وعمرو قائم وانما كمال الاتصال بين
الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا
لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى
ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف
او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا يرتاب

بان يراد من كل واحد من حروف معنى على حدة

جملة ثالثة نائبة لما بولغ فى وصفه اى فى وصف
الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اى فى ان وصف
بانه بلغ الدرجة القصوى فى الكمال وبقوله بولغ
يتعلق الباء فى قوله بجعل المبتداء ذلك الدال
على كمال العناية بتميزه والتوسل بعده الى التعليم
وعلو الدرجة وتعريف الخبر بلام الدال على
الانحصار مثل حاتم الجواد ومعنى ذلك الكتاب
انه الكتاب الكامل الذى ينبغى ان يسمى
كتابا كما ان ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص
بل ليس بكتاب جاز جواب لما اى جاز بسبب
هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل
التامل انه اى قوله ذلك الكتاب مما يرمى به
جزافا من غير صدور عن رؤية وبصيرة
فاتبعه على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع المستتر
عائد الى لاريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك
الكتاب اى جعل لاريب فيه تابعا لذلك
الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اى وزان
لاريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نحته
مع زيد فى جاءنى زيد نحته فظهر ان لفظ وزان ليس

قوله وزان لفظ وزان ذلك الى قوله
ونسخة وجوزة الاصل فصدر وزان تكلف
ليس المعنى على انه يضاف لذلك جوازه
تامل ثم آخر وان كان فى بعض النسخ
صحت وزة فتدبر

بزائد

بزايد كانوهم او تاكيد لفظا كما اشار اليه بقوله و
نحو هدى امر هدى للمتقين اى الضالين
الصائرين الى التقوى فان معناه انه اى الكتاب
فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها
لما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية
مخصوصة حيث قيل هدى ولم يقل هاد ونحو اسم ذلك
الكتاب لان معناه كامر الكتاب الكامل والمراد
بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية تتفاوت
اى بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت فى درجات
الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصودة الاصلية من
الانزال فوازنه اى وزان هدى للمتقين ووزان
زيد الثانى فى جاءنى زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب
مع اتحاد معناهما فى المعنى بخلاف لاريب فيه فانه يخالفه
معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى
لانها اى الاولى غير وافية بتمام المراد او لغير الوافية
حيث يكون فى الوفاء قصور تام او خفاء بخلاف الثانية
فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضى اعتناء بشانه
اى بشان المراد لكونه كما مر المراد مطلوبا فى نفسه
او تعظيما او تحقيقا او تلطيفا فتنزل الثانية منزلة الاولى

فتدبر

منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول امدكم بما
تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فالمراد به التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي
اعتناء شانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة
الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام الخ اولى
بتأدية المراد الذي هو التنبيه لدلالته
اي الثاني عليها اي على نعم الله تعالى التفصيل
من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فورا
وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في
الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها و
الثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو اقول
له ارحل لا تقيمن والاقلين في السر والجهر
مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار
الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا
اولى بتأدية لدلالته اي دلالة لا تقيمن عليه
اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد
الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع
العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كفه
عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فورا

اي

اي اعظم

الرسله

صح ان تكون على ما يكون عليه السلام من
الستواء الحالين في السر
والجهر منه

اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في الجواب
الدار حسنها للان عدم الاقامة مغاير للارتحال
فلا يكون تاكيدا ولا غيره فاحتمل فيه فلا يكون بدل البعض
ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز به التاكيد بمغايرة
اللفظ ويكون المقصود هو التاويد الا يحقق
في الجمل التي ليس لها محل من الاعراب مع ما
بينها اي بين عدم الاقامة والارتحال من المناسبة
التزويجية فيكون بدل الاشتمال او الكلام في ان الجملة
الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل
ما مر في اريد ان اذهب فاذهب وانما قال في الثاني اي من
الثانية اولى لان الاولى رافعة مع ضرب من
التفصيل باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة
فعبارت كغير الواقفة او يكون الثانية بيانا لها
اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان
الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فان قوله ان قال اي وزان قال يا آدم و
زان عمرني قوله اقسم بالله ابو حفص عمرها بينهما
من ثقب ولا دير حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا
للاول قطعا هذا ان لم يكن لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ

اخفر البعض من ثقب

وسوس ٣٠ تكون هذا من باب بيان الفصل
دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها
اعني الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اى عن
الاولى فلكون عطفها عليها اى عطف الثانية
على الاولى فى موضع العطف على غير ما ليس بمقصود
وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على
مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن
دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الا
لانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن
سلمى انى ابغى بها بدلا ازاها فى الضلال تهيم
فبين الجملتين اى مثلا مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين
لان معناه ازاها اظنها وكون المسند اليه فى الاولى
محبوبا وفى الثانية محبا لكن تركت العطف لئلا يتوهم
انه عطف على ابغى فيكون من مظنونات سلمى
ويجعل الاستيناف كانه قيل كيف تراها فى هذا الظن
فقال ازاها تهيم فى اودية الضلال واما كونها اى
الثانية كالمتصلة بها اى بالاولى لكونها
اى الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل
اى الاولى منزلته اى منزلة السؤال لكونها متضمنة

اقتضته بين ٣٠ عليه

عليه ومقتضية له فينفصل الثانية عنها اى عن الاولى
كما ينفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال
قال السكاكى فتنزل اى ذلك السؤال الذى تقتضيه
الاولى وتدل عليه بالنحوى منزلة الواقع ويطلب
بالكلام الثانى وقوعه جوابا له فينقطع عن الكلام
الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون
لنكتة كاغناء السامع عن ان يسئل او مثل
ان لا يسمع منه اى من السامع شئ تحيرا له وكواحد
للكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل
القصد لتكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير
السؤال وترك العاطف او غير ذلك ويسمى
فى كلام السكاكى ان الاولى تنزل منزلة السؤال
فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن
الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون
على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها
به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الا
ولى مثاء السؤال كاف فى ذلك اليه اشير
فى الكشاف ويسمى الفصل لذلك اى لكونه جوابا
للسؤال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة

الثانية نفسها يسمى استينافا وسنأتي وهو اي
الاستيناف بثلثة اضرب لان السؤال الذي تضمنه
الاول اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف
انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي
ما بالك عليلا وما سبب علتك بقرينة العرف
والعادة فانه اذا قيل فلان مريض فانما يسئل
عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا
وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال
عن سبب خاص واما عن سبب خاص بهذا الحكم
نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه
قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا
الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد
الخبري من ان المخاطب اذا كان خالي الذهن متردد حسن
تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء استحسان
لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب
واما عن غير سبب اي غير المطلق وللخاص نحو قالوا سلاما
قال سلام اي فحياهم ابراهيم في جواب سلامهم فقيل
قال سلام اي فحياهم تحية احسن لكونها بالجملة الاسمية
الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العوازل

عازلة

عازلة بمعنى جماعة عازل اتى في عمرة اي شدة
صدقوا اي جماعات عوازل في زعمهم انتهى غمرة
ولكن غمرتي لا يجلى ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات
واشد انه كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا
وايضا منه اي من الاستيناف وهو اشارة الى
تقسيم آخر له ما يأتي باعادة اسم ما استؤنف
عنه اي اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام استؤنف
عنه الحديث فحذف المفعول او نزل الفعل منزلة
اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق با
الاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما بني على صفة
اي صفة كما استؤنف عنه دون اسمه والمراد صفة
تصلح لترتيب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد
صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر
فيهما لماذا احسن اليه هل هو حقيق للاحسان وهذا
الاستيناف المبني على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان
السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في
المثال المذكور لما سبق الى الفهم من ترتب الحكم على
الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث
وهو ان السؤال ان كان عن السبب فالجواب

يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتمال عليه كما في
قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العوازل
ووجه التفصي عن ذلك مذكور في الشرح وقد
يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح
له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح التاء مبنيا للمفعول
الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال
وعليه نعم الرجل وبئس رجلا زيد على قول اي قول من
يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اي هو زيد بجعل
الجملة بينا جوابا للسوال عن تعيين الفاعل المبهم كما
مر وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شبئ مقامه
نحو قول الحماسي زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي الا
في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء
الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وليس لكم ايلاف
اي هو الفة في الرحلتين المعروفتين كانه قيل احد قال
ام كذبنا فقيل كونتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله
لهم الف وليس لكم ايلاف مقامه لدلالته عليه او بدون
ذلك اي قيام شبئ مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو
فنعم الماهدون اي نحن على قول اي على قول من يجعل
المخصوص خبر المبتدا اي هم نحن ولما فرغ عن بيان

احوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين
المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام نحو قولهم
لا وايدك الله فقولهم لا رد الكلام السابق كما ان قبل
بل الامر كذلك فقالوا لا اي ليس كذلك فهذه جملة
اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال
الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف
موهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد مع ان المو
المقصود الدعاء له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام
فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف
على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الشالبي
حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله فزعم ان
قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه
لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم
يحك الحكاية تخيين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا
له من معطوف عليه واما المتوسط عطف على قوله اما
الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط الجملتين بين
كمال الانقطاع وكمال الاتصال فقد صحفه بعضهم اما با
بكسر الهمزة فركب متن عياء وخبط خبط عشواء
عشواء اذا اتفقتا اي الجملتان خبرا او انشاء لفظا و

ومعنى او معنى فقط بجامع بينهما بدلالة كالسبق من انه
اذا لم يكن جامع بينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتا
خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما
انشائيتان او اخباريتان والمتفقتان معنى فقط
ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى
فاللفظان اما خبران او الاول خبر والثاني انشاء
او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان
اما انشاآن او الاول انشاء والثاني خبر او بالعكس
فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين
مثاليهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو
خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
فالجزئيتين لفظا ومعنى وقوله تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد
للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا واشار الى انه يمكن
تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة واعاد لفظ
الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال
وكقوله تع واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على

لا

لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين
معنى لان قوله لا تعبدون بمعنى الانشاء اي لا تعبدوا
وقوله وبالوالدين احسانا لابد له من نحو فعلنا ما امر
يقدر خبر بمعنى الطلب اي واحسنوا بالوالدين
بمعنى احسنوا فيكون للجملتين خبر لفظا انشاء
معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اتيانا
لفظا فالملائمة مع قوله لا تعبدون هو آتيا معنى فالمباينة
باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو
يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد
الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما
هو الظاهر اي احسنوا بالوالدين احسانا فيكون
انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ
الثاني انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين
يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسند
جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه
في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في
الثاني نحو شعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة
بين الشعر والكتابة وتغايرهما في حال اصحابهما
بعطف زيد ويمنع لتفاوت الاعطاء والمنع هذا عند

اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما
كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل
وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوة
والصداقة والعداوة ونحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون
احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع
اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر يدونها
اى بدون مناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان
اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع العطف
في نحو خاتمي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر
وعمرو طويل مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمرو
مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة
السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما
عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع
العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة
الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة
المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني
الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تنادي
اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب
وبالخيال القوة التي يجمع فيها صور محسوسات وتبقى

فيها

فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي
ينادي اليها صور المحسوسات من طرق الحواس
الظاهرة وبالمفكرة القوة التي هي من شانها التفصيل
والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك
والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض وغرضه بالجمع
ما يمكن ادراكه لاحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني
ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي
وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل
الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيوده هذا
هذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور وقد
كان المقرر انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع
بين مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا
غير الملخص عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين
اما عقلي وهو امر يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة
وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تضاد فان
العقل بتجريد المثلين عن الشخص في الخارج يرفع
التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل
يجرد الجزئي عن عوارض المشخصة الخارجية وينتزع منه
المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في

الخارج لانه لايجرده عن المشخصات العقلية
لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص
عقلي به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث
وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد
وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا
لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر
على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك
لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان و
الجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف
لا نوع اختصاص بهما على ما يتضح في باب التشبيه
او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن
تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل اخر كما بين
العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر اخر بالا
الاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة و
الاخر معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير
عند العد فانيا قبل عدد اخر فهما قل من الآخر
والاخر اكثر منه او توهمي وهو امر سببه يحال الوهم
على اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا
حكم ولم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين

تصورهما

تصورهما شبه تماثل كلون بياض وصفرة فان الوهم
يبصر بهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم
انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف
العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان
تحت الجنس وهو اللون ولذلك اي ولان الوهم
يبصر بهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلثة
التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس
الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة
من نوع واحد وانما اختلف بالعوارض والعقل
يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصورهما
تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين تعاقبا
على محل واحد وبينهما غاية الخلاف كالسواد و
البياض في المحسوسات والايمان والكفر في المو
المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة
لان الايمان هو تصديق النبي ﷺ في جميع ما علم
مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس بذلك
والاذعان له على ما هو شان التصديق في المنطق
عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر
عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا وقد يقال

الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونا
متضادين وما يتصف بهما اى بالمذكورات
كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال
ذلك فانه قد يعد من المتضادين باعتبار
الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد
كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان
احدهما في غاية الارتفاع والاخرى في غاية الانخفاض
وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم
توارد هما على المحل لكونهما من الاجسام دون
الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض للان
الوصفين المتضادين بينهما ابدا خلفين في
مفهوم السماء والارض فالاول في الاول والثاني في الثاني
المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي
يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني
هو الذي يكون مسبوقا لواحد فقط فاشبه المتضادين
باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما
ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه
قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية
الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما

للاول

للاول اكثر من مخالفة الثاني له مع ان العدم معتبر
في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما
جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم يسير بهما
منزلة التضايف في انه لا يخطره احد المتضادين
او الشبيهين بهما الا ويخطره الآخر وكذلك تجد
الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات
الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا
فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر او جاهلا
وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكر فيه وذلك
بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سببا
على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك والمصاحبة
اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك
اختلف الصور الثابتة في الخيال اثرا وضوحا
فكم من صور لا انفكاك بينهما في خيال وهي في خيال اخر
مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا يبين خيال وهي
في خيال اخر مما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني
فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل
والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع للخيالي
فان جمعه على المجرى الالف والعادة بحسب انقياد

الاسباب فی اثبات الصور فی خزانة الخیال
وتباین الاسباب مما یفوت الحصر فظهر ان لیس
المراد بالجامع العقلی ما یدرک بالعقل وبالوهمی
ما یدرک بالوهم وبالخیالی ما یدرک بالخیال
لان التضاد وشبهه لیس من المعانی التی یدرکها
الوهم وکذا التقارن فی الخیال لیس من صور التی
یجتمع فی الخیال بل جمیع ذلک معان معقولة وقد
قد خفی هذا علی کثیر من الناس فاعترضوا بان
السواد والبیاض مثلا من المحسوسات دون الوجدانیات
واجابوا بان الجامع کون کل منهما متضادا للآخر
وهذا معنی جزئی لا یدرکه الا الوهم وفیه نظر
لانه ممنوع وان اراد وا ان تضاد هذا السواد
لهذا البیاض معنی جزئی فمماثل هذا مع ذلک و
تضائف معه ایضا معنی جزئی فلا تفاوت بین
التماثل والتضائف وشبههما فی انهما ان اضیف
الی الکلیات کانت کلیة وان اضیف الی الجزئیات
کانت جزئیات فکیف یصح جعل بعضها علی
الاطلاق عقلیا وبعضها وهمیا ثم ان الجامع الخیالی
هو تقارن الصور فی الخیال وظاهر ان لیس بصورة

ترتسم

ترتسم فی الخیالی من هو من المعانی فان قلت کلام صاحب
المفتاح مشعر بانه یکفی لصحة العطف وجود الجامع
بین الجملتین باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو غیر
معترف بفساد ذلک حیث منع صحة نحو خلق
ضیق وخاتمی ضیق ونحو الشمس ومرارت الارنب
والف بازنجانة محدثة قلت کلامه ههنا لیس الا
فی بیان الجامع بین الجملتین واما ان ای قدر من
الجامع یجب لصحة العطف نفوض الی موضع آخر
وقد صرح به باشتراط المناسبة بین المسندین
والمسند الیهما جمیعا والمصنف لما اعتقد ان کلا
فی بیان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غیره الی
ما تری فذکر مکان الجملتین الشیئین ومکان قوله
اتحاد فی تصور ما اتحاد فی التصور فوقع الخلل
فی قوله الوهمی ان یکون بین تصوریهما شبه تماثل
او تضاد او شبه تضاد وفی قوله والخیالی ان یکون
بین تصوریهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو
بین نفس السواد والبیاض لا بین تصوریهما فی
العلم بهما وکذا التقارن فی الخیال انما هو بین
نفس الصور فلا بد من تاویل کلام المصنف و

وحمله على ما فعله السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان
وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته
يأبى ذلك والبحث للجامع زيادة تفصيل وتحقيق
وردنا بآخر الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا
احداً حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد
وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية
وتناسب الفعلين في المضي والمضارعية فاذا اريد
مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احديهما
والثبوت في الاخرى فالمختار قام زيد وقعد عمرو وكذا
زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احديهما
التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو
قاعد او يراد في احديهما المضي وفي الاخرى المضارعية
فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احديهما الاطلاق
وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا
انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه
قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية
قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستأخرون اذ لا معنى
لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تدبر هو جعل

الشيء

قوله وهو جعل الشيء ذنابة في الصحاح الذناب بالكسر عقب كل شيء وذنابة الوادي الموضع الذي
ينتهي اليه سيله وكذا الذنابة بالضم والذانب التابع عن تكلف تكلف اخر بالكسر اي شيء آخر
مقيد للتعلق اذ قلت فاتى حاجة الى الغير قلت قبل مجيء الغير ليس للربط بل لضرورة كون الحال مفرداً منتقلا
حسن كلبي

الشيء ذنابة الشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية
وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث
الوصل والفصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة
اي الكثير الراجح فيها كما ان الاصل في الكلام هو
الحقيقة ان يكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن
المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون
بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان
الاصل في المنتقلة الخلو من الواو لانها في المعنى حكم
على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان قولك
جاءني زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد
راكب آلا انه في الحال على سبيل التبعية واعني المقصود
باثبات المجيء وجئت بالحال لتقييد بالاخبار عن
المجيء بهذا المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى وصف
لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان
المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف
حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية
وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل
مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل
الخبر والنعت فلكما انها يكونان بدون الواو فكذلك

في ٢

فوى

١٢٤

وذكره السيالكوتي ان الجزاء اذا كان فعلا ماضيا او مضارعا منفيا بلا او ما او مثبتا بقد او التقدير
فصل الفرق بين التذنيب والتتميم ان التقدير متى كان راجعا الى الجزاء فقط فهو تتميم
كل واحد منهما يتعلق بالجزاء فقط والتذنيب متى كان راجعا الى الشرط والجزاء
خبر التذنيب بخلاف التذييل

الحال وآنما ما اورده بعض النحويين من الاخبار بالصفات
المصدرة بالواو كالخبر في باب كان وللجملة الوصفية
المصدرة بالواو التي تسمى واو تاكيد لصوق الصفة
بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن
خولف بهذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اى الجملة
الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من
غير ان يتوقف على التعليق بما قبلها وآنما قال من حيث
هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة
على التعليق بكلام سابق فقيد تقييده بها محتاج للجملة
الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت
حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل
الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو
الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر و
في الجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي
هي حالا عنه وجب الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز جاء
زيد قائم ولما ذكر المص ان كل جملة خلت عن الضمير وجب
فيها الواو اراد ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك فيها
واى جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير اى
الاسم الذي يجوز ان تنتصب عنه حال وذلك بان يكون

فاعلا

فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة
او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان تنتصب عنه حال على الاصح
وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدا
خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اى عما يجوز
ان تنتصب عنه حال بالواو ولم يثبت هذا الحكم اعني
وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه
الا مجازا واما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع
تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير
المصدرة بالمضارع المثبت فيصح تمثيلها بقوله الا
المصدرة بالمضارع المثبت كجاءني زيد ويتكلم عمرو
فانه لا يجوز ان يجيء ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتي
من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى
ان المراد بقوله لكل جملة الجملة الصالحة للحالية فهي الجملة
بخلاف الانشائية فانها لا تقع حالا البتة لامتناع الواو
ولابدونها والاعطف على قوله وان خلت اى وان
لم تخل الجملة الخالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية
والفعل مضارع مثبت امتنع دخول الواو عليها ولا
تمس تستكثر اى لا تقط حال كونك تعد ما تعطيه
كثيرا لان الاصل في الحال هي المفردة كما انه المفرد

النون فيكون للنفي دون النهي لثبوت النون
التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون
الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد
فانه نهي مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو ومالنا
اي اي شيء ثبت لنا لا نؤمن بالله اي حال كوننا
غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما
جاز فيه الامران لدلالة على المقارنة لكونه مضارعا
دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يطابق على
عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل
ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا انى يكون لي
غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله او جاؤكم حصرت
صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي
لفظا واما في الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي
بلم اولن فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فا
ورد المنفي بلم شاملين احد هما مع الواو والاخر بدونه
واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو وكانه لم يطلع
على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال وقوله
تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء

وقوله

وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين
في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول
صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه
ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته
على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في
قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى
حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي من
الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال
التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي
وتقرب الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال
والعامل ماضيين ولفظا قد انما تقرب الماضي
من الحال التي هي زمان التكلم وربما يبعد
عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاء زيد
في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار
عن ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي اما
جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة
دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة
فلان لا للاستغراق اي لاستغراق النفي من حين

الاستثناء الى زمان التكلم وغيرها اى غير لما مثل لم وما
لاستثناء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره
اى استمرار ذلك الانتفاء كما يجئ حتى يظهر قرينة
على الانقطاع كما فى قولنا لم يضرب زيدا امس لكنه
ضرب اليوم فيحصل به اى بالنفى او بان الاصل
فيه الاستمرار الدلالة عليها اى على المقارنة عند
الاطلاق وعند عدم التقييد بما يدل على انقطاع
ذلك الانتفاء بخلاف المثبتة فان وضع الفعل
على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره
فاذا قلت ضرب مثلا كفى فى صدقه وقوع
الضرب فى جزء من اجزاء الماضى واذا قلت
ما ضرب افاد استغراق النفى لجميع اجزاء الزمان الماضى
لكن لا تطفيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون
الاثبات والنفى فى طرفى نقيض ولا يخفى ان الاثبات
فى الجملة انما ينافيه النفى دائما وحقيقة اى تحقيق هذا
الكلام وان الاصل فى النفى الاستمرار بخلاف الاثبات
ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود
يعنى ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب
موجود لانه وجود عقيب وجود ولابد لكل وجود للحادث

قوله فيحصل به الدلالة عليها فيه نظر
اذ قد سبق ان المفهوم من المضارع لا يدل على
الحصول وتحققها فيما نحن فيه ممنوع

قوله
وذلك لانهم ارادوا ان يكون النفى والاثبات
القيد الا بزمان واحد وطرفى نقيض فانه
جعلوا النفى كالاثبات مقيدا بجزء من اجزاء
لم يتحقق التناقض لجواز ان تصدق
فاكتفوا فى الاثبات بوقوعه مطلقا ولو مرة
وقصدوا فى النفى الاستغراق

قوله
لما بين وغير هذا العلم انكار ان ارادوا علم
الكلام فيكون ان لانه اذا لم يعلل العدم ولم
عند المتكلمين لان لخلاف الوجود ولانه يعلل
يعلل استمراره بخلاف استمرار وجوده فلهذا خرج
عندهم ويعلل استمراره وهذا اظهر فتدبر
عدم وضيقة الفضاء فلا يحسن

من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج
الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود
و الاصل فى الحوادث العدم حتى يوجد عليها فاذا الوجد
عليها تكون موجودة فى الجملة لما كان الاصل فى المنتفى
الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما
الثانى اى عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا بهذا
اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور
جواز تركها اى الواو لعكس ما مر فى الماضى المثبت
اى لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على
حصول صفة غير ثابتة لذى لانتهائها على الدوام والثبات
نحو كلمته فوه الى فى بمعنى مشافها وايضا المشهور
ان دخولها اى الواو اولى من تركها لعدم دلالتها
اى الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور ان
الاستيناف فيها من زيادة رابطة نحو فلا يجهلوا انه
انداد واانتم تعلمون اى وانتم من اهل العلم والمعرفة
او انتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت وقال
عبد القاهر ان كان المبتدا فى الجملة الاسمية الحالية ضمير
صاحب الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو
جائنى زيد وهو يسرع او اسما نحو جائنى زيد وهو مسرع

قوله اى وانتم اهل العلم الخ تنزيل التفاوت
منزلة العلم والاول على سبيل التهكم
المنفصل وقد يقع خلاف ذلك
او الواو للحال المقدرة كما مر
عائقها بالاستئناف مع ما بعدها
الاستئناف

وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في
صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر بتقدير المفرد
في ان لا يستانف عليها الاثبات وهذا انما يتمشى في نحو
جاءني زيد وهو يسرع او هو يسرع لانك اذا اعدت
ذكر زيد وجئت بضمير المنفصل المرفوع كان بمنزلة
اعادت اسمه صريحا فانك لا تجد سبيلا الى ان
تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات
لان اعادة ذكره لا يكون حتى تقصد استيناف الخبر
عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة
وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد
وعمرو يسرع امامه ثم لم تر تم انك لم تستانف كلاما
ولم تبتدئ للشرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس
ان لا يجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه
فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب
من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل
الاعجاز وهو يشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد
يسرع او يسرع وجاءني زيد وعمرو يسرع او يسرع امامه
بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف
حالا اكثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو

نحو قول تبارى اذا انكر تني بلدة او انكرتها خرجت
مع البازي على سوادي بغيبة من الليل يعني اذا لم
يعرف قدري اهل بلدة اولم اعرفهم خرجت منهم
مصاحبا جاعلا البازي الذي هو انكر الطيور مشتملا
على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله
على سوادي حال تركت فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه
ان يكون الاسم في مثل هذا افعلا للظرف لاعتماده
على ذي الحال للابتداء وينبغي ان تقدر ههنا خصوصا
ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم
الا ان يقال يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه
نظر والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون
في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان
يكون فعليه مقدرة بالماضي او المضارع فعلى التقديرين
يمتنع الواو وعلى التقديرين لا يجب الواو فمن اجل
هذا اكثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي
ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف
على المبتدأ يحصل بذلك نوع من الارتباط كقوله
فقلت عسى ان ابصرتني كانما بني حوالي الاسود
من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية

وقعت حالا من تبصرني ولو لا دخول كانما عليها لم يحسن
الكلام الا بالواو وقوله حوالي اى في اكنافي وجوانبي
حال من بنى لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن
الشرك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا
بعقب مفرد حال كقولك الله يسقيك لنا سالما
يرداك تجيل وتعظيم فقوله يرداك تجيل حال
ولو لم يقدمها قوله سالما لحسن فيها نوك الواو
الباب الثامن في الايجاز والاطناب ومساواة

قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين
امرين من الامور النسبية التي تكون تعقلها بالقياس
الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة
الى كلام آزيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة
الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق
والتعيين اى لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من
الكلام ايجاز وذاك اطناب اذ رب كلام موجز
يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على
امر عرفي اى والا بناء على امر يعرفه اهل العرف
وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة
ولا في غاية الفهاهة اى كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية

المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اى هذا الكلام
لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعايته
مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تأدية
اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت
ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اذا
المقصود بالقلة من عبارة المتعارف والاطناب
اداؤه باكثر منها ثم قال السكاكي الاختصار لكونه
نسبيا يرجع تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة
المتعارف اكثر منه ويرجع تارة اخرى الى كون المقام
خليقا ببسط ما ذكر اى من الكلام الذي ذكره
المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد ما ذكر متعارف
الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى
السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز
لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل
مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر
لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن
في شيء من البلاغة مثاله قولك يا رب انى وهن
العظم مني الاية غاية الاطناب بالنسبة الى المتعارف
اعني قولنا يا رب شخت والايجاز بالنسبة الى مقتضى

المقام ظاهر لانه مقام بيان انقراض الشباب وانيام
المشيب فينبغي ان يبسط الكلام غاية البسط فلا يجاز
معنيان بينهما عموم وخصوص من وجه وفيه نظر لان كون
الشئ نسيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه او كثيرا ما تحقق
معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة
والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناها
لان ما ذكره بيان لمعناها بل اراد تعسر التحقيق والتعيين
في ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب ثم البناء
على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو
الاداء بما قل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام
البسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا يعرف
كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم و
لا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى
يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني
والاوساط الذين لا يقدرون في تادية المعاني على اختلاف
العبارات والتصرف في لطائف الاعتبارات لهم حد بين
الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم
للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة
اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو
للبلغاء

للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم
فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط
والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير
عن المراد فهو تادية اصله بلفظ ما وله اي للاصل المراد
او بلفظ ناقص عنه وافٍ او بلفظ زائد عليه لفائدة فالاول
المساوات ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والثاني
ان يكون ناقصا عنه وافيا به والثالث الاطناب ان يكون زائدا
عليه لفائدة واحترز بوافٍ عن الاخلال وهو ان يكون
اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير وافٍ به كقوله والعيش
خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي
مكدودا متعوبا اي الناعم في ظلال العقل يعني ان اصل
المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش
الشاق في ظلال العقل واللفظ غير وافٍ بذلك فيكون
مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو
ان تزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ
الزائد متعينا نحو قوله وقد دنت الديم كراهية والبين
اي وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين بمعنى واحد
فقوله قد دنت اي قطعت والراهشان العرقان في
باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي النفي تجذيمة

الا بر بش وفي قد دت وفي قولها للزباء البيت في قصة
قتل الزباء بخديعة وهي معروفة واحرز ايضا بفائدة عم
الحشو وهي زيادة معينة لافائدة المعد للمعنى كالذي
في قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا الفاء مسقوب اي علم للمثنية صرفها للضرورة
وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت وهذا انما يظهر
في الشجاعة والصبر ليتقن الشجاع بعدم الهلاك
ويتقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله
اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال واثما فا
بذله افضل مما اذا تيقن بالموت وتخلف المال
وغاية اعتذاره ماذكره الامام ابن جني وهو ان في
الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة
الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل
المال كبير فضل وعن الحشو غير المفيد للمعنى كقوله و
اعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي
فلفظ قبله حشو غير مفيد وبهذا الخلاف ما يقال ابصر
بعيني سمعته باذني وكتبته بيدي في مقام يقتضي التاكيد
الماواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو لا يحيف
الملك الا بابله وقوله فانك كالليل الذي هو مدرك

وان خلت ان المنتاى عنك واسع اي موضع البعد
عنك ذو سعة تشبيه في حال سخطه وهوله بالليل
قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب
الشرط فيكون كل منهما ايجازا لاما واة وفيه نظر لان
اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تاد ية
اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا او تطويلا
لانم ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والا
يجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم
في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك
لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل
الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم بعض
فكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اي
فليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل المراد واعتبار
الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو
ذكر لكان تطويلا او فضلا اي رجحان قوله تعالى ولكم في
القصاص على ما كان عندهم او جزء كلام في هذا المعنى و
هو القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ
الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اي من قوله ولكم

في القصاص حيوة وما يناظره منه هو قوله في القصاص
حيوة لان قوله ولكم زائدة على معنى قولهم القتل انفى
للقتل محروف في القصاص حيوة مع التنوين احد
عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر ك حروف
الملفوظة لا المكتوبة لان الايجاز متعلق بالعبارة لا
بالكتابة والنص اى دلالة النص على المطلوب بغير الحيوة
وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنفعة اى منع القصاص
اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في
هذا الجنس من الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة او من
النوعية اى لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة
الحاصلة للمقتول اى الذى يقصد قتله والقاتل اى الذى
يقصد القتل بالارتداع عن القتل لكان السلم بالاقتصاص
واطراده اى ويكون قوله تعالى لكم في القصاص حيوة مقررا
اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه
قد يكون انفى للقتل كالذى على وجه الفصاص وقد يكون
ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم
فانه يشتمل على تكرار القتل والا يخفى ان الخالى عن التكرار
افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فا

تقديره

تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اى و
باشتماله على صفة المطابقة وهى الجمع بين معنيين
متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف
عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة
او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية
اى اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع
الثنايا اى المرتفع العالية تعرض ولى الشيبة العقبة وملان
طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور وقوله جلا
جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا اى
انكشف امره او جلا الامور اى كشفها وقيل جلا
ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن
الجملة اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة
نحو وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اى كل
سفينة صحيحة او نحو كسية او غير معينة بدليل ما قبله وهو
قوله تع فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك
كان لا ياخذ المعيبة او شرط كما مر في آخر باب الانشاء
او جواب شرط وحذفه يكون اما للجزم والاختصار نحو
اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
فهذا شرط حذف جوابه اى اعرضوا بدليل ما بعده وما

للاكل وشرب اللبن فدل على تعيين المحذوف منهما اما
بدل الدنى بتاع وكانه حذف مضاف ومنهما ان بدل
العقل عليهما اى على الحذف والتعيين المحذوف نحو
وجاء ربك فالعقل بدل على اتيان بعض الرب
ويدل على تعيين المراد اى امره او عذابه فالامر المعيني
الذى دل عليه العقل هو احد الامرين لاحدهما على
التعيين ومنهما ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين
نحو فذلكن الذى لمتننى فيه فان العقل دل على ان فيه
حذفا اذ لا معنى للوم على ذات شخص واما تعيين
المحذوف فانه يحتمل ان يقدر فى جملة القول اى قد شغفها حبا
وفى مراودته القوله تراود فتاها عن نفسه وفى شانه حتى
يشملهما اى الحب والمراودة والعادة دلت على ان شغفها
اى مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه والعادة
تقهره اى الحب المفرط اياه اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر
فى جملة القول فى شانه لكونه شاملا لهما ويتعين ان يقدر فى
مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع فى الفعل يعنى ان
ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل
الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشئ
والشروع فى الفعل دل على انه ذلك الفعل الذى شرع فيه

بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له فى القراءة
يقدر بسم الله اقرأه وعلى هذا القياس ومنها اى من ادلة
تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين
فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين
المحذوف اى اعرست او مقارنة المخاطب بالاعراس
وقلبه يدل على ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق
والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام
يسرى الغنى فى صورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى
موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن فى النفس فضل
تمكن لحصول النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما
ثم بين كان اوقع عندها او ليشتمل لذة العلم به اى بالمعنى
لما لا يخفى من ان ميل الشئ بعد الشوق والطلب
الذ فخورت اشرح لى صدرى فان اشرح لى يفيد
طلب شرح شئ مثاله اى للطالب وصدرى يفيد
تفسيره اى تفسير ذلك الشئ ومنه اى من الايضاح
بعد الابهام باب نعم على احد القولين اى على قول
من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اذ لو اريد اشتهار
اى ترك الاطناب كفى نعم زيد ولبئس عمرو وفى هذا
اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة

ايضا ووجه حسنه اى حسن باب نوع سوى ما ذكر من
الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام فى معرض الاعتدال
من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز
بحذف المبتدا وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز
والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان
ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التى
يستلذ بها النفس وانما قال ايهام لان حقيقة المتنافيين
ان يتعاقب على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما
على شئ واحد فى زمان واحد من جهة واحدة وهو
محال ومنه اى ومن الايضاح بعد الابهام التوشيع
وهو فى اللغة لف القطن المندوف وفى الاصطلاح
ان يؤتى فى آخر الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما عطف
على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان
الحرص وطول الامل وانما ذكر الحاص بعد العام عطف
على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على
سبيل العطف للتنبيه على فضله اى مزية الخاص حتى
كانه ليس من جنسه اى العام تنزيلا للتغاير فى الوصف
بمنزلة التغاير فى الذات يعنى انه لما امتاز عن سائر
افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ

آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه
نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اى
الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل
الاوسط وهى صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير
لتكرير لتكنة ليكون الطنابا لاطنوبلا وتلك التكنة
كتاكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك فى الدنيا
وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف
تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم
من هول المحشر وفى تكريره تاكيد للردع والانذار
وفيه دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول
تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا
للفظ ثم فى مجرد التدرج فى درجة الارتقاء واما بالا
يتال من اوغل فى البلاد اذا ابعد فيها واغتلف
فى تفسيره وقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة
يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة فى قولها اى فى قول
الخنساء فى مرثية اخيها صخر وان صخرا لتاتم الهداة اى تقتدى
الهداة به كانه علم اى جبل منصوب على رأس نار فقولها
كانه علم واف بالمقصود من التشبيه بما يهتدى

به الآن فی قولها فی رأسه نار زیادة مبالغة وتحقیق
ای وتحقیق بالتشبیه فی قوله کأن عیون الوحش حول
خبائنا ای خیامنا وارحلنا الجزع الذی فیه سواد
لم یثقب الجزع بالفتح الخرز الیمانی الذی فیه سواد
وبیاض شبه به عیون الوحش وانما قوله لم یثقب
تحقیقا للتشبیه لانه اذا کان غیر مثقوب کان اشبه
بالعین قال الاصمعی الظبی والبقرة اذا کانا حدیثی
فعیونها کلها سود فاذا ما تا بدا بیاضها وانما شبهها
بالجزع وفیه سواد وبیاض بعد ما مات والمراد کثرة
الصید یعنی مما اکلنا کثرة العیون عندنا کذا فی شرح
دیوان امرأ القیس فعلی هذا التغییر یخص الایغال
بالشعر وقیل لا یختص بالشعر بل هو ختم الکلام بما یفید
نکتة یتم المعنی بدونها ومثل لذلک فی غیر الشعر بقوله
ثم قال یا قوم اتبعوا المرسلین اتبعوا من لا یسئلکم
اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون قد تم المعنی
بدونه لان الرسل مهتد لا محالة الا ان فیه زیادة
حث علی الاتباع وترغیب فی الرسل واما بالتذییل
وهو تعقیب الجملة بجملة تشتمل علی معناها ای معنی الجملة
الاولی للتوکید فهو اعم من الایغال من جهة انه یکون

فی ختم

فی ختم الکلام وغیره واخص من جهة ان الایغال یکون
لغیر الجملة ولغیر التاکید وهو ای التذییل ضربان ضرب
لم یخرج مخرج المثل بان لم یستقل بافادة المراد بل
یتوقف علی ما قبله نحو ذلک جزیناهم بما کفروا وهل
نجازی الا الکفور علی وجه وهو ان یراد بهل نجازی
ذلک الجزاء المخصوص فیتعلق بما قبله واما علی الوجه
الاخر وهو ان یراد وهل نعاقب الا الکفور بناء علی
ان المجازات هی المکافات ان خیرا فخیر وان شرا
فشر فهو من الضرب الثانی وضرب اخرج مخرج
المثل بان یقصد بالجملة الثانیة حکم کلی منفصل عما قبله
جار مجری الامثال فی الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل کان زهوقا
وهو ایضا امر التذییل بقسمه احرز وای بلفظ
ایضا تنبیها علی ان هذا القسم للتذییل مطلقا لا
للضرب الثانی منه اما ان یکون لتاکید منطوق کقوله
الایة فان زهوق الباطل منطوق فی قوله وزهق
الباطل واما لتاکید مفهوم کقوله ولست علی لفظ
الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا العمومه
بوقوعه فی سیاق النفی او عن ضمیر المخاطب فی لست

على تعنت اى تعرق وذميم خصال فهذا الكلام دل
بمفهومه على نفى الكامل من الرجال وقد اكده بقوله
اى الرجال المهذب عن استهام انكار اى ليس فى الرجال
منقح الخصال مرضى الخصال واما بالتكميل والاحراز
ايضا لان فيه التوقى والاحراز عن توهم خلاف
المقصود وهو ان يوقى فى كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك
الدافع قد يكون فى وسط الكلام وقد يكون فى اخره
فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب
على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى
نزول المطر ووقوعه فى الربيع وديمة تنهى عن تسهيل
فلما كان المطر قد يؤل الى خراب الديار وفسادها
اتى بقوله غير مفسدها ودفع ذلك والثانى كخواذلة
على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك
لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين بتنبيهها على
ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا اعقب الذل
بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتقديم
بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم
على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم

وهو ان يوتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود
بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس
بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة
ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذب به كلام الملخص فى الايضاح
وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لتكنه كالمبالغة
نحو ويطعمون الطعام على حبه فرد حبه وهو ان لا يكون
الضمير فى حبه للطعام اى يطعمونه مع حبه والاحتياج
اليه وان جعل الضمير لله تع اى يطعمون على حبه تع نهو
لتادية اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يوتى
فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى
دفع الايهام لم يريدوا بالكلام مجموع المسند اليه والمسند
فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات
والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى
بيانا للاول او تاكيدا او بدلا منه كالتنزيه فى قوله
ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله
سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت فى
اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف
على قوله لله البنات والدعاء فرقوله ان التحانيها

وبلغتها قد اخوجت لسمعي الى ترجمان ان امترّ ومكثر
وقوله بلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء
والواو في مثله تسمى اعتراضية ليست عاطفة ولا
حالية والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه هذا
اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف يأتي
كل ما قدر ان هي المخففة من المثقلة وخبر ان
محذوف يعني ان المقدور آت البته وان وقع
فيه تاخير ما وفي هذا التسلية وتسهيل للامر عليه
بيان التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لابد
لها من الاعراب وبيان التكميل لانه انما يكون لدفع
ابهام خلاف المقصود وبيان الايغال لانه
لا يكون الا في اخر الكلام لكنه شتين بعض صور التذ
ييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وقعت بين الجملتين متصلتين معنى لانه كما لم
يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم
يشترط ان لا يكون بين كلامين متصلين فتامل حتى
يظهر لك فساد ما قيل انه بيان التذييل بناء على
انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او بين كلامين
متصلين معنى وما جاء اروس الاعتراض الذي وقع

بين

بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اركان الواقع
بينه اكثر من جملة قوله فاتوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا الاخير
اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين
كلامين اولهما قوله فاتوهن من حيث امركم الله
وثانيهما ناسكم حرث لكم والكلامان متصلان
فان قوله ناسكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن
من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض
الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة
والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير
عما نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اسرى في الاعتراض
غير ما ذكر حاسور دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع
ايهام خلاف المقصود كم القائلون بان النكتة
فيه قد يكون دفع الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم
وقوعه اسرى الاعتراض اخر جملة لا يليها جملة متصلة
بها وذلك بان لا تلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون
الاعتراض في اخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة
بها معنى وبهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف
فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في

اخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة
او اكثر لا محل لها من الاعراب تكملة سواء كانت
دفع الابهام او غيره فيشمل الاعراض بهذا التذييل
مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وان لم يذكره المص وبعض صور التكميل وهو ما يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة
وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب
وقد تكون لكنه يباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من
الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة
كما يشترط في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان
يباين الحيوان لانه لا يشترط في الحيوان الناطق فانهم
وبعضهم اي جوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض
قد تكون دفع الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة فالا
عتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض
بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور التكميل
وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين
المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح
بعد الابهام واما بكذا او كذا كقوله نفع الدين يحيلون العرش

ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فان ايمانهم
ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز
والمساواة كما لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا
ينكره احد لا يجهله من يشبههم فلا حاجة الى الاخبار به
بكونه معلوما وحسن ذكره اثر قوله ويؤمنون به اظهار
شرف الايمان شرعيا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما
ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم انه
قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة
حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اي لذلك
الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب
وللاقل موجز كقوله يصيد او يعرض عن الدنيا اذا
عن اي ظهر سود اي سيادة تامة ولو برزت في
زي عز آء ناهيد الزي الهيئة والعز آء البكر و
النهود ارتفاع الثدي وقوله لست بالنعم على انه
فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله اني لصبار على ما يؤ
وحسبك ان الله اثنى على الصبر بنظار الى جانب اللفظ
اذا كانت الثلثيا في جانب العقر بصيغة بالميل الى
المعالي يعني ان السيادة مع النصب احب اليه من
الراحة مع الخمول فهذا اطناب بالنسبة الى المصراع

السابق ويقرب منه امر من هذا القبيل قوله تعالى
لايسئال عما يفعل وهم يسئالون وقول الحماسى و
تنكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول
حين نقول يضف رياستهم ونفوز حكمهم ارنحن
نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لايجر على
الاعراض علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت
وانما يقرب لان ما فى الآية يشمل كل فعل والبيت مختص
بالقول فالكلامان لايتساويان فى اصل المعنى بل كلام
الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم

الفن الثانى علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج
اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم
ايراد ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول
وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اى
المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق اى تراكيب
مختلفة فى وضوح الدلالة عليه اى على ذلك
المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه
وبعضها اوضح والواضح خفى بالنسبة الى الاوضح
فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح
يخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة

فى اللفظ والعبارة واللام فى المعنى الواحد للاستغراق
العرفى اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم
وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد
بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم
علم البيان كل دلالة قابلة للوضوح والخفاء اريد ان
يشير الى تعميم الدلالة وتبيين ما هو المقصود هنا
فقال ودلالة اللفظ بينة دلالته الوضعية وذلك
لان الدلالة هى كون الشئ بحيث يلزم من العلم به
العلم بشئ آخر والاول الدال والثانى المدلول
ثم الدال ان كان لفظا فدلالته لفظية والا فغير
لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات
ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها
او لا فالاولى هى المقصودة بالنظر ههنا وهى كون
اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة
الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع
اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على
جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على الناطق
او على الخارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك
وتسمى الاولى اى الدلالة على تمام ما وضع له وضعية

لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى ويسمى كل من
الاجزاء ان الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان
دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل
بان حصول الكل والملزوم يستلزم حصول الجزء و
اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار
ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل
الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار و
يقيد الاولى من الدلالة الثلث بالمطابقة لتطابق
اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن
المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج
لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا
بين الكل وجزئه وبين الملزوم ولازمه كلفظ الشمس
المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فا
ذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم
تضمنا وعلى الشعاع التزاما فقد صدق على هذا
التضمن والالتزام انهما دلالة اللفظ على تمام الموضوع
له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق
عليهما انهما دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه
وح ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث

بالاخرين

اعلم ان مطلق الدلالة يكون اللفظ كيف ما
اطلق فلم منه المعنى اشترط في الالتزام اللزوم الذهني
بمعنى امتناع انفكاك تعقل الخارج عن تعقل المعنى
ولم يجعل تلك الكليات والكنايات دلالة
على تلك المعنى بل الدال عليها هو المجموع المركب منها
ومن قرائنها بحيث اذا اطلق فهم منه المعنى بشرط
ذلك اللزوم بهذا هو المناسب لقواعد المصنف في
الاصول والادلة انسب بقواعد المعقول

بالاخرين

بالاخرين فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذ في تعريف
الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة
هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام وما
تضمن هي الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء
ما وضع له والالتزام هي الدلالة على لازمه من حيث
انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يترك من هذا القيد اعتمادا
على شهرة ذلك وانساق الذهن اليه وشرطه
ان الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي
بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن
حصوله فيه اما على البديهة او بعد التأمل في القرائن
والامارات وليس المراد بالالتزام عدم انفكاك
تعقل المدلول الالتزامي من تعقل المسمى في الذهن
اصلا اعني البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج
كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون من
مدلولات التزامية ولما يتأتى الاختلاف بالوضوح
في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهني
اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى
يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان
يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع

قوله عرف عام اى امر معروف فيما بينهم كالبيع للجمهور كما بينهم للاسد والجرة مثال عرف خاص كما بين النحاة والبطلان عند المتكلم مثال العرف الخاص كما بينهم اقترام زيد على امر ثائل وجرة وبينهم اجمايه وجينه

فراشتراط اللزوم فكانه اراد باللزوم اللزوم البين
اعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمص
اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم
البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولولا اعتقاد
المخاطب بعرف اى ولو كان ذلك اللزوم بمثابته
اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم
من اطلاق العرف او غيره يعنى العرف الخاص
كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات
وغير ذلك والايراد المذكور اى ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة فى الوضع لايتاتى بالوضعية اى
بالدلالة المطابقة لان السامع ان كان عالما بوضع
الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة
عليه من بعض والا اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ
لم يكن كل واحد من الالفاظ والا عليه توقف
الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خذه
يشبه الورد فان السامع ان كان عالما بوضع
المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام
آخر يؤدى بهذا المعنى بطريق المطابقة دلالة
اوضح او اخفى لانه اذا افيم مقام كل لفظ ما يراد فه

فالسامع

يعنى اشتراط اللزوم بان يكون عالما بالربط
بل يكفى ان يكون عالما بالوضع اما بعرف
خاص او بعرف عام او بمعونة المقام
انما يكون عالما بالربط اذا علم الوضع
قوله لايتاتى بالوضعية فان قلت التفسير اوضح
دلالة على المقصود من التفسير فانما
الدلالة الوضعية قلت التفسير والتفسر انما
يكونه بحسب اختلاف الدلالة
التفصيلية والاجمالية على الاجمالية فانما
فيها راجع الى نفس المدلول لا الى الدلالة

فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم
والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان
قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع
كل لفظ فتقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا
جزئيا اى ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون
اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض
منها والا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل
ان يقول لانم عدم التفاوت فى الفهم على تقدير العلم
بالوضع بل يجوز ان يحضر فى العقل معانى بعض الالفاظ
المخزونة سخر للجمال باذنى التفات لكثرة الممارسة
والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه
يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ
مترادفة والسامع عالما بالوضع وبهذا ما نجده من
انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر
الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله فى العقل
والفهم ضرورى ويتاتى الايراد المذكور بالنسبة الى
الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم فى
الوضوح اى مراتب اللزوم الاجزاء للكل فى التضمن
ومراتب لزوم اللوازم للملزوم فى الالتزام وبهذا

اى اختلاف مراتب لزوم اللوازم

اى المراد بالاجزاء الجزاء الجلية
اى ما يتضمن وبالتزام بالالتزام

الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون لشئ لوازم متعددة
بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه
لقلة الوسائط فيكون تأدية الملزوم بالالفاظ الموضوعة
لهذا اللوازم المختلفة الدالة عليه وضوحا وخفاء
وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات تزوم
بعضها اوضح منه للبعض الاخر فيكون تأدية
اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة
الدالة عليه وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه
يجوز ان يكون المعنى جزءا من شئ وجزء الجزء من شئ
آخر فدلالة الشئ الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك
المعنى بجزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم او
ضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على
التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت
بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل
قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء
وملاحظة بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل مما يغير
التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء
انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن
الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء

كان اللازم واخلافيه كما في التضمن او خارجا عنه
كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اي
ارادت ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المص الا
ينتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم
اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا
ان ارادة الموضوع له جايزة في الكناية ودون المجاز
وقدم المجاز عليها اي على الكناية لان معناه اي المجاز
جزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم
فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم
جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز
على الكناية وضعا وانما قال لجزء معناها لظهور انه
ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع
اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم
ثم منه اي من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة
التي كان اصلها التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه
ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة
المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة
وفوايد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل قصد
برأسه فاظهر المقصود من علم البيان في الثلاثة الا

ولما كان التشبيه الاصطلاحي اخص من مطلق التشبيه اعني التشبيه اللغوي اشار اولا الى تفسيره بقوله التشبيه الخ

التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه
الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه
اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتني
عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يثبت بالغير لئلا يعود
الى التشبيه المذكور الذي هو اخص منه وما يقال من ان
المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على
اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر
قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة
امر لامر في معنى وهذا شامل لمثل قائل زيدا او جاني زيد
وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا الذي في علم البيان
ما لم يكن ابين الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث
لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا
في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت
المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم
البديع مثل نحو لقيت بزيدا اسدا او لقيني منه اسد
كان في هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر في
معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما
قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة
التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور

ليست

الاستعارة تنقسم الى التحقيقية والتخييلية والاستعارة التحقيقية والتخييلية تنقسم كل منهما الى المجردة والمرشحة والمطلقة والاستعارة التحقيقية والتخييلية تنقسم كل منهما الى المجردة والمرشحة والمطلقة والاستعارة بالكناية لا تنقسم الى المجردة والمرشحة والمطلقة لان المجردة والمرشحة والمطلقة انما تتصور في الاستعارة التصريحية والاستعارة بالكناية تقابل الاستعارة التصريحية

وهو ان يذكر المشبه به ولم يذكر المشبه اصلا وهو انما يتذكر المشبه ويراد به المشبه به

ليست

ليست في شئ من الدلالة على مشاركة امر لآخر على
رأى المصنف اذ المراد بالاظفار معناه الحقيقي على
ما سيجئ فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية و
الاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد
اسد بحذف ادات التشبيه ونحو قوله تعالى يا ايها الذين
الاداة والمشبه جميعا ارهم كصم فان المحققين على
انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق
حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام
خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول
اليه لولا دلالة المقال او محور الكلام والنظر ههنا في اركانه
اى البحث فهذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح و
هي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه وادواته
وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على
الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه
اعني الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه
واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال
على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة
ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه كان

المشبه والمشبه به

الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة فى ذلك
قدم بحثهما فقال طرفاه اى المشبه والمشبه به
اما حسيان كالحلو والمر فى المبصرة والصوت
الضعيف والخفى اى الصوت الذى اخفى حتى كانه
لا يخرج من فضاء الفم فى المسموعات والنكهة وهى
ريح الفم والعنبر فى المشمومات والريق والخمر فى المذوقات
والجلد الناعم والحرير فى الملموسات وفى اكثر
ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون
الحلو والمر دون طعمه والمدرك بالشم رائحة العنبر دون طعمه بالذوق طعم
الريق والخمر دون ملامسته للجلد الناعم والحرير
وليسها لانفس هذه الاجسام لكن استمر فى العرف
ان يقال ابصرت المر دون شممت العنبر وذقت
الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه
الشبه بينهما كونهما جهتى ادراك كذا فى المفتاح و
الايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة التى يقتدر بها
على ادراكات الجزئية لان نفس الادراك ولا يخفى انها
جهة وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه
بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة
مقتضية للحس الذى هو نوع من الادراك وفساده

واضح

ان ليس المقصود فى قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت
ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس
ذلك كثير فائدة كما فى قولنا العلم كالحس فى كونهما
او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كما
المنية والسبع فان المنية اى الموت عقلى لانه عدم
الحيوة عما من شانه ان يكون حيا او بالعكس وذلك
مثل العطر الذى هو محسوس شموم وخلق كريم وهو عقلى
لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة و
الوجه فى تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق
المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية
مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيه المعقول
يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا ولما كان مدار
المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس
اعنى الحس الظاهر مثل النباتات والموجودات الوجدانية
اراد ان يجعل الحس والعقلى شيئا واحدا تسهيلا للخطب بتخييل
الاقسام فقال والمراد بالحس المدرك بهما او ما دونه بالحيوة

قوله قد دخل فيه الخيالي الخ يمكن ان يقال انما جعلوا الخيالية من قبيل الحس لانها اشتركا في ادراك الصور غير ان الحس يدركها بحضور المادة والخيال بدونها

الحواس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس قد دخل فيه اثر الحس بسبب زيادة قوله او ماوته

الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر وقد وسط سواد ينبت بالجبال اذا تصوب ارمال الى السهل وتصعد ارمال الى العلو اعلام ياقوت تشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو او لكن مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة وقد دخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله العقلي والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي العقلي ذلك الرجل الذي يوعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب

الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدرك بالحس لعدم تجسمها مع انها لو ادركت لم تدرك الا باللمس البصر وقياس ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع الاشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع القول شيئ يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصوير بها بصورة السبع واخراج اغياب لها كالسبع وما يدرك بالوجدان او دخل ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم هو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ليس ادراك هذين المعنيين شبئ من الحواس الظاهرة وقد ايضا من العقليات الصرفة لكونها من الجزئيات المستندة الى الحواس بل هو من الوجدانيات

المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم
والخوف والغضب وما شاكل ذلك والمراد بهما
اللذة والالم الحسيان والانفا اللذة والالم العقليان
من العقليات الصرفة ووجهه ان وجه الشبه ما يشترك
فيه اكثر المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك
ان زيدا والاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات
وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك
مع ان يشيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك
يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك
المعنى فى احد الطرفين او فى كليهما الا على سبيل التخييل
والتاويل نحو ما فى قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية
وهى الظلمة والقمر لليل ورود دجا والقمر للنجوم
سنن لاح بين ابتداع فان وجه الشبه فيه اكثر فى
هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول البياض
مشرقة بنقض فى جوانب شبيه مظلم اسود وهى اكثر تلك
الهيئة غير موجودة فى المشبه به اعنى السنن بين الابتداع
الا على طريق التخييل وذلك ايضا وجود ما فى المشبه به
على طريق التخييل انه لما كانت البدعة
وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة

فلا

فلا يهتدى للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها بهات
البدعة بها اى بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد
التشبيه ان يشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان
السنة والعلم مقابل للبدعة والجهل كما ان النور مقابل
الظلمة وشاع ذلك اكثر كون السنة والعلم كالنور
والبدعة والجهل كالظلمة حتى يخيل ان الثانى اثر الاول
وكل ما هو علم حاله بياض واشراق نحو متيتكم بالحنفية
البيضاء والاول على خلاف ذلك اثر ويخيل ان
البدعة وكل ما هو جهل حاله سواد واظلام كقولك
شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار
اثر بسبب تخييل ان الثانى حاله بياض واشراق والاول
حاله سواد وظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن
بين الابتداع تشبيهها اثر النجوم بياض الشيب
فى سواد الشباب اى ابيضه فى اسوده او بالانوار
اثر الازهار مؤتلقة اى لامعة بين النبات الشديد
الخضرة حتى تضرب الى السواد فبهذا التاويل فيه
تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم
بين الدجى والسنن بين ابتداع فى كون كل منها
شيئا ذا بياض بين شيئ ذى سواد ولا يخفى

ان قوله لاح يشبهه ابتداع من باب القلب ارسنن
لاحت بين الابتداع فصلم من وجوب اشتراك الطرفين
في وجه التشبيه فاوجله وجه التشبيه في قول القائل
النحو في الكلام كالملح في الطعام كونه قليله مصلحا
والكثير مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا
المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد
بهذا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل
ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكماله
صار صالحا لفهم المراد وان لم يوجد بقي فاسدا ولم ينتفع
به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في
الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه
هو الصلاح باعتبارها والفساد باعتبارها وهو اي وجه
التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما او حقيقة الطرفين
بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منهما كما في شيبة ثوب
باخر في نوعيتهما وجنسيتهما او نصليهما كما يقال هذا القميص
مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا من القطن او خارج
عن حقيقة الطرفين صفة اي معنى قائم بهما ضرورة
اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقة اي هيئة
متمكنة في الذات مستقرة فيها وهي اما حسية اي

مدركة

مدركة باحدى الحواس وهي كالكيفيات الجسمية اي
المختص بالاجسام فما يدرك بالبصر وهي قوة مرتبة
في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان وتتفرقان
الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة
احاطة نهاية واحد او اكثر بالجسم كالدائرة و
نصف الدائرة والمربع والمثلث وغير ذلك
والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط
والسطح والحركات والحركة هي الخروج من القوة الى
الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات
من الكيفيات مسامحة وما يتصل بها اي بالمذكورات
كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة
التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء
الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف
على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصبة
المفروشة على صماخ باطن الصماخين يدرك بها الاصوات
من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين
والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو
امساس عنيف والقلع الذي هو تفريق عنيف شرط
مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف

الصوة قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها
او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على
جرم اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة
والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة مرتبة
في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي
من الروائح او باللمس وهي قوة سارية في البدن
كله يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوايل
الملموسات فالاولتان منها فعليتان والاخريان
انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة من
كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة
وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء و
اللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن
ويكون للتي بها قوام غير سيال والصلابة وهي
تقابل اللين والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم
ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يمنعه عائق و
الثقل هي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى
صوب المركز لو لم يمنعه عائق وما يتصل بها او
بالمذكورات كالثقلة والخفاف واللزوجة

والهشاشة

والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او
عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية
او المختصة بذوات الانفس من الزكاء وهي
شدة قوة النفس معدة لاكتساب الاراء والعلوم
وهي الادراك المفيد بحصول صورة الشيء
عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب
وهي حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم
وهي ان يكون النفس مطمئنة بحيث لا يجركها الغضب
بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه و
سائر الغرائز جمع الغريزة وهي الطبيعة اعني
ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة
والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف
على قوله اما حقيقة ومعنى بالاضافة ما لا يكون
هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا
بشيئين كالزالة للحجاب في تشبيه اللحية بالشمس
فانها ليست هيئة متقررة في ذات اللحية والشمس
ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل
الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل
وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث

قال الوصف العقلي مخصوص بين حقيقة كالكيفيات النفسانية
وبين اعتبار تركيبي كالاتصاف الشيئ بكونه
مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كالاتصاف
بشيئ تصوري وهي مخصص وايضا بوجه التشبيه تعميم
آخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه
مركبا من متعدد مركبا حقيقيا بان يكون حقيقة
ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون
هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل منهما
امر من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما
متعدد وعطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد
والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد
اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه
شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه
لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور
بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك
او المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه
حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه الشبه سواء
كان تمامه حسيا او ببعضه طرفاه حسيان لا غير
او لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع

ان يدرك

ان يدرك بالحس من غير الحسي شيئ فان وجه الشبه
امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والوجود في
العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك
بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي
من وجه الشبه اعم من الحسي يعني يجوز ان يكون
طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والآخر
عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيئ اولا
امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك
العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه
العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل
ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي
من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه
ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة
ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا
ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند
المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه
الشبه لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه
الشبه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس
كالحمرة التي يدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في

المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب
او متعدد وكل واحد من الاولين اما حسي
او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف غير
سبعة والثلاثة العقلية طرفاه اما حسيان
او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس
فصارت ستة عشر فشما الواحد الحسي كالحمرة
من المبصرات والخفاء يعني خفا الصوت من
المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة
الطعم من المذوقات ولين اللمس من الملموسات
ومن امثلة في تشبيه الخفي بالورد والصوت الضعيف
بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد التام
بالحرير وفي كون الخفا من المسموعات والطيب من
المشمومات واللذت من المذوقات تسامح و
الواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة على
وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرأ جراءة
بالمد والهداية اي الدلالة على طريق يوصل الى المط
والاستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم
النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود و
العدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع

بالاسد

بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور
فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى
المط ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور
يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه التشبيه
بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما
المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام
من اللف والنشر وما في وحدة بعض الامثلة
من التلميح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب
الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان
او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب
ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع
عنها هيئة ويجعلها شبها او مشبها به ولهذا صرح
صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب
بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا
المراد بتركيب وجه الشبه ان يعمد الى عدة اوصاف
شيء واحد فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب
ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة
بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا
زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه

الكافور كما ترى بعض ٣ والنهاية
صفة او حال من الثريا ويقوله
كمنعقود صفة مصدر لاح اى
عليه تكوير اكتكوره عقود او حال
من الهاء او تمييز بتقدير المضاف

ه قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحد الامرين
لا منزلة الواحد خالمركب الحسي فيما ارى والتشبيه
الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح
الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد
اللام عنب ابيض في حبة طول وتخفيف اللام
اكثر حين نورا اى تفتح نوره من الهيئة بيانا
للاما في قوله كما في قوله الحاصلة من تعاريف الصور
البيض المستديرة الصغار المقاربة في المرأى
وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية
المخصوصة اى لاجتماعة اجتماع التضام والتلاصق
ولاشديد الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من
الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد
الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان
المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا
بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد
لا ينافي الافراد كما سيجئ ان شاء الله تع وفيما ارى المركب
الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في
قول بشار كان مثار النقع من آثار الغبار هيجه
فوق رؤسنا وأسيافنا فتاليل نهاوى كواكبه

اى حركة

اى تساقط

تتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت
احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوى
بفتح الهاء اى سقوط اجرام مشرقة مستطيلة
متناسبة المقدار متفرقة في جانب شبيهة بمظلم فوج
الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد
تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل
عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من
اغمادها وهي تعلو وتنزل اوتجيء وتذهب و
تضطرب اضطرابا وتتحرك بسرعة الى جهات
مختلفة وعلى احوال تقتضيها من الاعوجاج والاستقامة
والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل
والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فانه
للكواكب في تهاويها توافقا وتداخلا واستطالة
لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان
احدهما مفرد والاخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق
باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد اى
الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على
رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو
الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعلة تشبيه

وخالط
بكان منتفع

نهار مشمس قد شابه زهر الربا بليل مقمر غمامه سجي
ومن بديع المركب الحقيقي ما ورد وجه الشبه الذي يسجي
في الهيئات التي يقع عليها الحركة اما ان يكون وجه
الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة
والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون
ما يجري في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان
يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون على ان الاوضح عبارة واسرار البلاغة
اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجري في
الهيئات التي تقع عليها الحركة والهيئة المقصودة
في التشبيه على وجهين احدهما ان يقترن بغيرها
من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى
لا يراد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة في
كف الاشل من الهيئة بيان لما في كما في قوله الى حالة
من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة
المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه
يهم بان يبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم
يبدو له يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له رأي غير
الاول فيرجع من الانبساط الذي بداله الى انبساط

من الاعوجاج الى الارتفاع والانخفاض

كانه

كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس
اذا احد الانسان النظر اليها يتبين جرمها وحدته
مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل
والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف
فهناك ايضا يعني كما لا بد في الاول من ان يقترن
بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من
اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له
بان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال
وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب
والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة فحركة الرحى
والسهم لا تركيب فيهما لاتحادها بخلاف حركة
المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار بحذف
المضاف اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اخرى
فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا مرة اخرى
فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي
الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة
الى جهة اخرى وقد يقع التركيب في هيئة السكون
كما في قوله وصفة مخلد يعني اي يجلس على الهيئة جلوس
البدوي المصطلى من اصطلى بالنار من الهيئة

اراد بجهالة الحمار عدم انتفاعه لان الجهل يستلزم عدم الانتفاع فذكر الملزوم واراد اللازم وهو المنفعة
في جانب المشبه ايضا وبهذا يندفع ما يقال انه الذين حملوا التورية عالموا بما فيها فكيف سعيهم قوله وكذا
في جانب المشبه وقد يجاب ايضا بان المراد بقوله وكذا المشبه في جانب المشبه به وعليت فيه امور تناسب
بهذه الامور لانها عينها واجيب
ايضا بانه لا يلزم وجود وجه الشبه في
الطرفين تحقيقا بل يجوز التنزيل والتخييل
فالحال بهنا بالنسبة الى الجهل
والجهل نظر الى الذين حملوا التورية كذلك فلا اشكال فيه

الحاصلة من موقع كل عضو منه ان من الكلية في اوقاعه
فانه يكون لكل عضو منه في الاوقاع موقع خاص
وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع
وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء
بالنار موقدة على الارض والمركب العقلي من
وجه الشبه كحرمان الانتفاع بما بلغ نافع مع تحمل التعب
في استصحابه في قوله تع مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر
السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من
عدة امور لانه روعي في الحمار فعل مخصوص وهو
الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان كلها
جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد
ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب
انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد وكما اذا انتزع
وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت
قوما عطاشا في الاساس البلاغة ابرقت لي فلانة
اذا خشنت لك وتعرضت فالكلام ههنا على
حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش
جمع عطشان غمامة فلما رأوها اقشعت وتحلت

ان تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد
قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطا لوجوب
انتزاعه من الجميع اعني جميع البيت فان المراد تشبيه
ان تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة
ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها والبسم
وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال الى باعتبار
اتصال الباء ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه
العقلي اعم اذا الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء
مطمع بانتهاء موئس وهذا بخلاف التشبيهات
المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر
فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور
على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال
الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود
منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كالالوان والطعوم والروائح في تشبيه فاكهة باخرى
المتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء
الشفاء اذ ينزع الذكر على الانثى في تشبيه طائر
بالغراب والمتعدد المختلف الذي حتى وبعضه
عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي وتباهة الشان

اى شهرته واشتهاره الذى هو علة فى تشبيه انسان
بالشمس فحينئذ يقصد اشتراك الطرفين
فى كل من الامور المذكورة ولا يقصد الى انتزاع
هيئة منها تشترك هى فيها واعلم انه قد يتوهم شبه
ان التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اى تشابه و
والمراد بهذا ما به التشابه اعنى وجه التشبيه من نحو
التضاد والاشتراك الضدين فيه اى فى التضاد و
لكون كل منهما متضادا للآخر ثم يترك اى التضاد و
منزلة التناسب بواسطة تمليح اى ايتان بما فيه
ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشئ
مليح وقال الامام المرزوقى فى قول الحماسى اتانى ابى
انس وعيد فسل لفيظة الضحاك جسمى التعاقل
فى هذا الابيات قد قصد بها الظرف والتمليح واما
الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التمليح بتقييد
اللام على المبهم وسيجئ ذكره فى الخاتمة والتسوية بينهما
انما وقعت من جهة العلامة الشيرازى رحمه الله وهو
سهو او تهكم اى سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما
شبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين
صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام

فان كان

فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء و
سخرية بأحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام
نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه فى قولنا للجبان هو
اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين
الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وهو منظور
لانا اذا قلنا للجبان كالاسد فى التضاد انما يكون كل
منهما متضادا للآخر لا يكون بهذا من التمليح والتهكم
فى شئ كما اذا قلنا السواد كالبياض فى اللونية او فى
التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه
فى قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا
الا ان نقول فى الشجاعة لكن الحاصل فى الجبان انما
هو ضد الشجاعة فتبين لنا تضادهما منزلة التناسب
وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء
والتهكم واداته اداة التشبيه الكاف وكان وقد
يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه
سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك
وكانه قدم ومثل ومانى معناه مما يشتق من المماثلة و
المشابهة وما يؤدى بهذا المعنى والاصل فى نحو الكاف
ان فى الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل شبه بخلاف كان

ومماثل وتماثل وشابه ان يلية المشبه به لفظا نحو زيد
كالاسد او تقديرا نحو قوله تع او كصيب من السماء على
تقدير او كمثل ذوى صيب وقد يليه نحو الكاف غيره
اى غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا
بمفرد آخر يتحمل تقديره بل المراد تشبيه حالها فى بهجتها
ونضارتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال
النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد
الخضرة ثم يبس فيطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة
ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة
من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها
مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء
وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف
فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذى يلى الكاف قد يكون
ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به فى الايضاح و
قد يذكر فعل ينبئ عنه اى عن التشبيه كما فى علمت زيدا
اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة كما فى
علمت من غير تحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه
كما فى الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن

وفى

وفى كون هذه الافعال مبنيا عن التشبيه نوع خفاء و
الاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب و
البعد والغرض منه اى من التشبيه فى الاغلب يعود
الى المشبه وهو اى الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه
وفى كون هذه الافعال مبنيا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر
ان الفعل ينبئ حال التشبيه فى القرب والبعد والغرض
منه اى من التشبيه فى الاغلب يعود الى المشبه وهو
اى الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اى المشبه
وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه و
يدعى امتناعه كما فى قوله فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح
قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا نفسه
وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذا الدعوى وبين
امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذى هو من
الدماء ثم انه لما يعتقد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة
الى لا توجد فى الدم وهذا التشبيه ضمنى وربما عنه لا صريح
او حاله عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه عال
اى وصفه بالاوصاف كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد
اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها

اى قوله فان تفق الانام

ای بیان مقدار حال المشبه فی القوة والضعف والزیادة
والنقصان کما فی تشبیه اسد تشبیه الثوب الاسود بالغراب
فی شدة السواد او تقریر مرفوع عطفا علی بیان امکانه
ای تقدیر حال المشبه فی نفس السامع وتقویة شانه کما فی
تشبیه من لایحصل من سعیه علی طائل بمن یبذر فی الماء
فانک تجد فیه من تقدیر عدم الفائدة وتقویة شانه
مالا تجده فی غیره لان التفکیر بالحسیات اتم منه بالعقلیات
لتقدم الحسیات وفرط انس النفس بها وهذه الاغراض
الاربعة تقتضی ان یکون وجه الشبه فی المشبه به اتم وهو
به اشهر اذ ان یکون المشبه به بوجه الشبه اشهر
واعرف وظاهر هذه العبارة ان کلا من الاربعة یقتضی
الاتمیة والاشهریة لکن التحقیق ان بیان الامکان وبیان
الحال لایقتضیان الا الاشهریة لیصح التباس وتم الا
حتجاج فی الاول ویعلم الحال فی الثانی وکذا بیان المقدار
لایقتضی الاتمیة بل یقتضی ان یکون المشبه به علی حد
مقدار المشبه لا ازید ولا انقص لتعین مقدار المشبه
علی ما هو به وامّا تقریر الحال فیقتضی الامرین جمیعا لانه
النفس الی الاتم والاشهر ایضا فالتشبیه به لزیادة ای
التقریر والتقویة اجدر او تزیینه مرفوع عطفا علی بیان

امکانه

امکانه ای تزیین المشبه فی عین السامع کما فی تشبیه
وجه اسود بمقلة الظبی او تشویهه ای تقبیحه کما فی تشبیه
وجه مجدور بسلحیة جامدة قد نقرتها الدیکة جمع دیک
او استطرافه ای عد المشبه طریفا حدیثا بدیعا کما فی
تشبیه فحم فیه جمر موقد بمجمر من المسک موجه الذهب
لابرازه ای انما استطرف المشبه فی هذا التشبیه لا
براز المشبه فی صورة الممتنع عادة وان کان ممکنا
عقلا ولایخفی ان الممتنع عادة مستطرف غریب
وللاستطراف وجه آخر غیر الابراز فی صورة الممتنع
عادة وهو ان یکون المشبه به نادر الحضور فی الذهن
ایا ما علقنا کما مر فی تشبیه فحم فیه جمر موقد واما عند
حضور المشبه فی قوله ولا زوردیة یعنی البنفسج
ثم هو قال الجوهری فی الصحاح زنجی الرجل فهو مزنج وزنجی
تکبیر وفیه لغة اخری حکاها ابن دُرَید زَنَجیّ یزنجو زنجوا
بزرقتها بین الریاض علی حمر الیواقیت یعنی ازرقاقها
رَوَ الشقایق النعمان فوق قامات ضعفن بها
او ایل النار فی اطراف کبریت فان صورة اتصال
النار باطراف الکبریت لایندر حضورها فی الذهن
ندرة تجرد المسک موجه الذهب لکن یندر حضور

ای او بمعنی بل ای ازهار لازوردیة

ای وصفت تلک الثمانیات بحمرة الخجل والخجل سبب

عند حضور صورة التفتيح فيتطرف لمشاهدة عناق
بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من
التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم
من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب
الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى دعاء انه اكمل
كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة
اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين
يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح
وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح
له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة
عند استماع المدح والضرب الثاني من الغرض
العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي المشبه به كتشبيه
الجامع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالدرهم
وسمي هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار
الغلط هذا الذي ذكرنا من جعل احد الشيئين مشبها
والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص
في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه او

ادعاء

قوله فما مثل ما في الكاس عيني شكيب فان قلت قوله فما مثل يدل على التشبيه وقوله شابه على
الشابه فتناقضا قلت لم يقصد بقوله فما مثل التشبيه المقابل للشابه كما لا يخفى على المتامل

او ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه به بان ايدعي في وجه
الشبه فان اريد بجرد الجمع بينهما شيئين في امر من الامور
من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زائدا
سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم يوجدا كان
ترك التشبيه الى الحكم بالشابه بان يكون كل من الشيئين
مشبها ومشبها به امرا ايما ترجيح احد المتساويين
في وجه الشبه كقوله شابه دمعي اذ جرى ودموعي مثل ما
في الكاس عيني شكيب فوالله لا ادري ايا الخمر
اسيلت جفوني بل سيل الدمع وانطرد الخجل
واسبلت السماء فالباء في قوله بالخمر للتعدية وليست
بزائدة على ما توهم بعضهم ام من عيوني في كفي الشرب
لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه
الى الشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين
في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه
الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل
احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض
وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون
الكلام فيه كتشبيه غيرة الفرس بالصبح وعكسه
اي تشبيه الصبح بغيرة الفرس متى اريد ظهور

مبرز مظلم اكثر منه اى من ذلك المبرز غير قصد الى
المبالغة فى وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط
وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك
لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو
اى التشبيه باعتبار الطرفين اى المشبه والمشبه به
اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى
المفردان غير مقيدين بتشبيه كالخد بالورد او مقيدين
كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم
على الماء فالمشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل
من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكونه
رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين
الفعل وعدمه وهو موقوف على هذين القيدين
او لاحدهما فان احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقولك
والشمس كالمرآة فى كف الاشل فالمشبه به اعنى
المرآة مقيد بكونه فى الاشل بخلاف المشبه اعنى
الشمس وعكسه اى تشبيه المرآة فى كف الاشل بالشمس
فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب
بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء
قد تضامت وتلاصقت حتى عاد شيئا واحدا

كالذى فى بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا
على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر
تشبيه شقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور
والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شئ
الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب
بمفرد كقوله يا صاحبى تقصيا نظريكما فى الاسى
تقصيته بلغت اقصاه اى اجتهد فى النظر يا صاحبى
وابلغا باقصى نظريكما تريا وجه الارض كيف
تصور اى تتصور فحذف التاء بحال صوره
الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا
ذا شمس لم يتره غيم فدشابه اى خالطه
زهر الربى خضرها لانها انظر واشد خضرة
ولانها المقصودة بالنظر فكانما هو اى ذلك
النهار المشمس الموصوف ثمر اريل وقمر
لان الازهار بالخضرار ما قد تنقصت من ضوء
الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه
مركب والمشبه به مفرد وهو القمر وايضا تقسيم
آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد

كاف

قوله رطبا بعضها ويابسا بعضها لا يخفى ان رطبا ويابسا حال من قلوب الطير والعامل فيه التشبيه المستفاد من الكاف فانه ان الحال يجب ان يكون مطابقة لصاحبها في التذكير والتانيث وقد تعذرت منهما حيث لم يقل رطبة ويابسة فاشار الشيخ بقوله رطبا بعضها ويابسا بعضها الى دفع ما يتوهم من ظاهره بقتضى حذف العائد ولا بعض الا بتفصيل تقادر اضافته الى ما يصح ولا يخفى ان التفصيل المستفاد من هذا التركيب انما هو باعتبار الاجزاء والاظهر ان يقال قسما رطبا وقسما يابسا

طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف هو ازدراء التمر البالي شبه رطب الظربان من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجزاء هما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وروى اطراف البنان عنم وهو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدع كالجيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وانتظامي كالالآلي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات يدلكني حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كما نيط بتميم ذبالك الاغيد

اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح جمع الحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف قوله على قوله باعتبار الطرفين اتا تمثيل وهو اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد اي من اوامور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مشار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود كمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بالمنع نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا منه متعدد ولو لا يكون وجها واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا

تتميم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل
وهو ما لم يذكر وجهه ومنه اى من المجمل ما هو ظاهر وجهه
او من الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن
له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه
الا الخاص كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول
من وصف بني المهلب للحجاج وذكر جار الله العلامة
انه قول الاعرابية فاطمة بنت الخرشب وذلك
انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة
لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت تكلتهم ان كنت
اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
اى هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم
فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اى الحلقة المفرغة
متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا
وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب
كالدائرة وايضا منه اى من المجمل وقوله منه دون
ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعارا بان هذا
من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه
اى من المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين بعني
الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد

اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اى
الوصف المشعر بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما
المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدقت عنه اسراع ضنت
ولم تصدق مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كما ضنت
ان جئته واقاك اسراتك ركبته يقال فعلته روقا
شبابه وريقته اى اوله واصابه ريق المطر وريق
كل شيء افضله وان ترحلت عنه نجا في الطلب و
صف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فائضة عليه
اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعني الغيث
بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان
مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة حالة الطلب
وعدمه وحالة الاقبال عليه والاعراض عنه واما
منفصل عطف على قوله اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله
وثغره نهر صفاء وادمع كاللآلي وقد يتسامح بذكر
ما يستتبعه مكانه اى ربما يذكر وجه الشبه ليستلزمه اى
يكون وجه الشبه تابعا له لازما له للجملة كقولهم للكلام
الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها
اى وجه الشبه وهذا التشبيه لازم الحلاوة وهو سيل

الطبع لانه المشترك بين العلم والكلام الفصيح
لا الطلاوة التي هي من خواص المطبوعات وايضا تسليم
ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب
مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق
نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اي في ظاهره اذ جعلته
من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا
من بدأ فمعناه في اول الراي وظهور وجهه في بادي
الرأي يكون بوجهين اما لكونه امرا مجملا لا تفصيل فيه
فان الجملة يسبق الى النفس من التفصيل الا يرى انا
ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم
او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه
جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق او لكونه
وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به
في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة
بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه
اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجمرة
الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في
وجه الشبه تفصيلا اعني المقدار والشكل الا ان
الكوز غائب الحضور عند حضور الجمرة او مطلقا

عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور
المشبه به في الذهن مطلقا تكون لتكرر ادراك المشبه به
على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير
منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة
القمر منخسفا كالشمس اذ كثيرا ما يشبه الشمس بالمرآة
المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في وجه الشبه
تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في
الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرار
في التفصيل اي وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه
مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة
او التكرر على الحس سببا لظهوره المؤدي الى
الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة
لان قرب المناسبة الاولى في الصورة الاولى والتكرر
على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة
اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به
فيصير وجه الشبه كانه امر مجمل لا تفصيل فيه فيصير سببا
للابتذال وانما بعيد غريب عطف على قوله اما قريب
مبتذل وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به
الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجه

الشبه فی باد الرای و ذلک ای عند عدم الظهور اما
لکثرت التفصیل کقوله والشمس کالمرآة فی کف الاشل
فان وجه التشبیه فیه من التفصیل علی ما سبق و لذا لایقع
فی نفس الرائی للمرأة الدائمة الاضطراب الابعد ان
یستانف تاملا و یکون فی نظره متمهلا او ندور ای
لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه بعد
المناسبة کامرء فی تشبیه البنفسج بنار الکبریت
واما مطلقا ای وندور حضور المشبه به مطلقا
یکون لکونه وهمیا کانیاب الاغوال او مرکبا
خیالیا کاعلام یاقوت منشورة علی رماح من
زبرجد او مرکبا عقلیا کمثل الحمار یحمل اسفارا کامر
اشارة الی الاصل فی ذکرنا ایاها انفا او لقلة تکرره
ای المشبه به علی الحس کقوله والشمس کالمرآة فی کف
الاشل فان الرجل ربما یقضی عمره ولا یتفق له
ان یری مرآة فی ید الاشل فالغرابة فیه ای فی
تشبیه الشمس بالمرآة فی کف الاشل من وجهین
احدهما کثرة التفصیل فی وجه الشبه والثانی قلة
التکرر علی الحس فان قلت کیف یکون ندرة
حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه

قلت

وجه الشبه

قلت لانه فرع الطرفین والجامع المشترک بینهما
الذی انما یطلب بعد حضور الطرفین فاذا ندر
حضورهما ندر التفات الذهن الی ما یجمعهما
ویصلح سببا للتشبیه بینهما والمراد بالتفصیل
ان تنظر فی اکثر من وصف واحد لشیء واحد او
اکثر بمعنی ان تعتبر فی الاوصاف وجودها او عدمها
او وجود البعض وعدم البعض کل من ذلک فی
امر واحد او امرین او ثلثة او اکثر فلذا قال ویقع
امر التفصیل علی وجوه کثیرة اعرفها ان تاخذ بعضها
من الاوصاف وتدع بعضها ای تعتبر وجود بعضها
وعدم بعضها کما فی قوله حملت ردینیا یعنی رمحا
منسوبا الی ردینی کان سنانه نسیبا لهب
لم یتصل بدخان فاعتبر فی اللهب الشکل واللون
واللمعان وترک الاتصال بالدخان ونفاه
وان تعتبر الجمیع کامر فی تشبیه الثریا بالعنقود
الملاحیة المنورة باعتبار اللون والشکل وغیر
ذلک وکلما کان الترکیب خیالیا کان او عقلیا
من امور اکثر کان التشبیه ابعد لکون تفاصیله
اکثر والتشبیه البلیغ ما کان من هذا الضرب

ای یترک

ار من البعيد الغريب دون القريب المتنذل
للغرابة اى لكون هذا الغرب غريبا غير متنذل و
لان نيل الشئ بعد طلبه اللذ وموقعه من النفس
الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا
اذا كان سببه لطف المعانى ودقتها او ترتيب
بعض المعانى على بعض وبناء ثان على الاول ورد
تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف
فى التشبيه الغريب المتنذل بما يجعله غريبا ويخرجه
عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا
الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس متنذل
الان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء
اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته
بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان
من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عما
التشبيه اى لم يقابله فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس
فيه حياء وقوله عز ماته مثل النجوم ثواقبا ار
لو اعالو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم
بالنجوم متنذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه
الى الغرابة وسيمى مثل هذا التشبيه المشروط

لتقييد

لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودى
او عدمى يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام
وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد
وهو ما حذفت اداته مثل وهى تمر مر السحاب
ومنه اى ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه
بعد حذف الادات نحو والريح تعبث بالغصون
اى تعبث بها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب
الاصيل هذا الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من
الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة
لقوله ورب نهار للغراق اصيلة • ووجهى
كلا لونيهما متناسب • فذهب الاصيل صفرته
وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اى على ماء كالما
للجين اى الفضة فى الصفاء والبياض فهذا
تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يتميز بين اللجين
الكلام واللجين ولم يعرف بمجانبة من لجنة جمع وذهب
بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر
الجيم بمعنى الورق الذى يسقط من الشجر وقد
شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر
الذى له اصل وعرق وذهبه ورقه الذى اصفر

ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفاده
بذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل
عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اى ما ذكر اداة
فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف
الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين
المشبه به كاسر من الاشلة المذكورة التى فيها
اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول
وهو الوافى بافادته اى بافادة الغرض كان يكون
المشبه به اعرف بشئ بوجه التشبيه فى بيان الحال
او كان يكون المشبه به اتم شئ فيه اى فى وجه
التشبيه فى الحاق الناقص بالكامل او كان
يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه
معروفة الحكم عند المخاطب فى بيان الامكان
او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اى ما
يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون
على شرط القبول كما سبق **خاتمة** فى تقسيم
التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة با
عتبار ذكر الاركان وتركها قد سبق ان الاركان
اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور

او محذوف

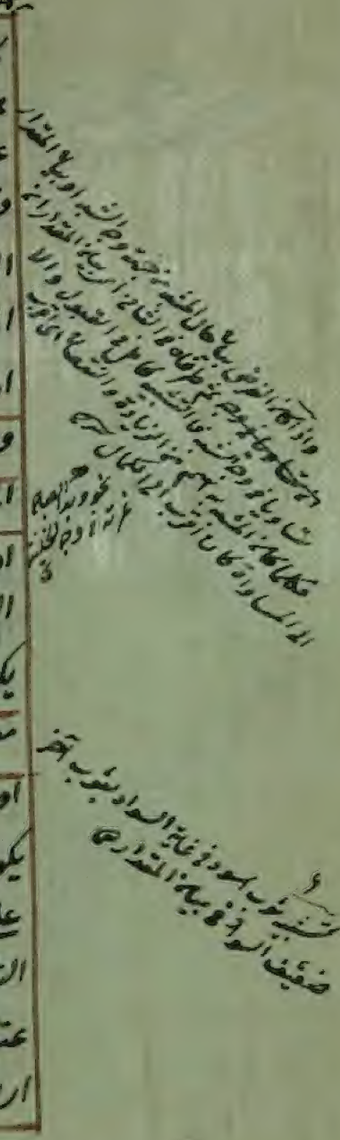

او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور
او محذوف وعلى التقديرين فالاداة اما مذكورة
او محذوفة تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه فى
قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب
وتعددها باعتبار ذكر اركانه اى اركان
التشبيه او بعضها اى بعض الاركان فقوله
باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق
الكلام لان اعلا المراتب انما يكون بالنظر
الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك
لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف
المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب فى
الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة كما
الاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون با
عتبار مراتب ذكر الاركان كلها او بعضها بان
ان ذكر الجميع فهو ادنى مراتب وان حذف
الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد
توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة
المبالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند
ذكر الجميع الاركان فاعلا حذف وجهه واداة

فقط اريد بدون حذف المشبه نحو زيد اسد
او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار
عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المراتب حذف
احدهما اى وجه واداته كذلك اى فقط
او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد
عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة
ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قرينة
لغير ما وهما الاثنان الباقيان اعنى ذكر الاداة
والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد
كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة
جزاء عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعض
وجه الشبه ظاهرا او يحمل المشبه به على المشبه بانه
هو هو فالمشتمل على الوجهين جميعا هو في غاية
القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما
فقط فهو متوسط بينهما والله اعلم الحقيقة والمجاز
بهذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اى
بهذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالبحث
الا علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف
الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل

للمجاز اذ الاشتغال في غير ما وضع له فرع الاشتغال فيما
وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا
وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز
العقليين الذين هما في الاسناد والاكثر ترك
هذا القيد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي
الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من الحق اذا
ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته نقل الى
الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء
فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح
الكلمة المستعملة فيما اى في معنى وضعت تلك
الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اى وضعت
له في اصطلاح به وقع التخاطب بالكلام المشتمل
على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق
بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه
البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة
قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله
فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس
مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع
له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالاسد في

رجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة
بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما
هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به
التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح
اخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة اذا
استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها
يكون مجازا كاستعمالها في غير ما وضع له في الشرع اعني
الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وا
ضعت له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ
تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل
بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه
ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند
اطلاق اللفظ وبهذا شامل للحرف ايضا لانا
نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بوضعها
الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل يحتاج
الى الغير بخلاف الاسم والفعل ثم لا يكون بهذا شاملا
لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف
ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه
الافراد بذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا

موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته
على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه دون
المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على
كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين
بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك
فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه
ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا
وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك
دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية
بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز
ضرورة ان الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي
موضوع للحيوان المفترس وانما يستعمل فيه وان اريد
انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم
المعنى الاصلي وفساده ظاهر لانه لا يدل عليه بواسطة
القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اي من غير قرينة مانعة
عن ارادة معنى الموضوع له او من غير قرينة لفظية
فعلى هذا يخرج من الموضوع المجاز دون الكناية لا
نا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد وك
ذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون له

قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه قد خرج عن تعريف
الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على
ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول فيه فاسد على
رأى المصنف لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل
انما استعملت فى لازم الموضوع له مع جواز ارادة
الملزوم وسيجئ لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة
اللفظ لذاته ظاهره فاسد ويمكن ان يذهب بعضهم
الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا يحتاج الى
الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبعية
تقتضى دلالة كل لفظ على معناه لذاته فيذهب
المصنف وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد
ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا الآن دلالة
اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على
اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف
الامم وان يفهم كل واحد معنى كل لفظ لعدم
انفكاك المدلول على الدليل ولا يمتنع ان يجعل
اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى
المجازى دون الحقيقى لان ما بالذات لا يزول
بالغير ولا يمتنع نقله من معنى الى معنى اخر بحيث

لا يفهم

لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثانى وقد تأوله
اى القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكى اى صرفه
عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمى المعانى
والتصريف من ان للحروف فى انفسها خواص
بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة و
التوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضى
ان يكون العالم بها اذا اخذ فى تعيين شئ مركب
منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة
كالفصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشئ
من غير ان يبين والقصم بالقاف الذى هو حرف
شديد لكسر الشئ حتى يبين وان لهيئات
تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعل
بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والجيدى وكذا
باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية
اللازمة والمجاز فى الاصل مفعل من جاز المكان
يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية
مكان الاصل او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جا
زوا بها وعدوا بها مكانها الاصلى كذا فى اسرار
البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم

نزوان جيدى بكسر اولهما
جعسن ابزار مادر

وحقيقة كل واحد منهما يخالف حقيقة الاخر فلا يمكن جمعهما في تعريف واحد ح

جعلت كذا مجازا الى حاجة اى طريقا لها على ان من
جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معنا
فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا
كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احتر
بهذا عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز
ولا بحقيقة في غير ما وضعت له احتر به عن
الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله
في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت
قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له
في اصطلاح اخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب
بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان
مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له
في الاصطلاح الذي وقع به التخاطب اعني الشرع
ويخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح اخر ح
كلفظ الصلوة المستعملة بحسب الشرع في اركان
المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة
في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر
وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو
الشرع على وجه يصح متعلق بقوله بالمستعملة

ح

وهو ما يكرر فيه الوضع والمستعمل فيه
الموضوع له

هذا الحد جامع لوجوه المتعددة بالكلية
والاستعارة التخييلية غير لانها كلي واحد
منها ليست كلية على ما ذكره وهو ظاهر
والفرق بين المرتجل والمنقول ان المنقول
فلاحظة المناسبة بين المنقول
اليه والمنقول عنه واما المرتجل فهو
المنقول الذي لا يلحظ بين المنقول اليه
والمنقول عنه مناسبة كالاعلام
المنقول ح

لا يخفى انه يغني عنه اشتراط القرينة لان القرينة ما نصبه المتكلم للدلالة على
ما قصده وليس مع الغلط نصب دال على ما قصده فتدبر

مع قرينة عدم ارادته اى ارادة الموضوع له فلابد
للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح
وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج
الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس
مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه
يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج
الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز
ارادة ما وضعت له وكل منهما من الحقيقة والمجاز
لغوي وشرعي وعرفي خاص وهو ما يتعين
ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا
يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس
الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة
فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا
القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع
الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح
فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع
فشرعي والاعرفي عام او خاص كاسد للسبع
المخصوص وللرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في
السبع مجازي في الشجاع وصلوة للعبادة
المخصوصة ح

179

المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة
مجاز شرعي في الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعني
ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة
والحدث فانه حقيقة عرفي خاصة اي نحوية في اللفظ
مجاز نحوية في الحدث ودابة لذي الاربع والفرس
فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام
في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة الصحة
غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا
فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل
المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة
كالاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق
الاستعارة على فعل المتكلم اعني على اسم المشبه بفتح
المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الا
شتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه
ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه
بمنزلة اللباس الذي يستعير من احد فانس
غيره والمرسل هو كانت العلاقة غير المشابهة
كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت
في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة

لان

لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود وكا
اليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة
يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدر
من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير
ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير
الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي
المزودة الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ
للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها بمنزلة
العلة المادية لها ولما اشار بالمثال الى بعض
انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الآخر
من انواع العلاقات فقال ومنه اي المرسل
تسمية الشيء باسم جزئه في هذا العبارة نوع من
التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا
مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند
اطلاقه على نفس ذلك الشيء لا ان نفس
التسمية مجاز وهو اللفظ كالعين وهي الجارحة
المخصوصة في الرئيسة وهي الشخص الرقيب والعين
جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على
الكل مما يكون بين الاجزاء مزيد اختصاص

بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق
اليد او الاصابع على الربنية وعكسه اى ومنه
عكس المذكور يعنى تسمية الشئ باسم كله كالا
صابع المستعملة فى الانامل التى هى اجزائها
الاصابع فى قوله تع يجعلون اصابعهم فى اذانهم
وتسميته اى ومنه تسمية الشئ باسم سببه نحو رعينا
الغيث اى النبات الذى سببه الغيث او
تسمية الشئ باسم مسببه نحو امطرت السماء
نباتا اى غيثا لكون النبات مسببا عنه وآورد
فى الايضاح فى امثلة تسمية السبب باسم المسبب
قولهم فلان اكل الدم اى الدية المسببة عن
الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم
السبب او ما كان عليه اى تسمية الشئ باسم
الشئ الذى كان هو عليه فى الزمان لكنه ليس عليه
الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا
يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية
الشئ باسم ما يؤول ذلك الشئ اليه فى الزمان
المستقبل نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عصيرا
يؤول الى الخمر او تسمية الشئ باسم محله نحو يدخل

ناديه اى اهل ناديه الحال فيه والنادى المجلس او
تسمية الشئ باسم حاله اى باسم ما يحل فى ذلك
الشئ نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة
الله اى فى الجنة التى تحل فيها الرحمة او تسمية
الشئ باسم آلته واجعل لى لسان صدق فى الآخرين
اى ذكرا حسنا واللسان هنا لآلة الذكر ولما كانت
فى المثالين الاخيرين نوع خفاء صرح به فى الكتاب
فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان مبنى
المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض
انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس
معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك فى الذهن
او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من
احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض الاحيان وهذا
متحقق فى كل امرين بينهما عطف علاقة وارتباط
والاستعارة هى مجاز يكون علاقة المشابهة
قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق
المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر
الابل فى الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من
طلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف

من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فالفظ الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد
يكون مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتميز
عن التخييلية والمكنى عنها تحقق معناها اى ما غنى بها
واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ
قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار
اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقولك لدى
اسد شاك السلاح اى تام السلاح متذوف
اى رجل شجاع اى قذف به كثيرا الى الوقايع وقيل
قذف بالنجم ورمى به فصار له حماة ونباله فالا
لاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق
حسا وقوله اى والعقلي كقولك تواجدنا الصراط
المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام و
هذا امر متحقق عقليا قال المص فالاستعارة بالكنى
تشبيه معناه لما وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ
واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تعريف الاستعارة
نحو زيد اسد ورأيت زيدا اسدا ومررت بزيد
اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن
تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين

المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع
له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان بانى قولنا فيما
عبارة عن المجاز بقرينة تعميم المجاز الى الاستعارة
وغيرها واسندنى الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه
مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه
مستعمل فيما وضع له بل مستعمل فى معنى الشجاع فيكون
مجازا او استعارة كما فى رأيت اسدا يرمى بقرينة
حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف
اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم
لهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد و
معلوم ان الاسد لا يكون اسدا فوجب
المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة
فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان
اسد مستعملا فى معناه الحقيقى واما اذا كان مجازا
عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا
ان المشبه به فى مثل هذا المقام كثيرا ما يكون المجاز والمجرور
كقولك اسد علىّ وفى الحروب نعامة اى مجترئ صائل
وكقولك والطير اغربة عليه اى باكية
وقد استوفينا فى الشرح واعلم انهم قد اضطربوا

في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور
على انها مجاز لغوي يعني انها لفظ استعمل في
غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها
اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه
فاسد مخفي قولنا رأيت أسدا يرمي موضوع للسبع
المخصوص لا للرجل الشجاع ولا بمعنى اعم من السبع
والرجل كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه
عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل معا
وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه
على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة
مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا
وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ الاسم اذا
اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار
عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا قلت
رأيت زيدا فقلت لغت رجلا او انسانا او حيوانا
بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع
له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان
التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها انما تتحقق

على

على المشبه الا بعد ادعاء ودخوله ان دخول المشبه
في جنس المشبه به بان يجعل الرجل الشجاع فردا من
افراد الاسد كان استعمالها ان الاستعارة في
المشبه استعمالا لما وضعت له وانما قال انها
لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به
لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد
نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام
المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ
من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد
عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال
رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا
يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا معنى
يقال جعله اميرا الا وقد اثبت له فيه صفة الامارة
واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه بعد نقل
معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي
او ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا
فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى
ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد
وجعل ما ليس من الواقع واقعا مجاز عقلي وانما

اى ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون
بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به صح التعجب فى قوله
قامت تظللنى اى توقع الظل على من الشمس نفسها
اعز على ممن قامت تظللنى ومن عجب
شمس اى غلام كالشمس فى الحسن والبهاء
تظللنى من الشمس فلو لا انه ادعى لذلك الغلام
معنى الشمس الحقيقى وجعله شمسا على الحقيقة لما كان
لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب فى ان يظلل انسان
حسن الوجه انسانا اخر والنهى عنه اى ولهذا صح
النهى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
هى شعار تلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا
قد زر ازراره على القمر زررت القميص عليه
ازرره اذا شددت ازراره عليه فلو لا انه
جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهى عن التعجب معنى
لان الكتمان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة
القمر الحقيقى لا بملابسة انسان كالقمر فى الحسن
لا يقال القمر فى البيت ليس باستعارة لان المشبه
به مذكور وهو الضمير فى غلالته وازراره لانا نقول
لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافى الاستعارة

يقال

كما فى قولنا سيف زيد فى يد اسد فان تعريف
الاستعارة صادق على ذلك ورد بهذا الدليل
باب الادعاء اى ادعاء دخول المشبه فى جنس
المشبه به لا يقتضى كونها اى الاستعارة مستعملة
فيما وضعت له للعلم الضرورى بان اسدا فى قولنا
رأيت اسدا يرمى مستعمل فى الرجل الشجاع والموضوع
له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء
دخول المشبه فى جنس المشبه به مبنى على انه جعل
افراد الاسد بطريق التأويل قسمين احدهما
المتعارف وهو الذى له غاية الجرأة فى مثل تلك
الجثة المخصوص والثانى غير المتعارف وهو الذى
له تلك الجرأة لكن لا فى تلك الجثة والهيكل
المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف
فاستعماله فى غير المتعارف استعمال فى غير ما وضع له
والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف فتعين
المعنى الغير المتعارف وبهذا اندفع ما يقال ان
الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع غاية
نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهى عنه كما فى البيتين المذكورين

فللبناء على تناسي التشبيه قضاء بحق المبالغة و
دلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به
اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التحب
والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة
تفارق الكذب بوجهين مطول بالبناء على التاويل
في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل
افراد المشبه به قسمين متعارف وغير متعارف كما مر
والتاويل مع الكذب ونصب اي ونصب القرينة
على خلاف ارادة الظاهر في الاستعارة لما عرفت
انه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على
ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره
ولا يكون اي الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي
ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين
متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لما
لمنافاة الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك
والجنسية يقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا قصد
اي العلم نوع وصفة بواسطة اشتهاره بوصف
من الاوصاف كحاتم المتضمن للاتصاف

بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل با
لفصاهة فح يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتناول
في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان في ذلك
الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد وبهذا التاويل
يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد
الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني
للحاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود
استعارة نحو رايت اليوم حاتما اي جوادا او قر
ينتها اي ان الاستعارة لكونها مجازا لابد لها من
القرينة المانعة عن ارادة المعنى الموضوع له و
قرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا
يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل منها
قرينة كقوله وان تعافوا اي تكرهوا العدل و
الايمان فان في ايمانهم نيرانا اي سيوفا تلمع
النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل
والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف
لدلالته على ان جواب هذا الشرط يحاربون
ويلجاؤن الى الطاعة بالسيوف او معان
ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة

واحد منها

كشل

لكل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله
او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له فتدبر
لقوله وصاعقة من نصله اى نصل سيوف الممدوح
يشكفع بها من انكفاء به اى انقلب والباء للتعدية
والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها على اروس
الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس التى هى فى الجود
وعموم العطايا سحائب اى يصبها على اكفائه فى
الحروب فيهلكهم بها فاستعار السحائب لانامل
الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من
نصل سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال خمس
سحائب فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر
من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل
وهى استعارة باعتبار الطرفين المستعار منه
والمستعار له تحقيقان لان اجتماعهما اى اجتماع
الطرفين فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى قوله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه
استعار الاحياء عن معناه الحقيقى وهو جعل الشئ
حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل الى
المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ

وهذا

وهذا اولى من قول المصنف ان الهداية والحياة
مما يمكن اجتماعهما فى شئ لان المستعار منه هو
الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الخبر على
نفى استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ
الميت لا يوصف بالضلال وقسم الاستعارة
التى يمكن اجتماع طرفيها فى شئ وغايته لما بين
الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على
اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم
غنائه هو بالفتح النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك
الموجود كما فى المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود
والعدم فى شئ ممتنع وكذلك استعارة الموجود
لمن عدم وفقد لكن بقيت اثاره الجميلة التى تجرى
ذكره ويديم فى الناس اسمه وقسم الاستعارة
التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ عناد اى التعاند
الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اى من العنادية
الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما كما سيجئ فى ضده
اى الاستعارة التى استعملت فى ضد معناه الحقيقى
او نقيضه لما مر اى لتنزل التضاد والتناقض منزلة
التناسب بواسطة التمليح او تهكم على ما سبق

معناها بدل

تحقيقه في باب التشبيه فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم
استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر
سرورا في المخبر له للانذار الذي هو ضدها بادخال
الانذار في حس على سبيل التهكم والاستهزاء كقولك
رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح
والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع البشير والانذار
من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاتصاف
باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه
فمعان لانه اى الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين
المستعار له والمستعار منه نحو قولهم صلعم خير الناس
رجل يمسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار
اليها او رجل في شفقة في غنيمة يعبد الله حتى يأتيه
الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها
واصلها من نأع يهيع اذا جبن والشفقة رأس
الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه
واستعد للجهاد في سبيل الله تع او رجل اعتزل
الناس وسكن في رؤس بعض الجبال في غنم له
قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله
حتى يأتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع

البناء ٢

داخل
اصول اه صلعم
ل ١٥٥ بس عستعلم بر ملن

داخل في مفهومها فان الجامع بين العدو والطيران
هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اى في
مفهوم العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه
في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة
بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة
في مفهومه فالاولى ان يمثل بالاستعارة التقطيع الموضوع
لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة
بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها
عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما
اى فرقناهم والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومها وهي
في التقطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق
المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع
خصوص وصف ليس في الانف وتفريق
الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع
مرعى في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص
الوصف في المرسن والحاصل انه التشبيه ههنا
منظور بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن
ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف
فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون

ع المستعار منه اقول قلت امتناع الاختلاف انما
هو فى الماهية الحقيقة والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية
حقيقة بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها
قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا
فى مفهوم الطرفين مع كونه فى احد المفهومين اشد
واقوى الا يرى ان السواد جزء من مفهوم
الاسود اعنى المركب من السواد والمحل مع
اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل
عطف على اما داخل كما مر من الاستعارة الاسد
للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور
ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل فى
مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة
تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو انه اما عامية
وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها كقولهم رايت
اسدا يرمى او خاصية وهى الغريبة التى لا تطلع
عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا
عن طبقة العامة والغرابة قد تكون فى نفس الشبه
بان لا يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما فى قولهم فى وصف
الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى

عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود
اليه واذا احتبى قربوسه اى قدم سرجه بعنانه
علك الكريم الى انصراف الزائر الكريم والكريمة
هى الحديدة المعترضة فى فم الفرس واراد بالزائر
غير شبه هيئة وقوع العنان فى موقعه من
قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع
الثوب موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره
ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره
وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان فى قربوس
السرج فجائت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه
وقد يحصل الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية
كما قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت
باعناق المطى الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء
فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة
فى الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا فى غاية السرعة
المشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر
عامى لكن قد تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة
اذ اسند الفعل اعنى سالت الى الاباطح دون
المطى واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح

من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا واد اخل
الاعناق فى السير لان السرعة والبطوء فى سير الابل
تظهران غالبا فى الاعناق ويتبين امرهما
فى الهوادى وسائر الاجزاء تستند اليها فى الحركة
وتتبعها فى الثقل والخفة والاستعارة باعتبار
الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة
اقسام لان المستعار والمستعار له اما حسيان
او عقليان او المستعار منه حسى والمستعار
له عقلى او بالعكس فيصير اربعة والجامع فى الثلثة
الاخيرة عقلى لا غير لكن سبق فى التشبيه لكنه فى القسم
الاول اما حسى او عقلى او مختلف بصيرته والى
هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين
والجامع اما حسى نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له
خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار
له الحيوان خلقه الله من حلى القبطة الى آخر القصة
فان السامرى عند القائه فى تلك الحلى الصورة التى هى
اخذها من موطئ جبرائيل عليه السلام والجامع الشكل فان
ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من
المستعار منه والمستعار له والجامع حسى مدرك

بالبصر

ل بصر وانما عقلى نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان
المستعار منه هو التسليخ وهو كشط الجلد عن الشاة
والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو
موضع البناء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من
ترتب امر على آخر اى حصوله عقيب حصوله ابدا
او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب
ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب
امر عقلى وبيان ذلك ان الظلمة هى الاصل والنور
فرع طارئ عليها كما يشير اليه بضوء فاذا غربت الشمس فقد
سلخ النهار من الليل اى كشط وازيل كما يكشف
عن الشئ الشئ العارى عليه الساتر له فجعل ظهور
الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ
بعد سلخ اهابه عنه وصح صح قوله فاذا هم مظلمون لان
الواقع عقيب ذهاب الضوء عن مكان الليل
هو الاظلام واتما ذكر فى المفتاح من ان المستعار
له ظهور النهار من ظلمة الليل فغيه اشكال لان الواقع
بعده انما هو الابصار دون الاظلام وجاز ان يقال
التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب
اى ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من

قوله اعترتنا الباساء وطوحتها او عبترتا الواشعة اتى اصابها

اى الغلن

اى الابل

ابن ربيعة اسم امراة

الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى قول
الحماسى وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وقوى قوائى دون
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى زائل وذكر العلامة
فى شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل
سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الا
خراج نحو سلخت الشاة من الاهاب فذهب
صاحب المفتاح الى الثانى وصح قوله تعالى فاذا هم
مظلمون بالفاء لان التراخى وعدمه مما يختلف
باختلاف الامور والعادات وزمان النهار
وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول
الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة
النهار وكونه مما ينبغى ان لا يحصل الا فى اضعاف
ذلك الزمان عد الزمان قويا وحصل الليل كانه
يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة
وعلى هذا حسن اذا المفاجات كما يقال اخرج النهار
من الليل ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا السلخ
بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء فغا
جاء الظلام لم يستقم اولم يحسن كما اذا قلنا كسرت
الكوز ففاجاه الانكسار وما مختلف بعضه حسى

ولقد اجمل صاحب المفتاح هذا القسم لندرة وقوعه ولانه فى الحقيقة استعارتان الجامع فى احديهما حسى وفى الآخر عقلى فيدخل فيما تقدم ولا يكون نوعا آخر فتامل ولان الاستعارة مبناها على التشبيه تتنوع الى تلك انواع تنوع التشبيه اليها لكنه قد ذكر فى باب التشبيه الاقسام الستة

وبعضه عقلى كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا
كالشمس فى حسن الطلعة وهو حسى وبناء ان
وهى عقلية والاعطف على قوله وان كانا حسيين
اى وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اى الطرفان
اما عقليان نحو سئلنا من مرقدنا فان المستعار
منه الرقاد اى النوم على ان يكون المرقد مصدرا ميميا
الاستعارة اصلية او ابنية بمعنى المكان الا انه اعتبر
التشبيه فى المصدر لان المقصود بالنظر فى اسم المكان
وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات
لا نفس الذات واعتبار التشبيه فى المقصود اتم
اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق فى الاستعارة الت
التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور
الفعل والجميع عقلى وقيل عدم ظهور الانفعال فى
المستعار له اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع
ان يكون فى المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع
هو البعث الذى هو فى النوم اظهر واشهر واقوى
لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هى كون
هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون واما مختلفان اى احد الطرفين

وبعضه

١٨٠

حسي والآخر عقلي والجامع هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة
وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير
وهما عقليان والمعنى ابن الامر إبانة لا تشتبه كما
لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي العارية
مختلفان والجامع هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء
حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو
حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار
فسميا لانه ان كان اسم
جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة بوصف
وصفية فاصلية ان فالاستعارة اصلية كما سبق
اذا استعير للرجل الشجاع وفعل اذا استعير للضرب
الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا
تبعية وان لم يكن المستعار اسم جنس فالاستعارة
تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف
انما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه و
التشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه

آية الامر اية اي اظهر الامر ظهورا

وهو دال على نفس الذات الصالحة لان يصدق عليها كثيرا من غير اعتبار وصف من الاوصاف

١٨١

او يكون مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما تصلح
للموصوفية الحقايق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك
جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال
والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة
دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات
ودون الحرف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان
هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان
والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا
صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون
اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون الاستعارة
في اسم الزمان والمكان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه
فيه بقيد لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا
قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه
ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى على
تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان
الاستعارة في المصدر لا نفس المكان بل التحقيق ان
الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون
القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان
المصدر الدال على معنى القائم بالذات هو المقصود

نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر إبانة لا تشتبه كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي العارية مختلفان والجامع هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار فسميا لانه ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة بوصف وصفية فاصلية ان فالاستعارة اصلية كما سبق اذا استعير للرجل الشجاع وفعل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا تبعية وان لم يكن المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف انما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه و التشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه

او يكون مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما تصلح للموصوفية الحقايق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحرف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون الاستعارة في اسم الزمان والمكان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه بقيد لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على معنى القائم بالذات هو المقصود

نحو قولكم متع واسع وظل مسيح وبنت مطيب وغير ذلك ولا يقع اوصافا البتة

الاهم للجدير بان يعبر فيه التشبيه اولا او الا الذكرت
الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم
بها من الصفات فالتشبيه في الاولين اي الفعل
وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث للحروف
لتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بتعلق
معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تغير معانيها
مثل قولنا من معانيها ابتداء الغاية وفي معانيها
الظرفية وكي معانيها الغرض فهذه ليست معاني
الحروف والا لما كانت حروفا قابلة لاسمائها الآتية
والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات
لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني رجع
تلك المعاني الى هذه بنوع من التلزام لا بمطابقة
فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور
في زيد في الدار ليس بصحيح وان كان التشبيه بمعنى
المصدر او لمتعلق بمعنى الحرف فيقدر اي التشبيه
في نطقت الحال او الحال ناطقة بكذا الدلالة نا
النطق اي بجعيل دلالة الحال شبيها ونطق الناطق
مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله
الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم

يشتق

يشتق من النطق المستعار للفعل والصفة فيكون
الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة
تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار
التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون
مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون
اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة
ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر
التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه اي موسى
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة
اي بقدر التشبيه للعداوة والحزن الحاصلين
بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية
كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول
بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه
ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة
فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق
ماخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على
ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه
غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة
لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كان

الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه
عن العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق
الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة
والحزن على الالتقاط بترتب العلة الغائية عليه
ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني
ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة
استعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في
اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم
الاسد حيث استعيرت لمشابهة العلية فصار تعليق
معنى اللام هو العلية والغرضية للمجرور على ما ذكر
المص سهوا وسيأتي في هذا المقام زيادة تحقيق او رد
في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية
في الاوليين اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو
نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند
الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل
البخل واحيى السماحة فان القتل والاحياء الى
الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو تبسم
لهذه ميتات تقدم بها ما كان خاط عليهم كل زرار
الكهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات

طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة آوارد
نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كجمزى والقد
القطع وزرد الدرع وشردها اي نسجها والمعول
الثاني اعني لهذميات قرينة على ان تقريرهم استعارة
او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب
قرينة على ان تبشيرهم استعارة تبعية تهكمية وانما قال
مدار قرينتها على كذا الان القرينة لا تنحصر فيما ذكر
بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته
ضربا شديدا او الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار
الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها
اما ان لم تقترن بشيء يلايم المستعار له والمستعار
منه الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا
تفريع مما يلايم المستعار له او المستعار منه نحو غدت
اسد وامرنا الصفة المعنوية التي هي معنى قائم
بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع
والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له
كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء
للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب

العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام
اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اى شارعا في الضحك
واخذا فيه وتمامه غلقت بضحكة رقاب المال اى
اذا تبسم غلقت رقاب اموالها في ايدي السائلين
يقال غلق الرهن في يدي المرتهن اذا لم يقدر على
انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلايم
المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء من الربح
والتجارة وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقوله
لدى اسد شاكي السلاح مذاكر يدل انه وصف
بما يلايم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف
مما يلايم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد
جمع اللبدة وهي ما يلتبد من شعر الاسد على منكبيه
والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ
من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح
لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة
مبالغة في التشبيه وترشيحها بما يلايم المستعار منه

تحقيق

تحقيق لذلك وتقويه ومبناه اى وجه الترشيح
على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس
المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه يبنى على علو
القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان
كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في
السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في
مدارج الكمال ثم بنى على علو القدر ما يبنى على علو
المكان من الارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان
له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة
في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا مما يظنه
الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في
السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى
مما خفي على بعضهم فتوهموا ان في البيت تقصيرا في وصف
علوه حيث اثبت هذا الظن الكامل للجاهل بحقيقة
الاشياء ونحوه ارسل البناء على علو القدر ما يبنى
على علو المكان لتناسي التشبيه مما مر من التعجب
في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني
من الشمس والنهي عنه اى عن التعجب في قوله لا
تعجبوا من بلاغتي قد ترد ازراره على القمر اذ

آن زلف مشکبار بر آن روی خوب نگار کو کو همی گوید تهی او دون عجب مدار
شب در بهار میل کند سوی کوتهی آن زلف چون شب آمد و آن روی چون بهار

لو لم یقصد تناسی التشبیه وانکاره لما کان للتعجب
والنهی عنه معنی کما سبق ثم اشار الی زیادة تقریر
لهذا الکلام فقال واذا جاز البناء علی الغرض الاشبه
مع الاعتراف بالاصل ای المشبه وذلک لان
الاصل فی التشبیه وان کان هو المشبه به من
جهة انه اقوی واعرف الا ان المشبه هو الاصل
من جهة ان الغرض یعود الیه وانه المقصود فی
الکلام بالنفی والاثبات کما فی قوله هی الشمس
مسکنها مرکز فی السماء فقصر امرء من غرائه ای
حمله علی العزاء وهو الصبر الفواد غرا ای جمیلا اقلی
تستطیع انت الیها ای الی الشمس الصعود فوق
تستطیع الشمس الیک النزول العامل فی الی الشمس
والیک هو المصدر بعدها ان جوزنا تقدیم
الظرف علی المصدر والا فمحذوف یفسره
الظاهر فقوله هی الشمس تشبیه للاستعارة وفی
التشبیه اعتراف بالمشبه ومع ذلک فقد بنی
الکلام علی المشبه به اعنی الشمس وهو واضح
فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع تجرده
ای تجرد الاصل کما فی الاستعارة البناء علی الغرض

اولی بالجواز لانه قد طوی فیه ذکر المشبه اصلا
جعل الکلام خلوا عنه ونقل الحدیث الی المشبه
وقد وقع فی بعض اشعار المحدثین النهی عما یتعجب
مع التصریح بادات التشبیه وحاصله لا تعجب اما
قصر ذوایبه فانها کاللیل فی وجهه کالربیع و
اللیل فی الربیع ماثل الا التقصر وهذا المعنی من الغرائب
والملاحة بحیث لا یخفی واما المجاز المرکب فهو
اللفظ المستعمل فیما شبه بمعناه الاصلی ای بالمعنی
الذی یدل علیه ذلک اللفظ بالمطابقة بتشبیه
التمثیل وهو ما یکون وجهه منتزعا من متعدد
واحترز بهذا عن الاستعارة فی المفرد للمبالغة فی التشبیه
کما یقال للمتردد فی امر انی اراک تقدم رجلا وتؤخر
اخری شبه صورة تردده فی ذلک الامر بصورة
تردد من قام لیذهب فتارة یرید الذهاب
فیقدم رجلا وتارة لا یرید فیؤخر اخری فاستعمل
فی الصورة الاولی الکلام الدال بالمطابقة علی
الصورة الثانیة ووجه الشبه وهو الاقدام
تارة والاحجام اخری منتزع من عدة امور کما تری
وهذا المجاز المرکب یسمی التمثیل لکونه وجهه منتزعا

فیؤخر رجلا تارة اخری الخ

بتقدیم الجیم اصناعه

عن متعد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه
المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة
وقد سمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل
الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال كل تشبيه
تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب
بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة
بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب
النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلابد
من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي
المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو
كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي تستعمل في الاخبار
ومتى قلنا استعمالا المجاز المركب كذلك اي على
سبيل الاستعارة سمي مثلا وهذا اي قولنا لكون المثل
تمثيلا فانا استعماله على سبيل الاستعارة لان غير
الامثال لان الاستعارة يجب ان تكون لفظة المشبه به
المستعملة في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا يكون
استعارة فلا يكون مثلا وهذا لا يلتفت في الامثال
الا مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية
وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الصيف

ضيعت

قد اتفقت الاراء على ان في مثل قولنا اظفار المنية نشبت ببنان الاستعارة بالكناية واستعارة تخييلية
لكن اضطربت في تشخيص المعنيين اللذين يطلق اليهما هذان اللفظان ومحصل ذلك يرجع الى ثلثة
اقوال احدها مذهب السكاكي وتبعه
من تاخر القدماء والثاني
ما ذهب اليه الخطيبي
والثالث ما اورده الملخص بعد

ضيعت اللبن بكسر التاء الخطاب لانه في
الاصل لامراة **فصل** في بيان الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند الملخص امرين مختلفين
غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا
على حدة ليتوفى المعاني التي يطلق عليها لفظ
الاستعارة فقال قد يجز التشبيه في النفس فلا يصرح
شيئ من اركانه سوى المشبه وانما وجب ذكر
المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت
انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه ان على ذلك
التشبيه المضمر في النفس بانيثبت للمشبه امر
مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق
حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى
التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او
مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح بشيء بل انما دل
عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة المجردة
عن المناسبة وسيمى اثبات ذلك
الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية
لانه قد استعير للمشبه ذلك اللازم الذي يختص بالمشبه
به بان يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه

اي يشار اليه

اي تشبيه الامر

ذكر الاركان او تركها وجوابه انه وجب
ذكر المشبه به الخ

لا يكمل مثل ينقضون عهد الله اذ اريد به النقض
ابطال العهد فانه لم يول هنا التشبيه فيه بل كم
ما يخص المشبه به بل يذكر ما يخص المشبه بلفظ ما
يخص المشبه به الا ان يكلف كما ارجحنا
الا لا يخفى على مثلك فتامل

اي ما ذكر

ليتخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي
واذا المنية انشبت اظفارها ألفيت
كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تحمل معاذة اي
اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت
عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة
بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء
على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي
لا يكمل ذلك الاغتيال فيه الا في السبع بدوها
تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع
استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها
تخييلية وكما في قول الآخر
بترك منصبا فلسان حالي بالشكاية ناطق
الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو
استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان
الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانباء
التكلم هذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا
كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة
في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي

بل عقلي او الاستعارة بالكناية وهي الاستعارة التخييلية
فعلان من افعال المتكلم متلازمان آذ التخييلية
تجب ان يكون قرينة للمكنية البتة والمكنية تجب
ان يكون قرينتها تخييلية البتة فقول لنا اظفار
المنية الشبيهة بالسبع انهكت فلانا يكون ترشيحا
للتشبيه كما ان اطول لكن في قوله عليه السلام
لحوقا بي اطولكن يدا ان نعمة ترشيح للمجاز
تغير الاستعارة بالكناية بما ذكره المص
في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية و
معناها الماخوذ من كلام السلف وهو ان الترشح
بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه
ما المقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية
كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر
المستعار عنه السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه
لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار
هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو
الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب
الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها
ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمز فيها

اليه بذكر شيء من روادفه فينتبه به بذلك الرمز
على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان
الشجاع اسد بهذا كلامه وهو صريح في ان المستعار
هو المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر
لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكر السكاكي وكذا قول
زهير صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر
القلب عن سلمى وأقصر باطله يقال اقصر عن الشيء
اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه او امتنع بالله
عنه وتركه بحاله وعرى افراس الصبى ورواحله
اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يركبه
من المحبة من الجهل والغي واعرض عن
معاودته فبطلت الآلة الضمير في معاودته والآلة
لما كان يركبه فشبه زهير نفس الصبى بجهة من جهات
المسير كالحج والتجارة تقضى منها اي من تلك الجهة
الوطر من الحاجات فاضمرت الاشارة وجه
الشبه الاشتغال التام وركوب المهالك
الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة
وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية
فاثبت له اي للصبى بعض ما يختص تلك الجهة

اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة السير
والشعر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية
فالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل
الى الجهل والغوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي
مال الى الجهل والغوة كذا في الصحاح لا من الصباء بالفتح
يقال صبي صباء مثل سمع سماعا اذا لعب مع الصبيان
ويحتمل انه اي زهير اراد بالافراس والرواحل دواعي
النفوس وشهواتها والغوى الحاصلة لها في
استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي
قلما تتاخذ في اتباع الغي الا وان الصبى وغنوة
السباب مثل المال والمنال والاعوان فيكون
الاستعارة اما استعارة الافراس والرواحل حقيقة
لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا
اذا اراد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال
مثل المص ثلثة اصلة الاول ما يكون التخييلية اثبات
ما به كمال المشبه به والثاني ما تكون اثبات كلية قوام
المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية
فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح

مخالفة لما ذكره المص في الكلام عليها عرف السكاكي
الحقيقة اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة
فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد
الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة
على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز
لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب
الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي و
اللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز
عنها فانها اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن
الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل
وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل
افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف
السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما
هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها
في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير
واللام في الغير للعهد اي المستعملة في معنى غير المعنى
الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او
العرف عبر بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة

حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمة قد استعملت
في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا الذي
ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها
بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا
اوضح وادل على المقصود اتى به المص تمامه اخذا
بالحاصل من كلام السكاكي فعال في غير ما وضعت له
بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة
عن ارادة معناها في ذلك الاصطلاح
واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة
له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي
هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت
له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق
لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة
في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المد
المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق
احتراز عن انه لا يخرج الاستعارة وظاهر ان
الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم
خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى
احتراز لئلا يخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي

بان الوضع ومايشتق منه كالموضوع مثلا اذا اطلق
لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكى نفسه قد فسر
الوضع بتعيين اللفظ باذاء المعنى بنفسه وقال
قولى بنفسه احتراز عن المجاز المعين باذاء معناه
بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل
الشجاع انما هو بالقرينة فح لا حاجة الى تقييد ذلك
الوضع فى تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفى تعريف
المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد بزيادة الايضاح
لا التتميم للحد ويمكن الجواب بان السكاكى لم يقصد
ان مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكره يتناول الوضع
بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ اشتراك
بين المذكور وبين الوضع بالتاويل كما فى الاسد
فقيده بالتحقيق لتكون قرينة على ان المراد بالوضع
معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه احيانا وهو
الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال
آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع
بالتاويل فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه ربما
يصدق عليها انها مستعملة فى غير ما وضعت له
فى الجملة اعنى الوضع بالتحقيق اذ غاية ما فى الباب

ان الوضع

ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل
لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط
حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره
بان التقييد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدى
معناه كما لا بد منه فى تعريف المجاز ليدخل فيه
لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع فى الدعاء مجازا
كذلك لا بد منه فى تعريف الحقيقة ايضا ليخرج
عنه نحو هذا اللفظ (لفظ الصلوة) لانه مستعمل فيما وضع له فى الجملة
وان لم يكن ما وضع له فى هذا الاصطلاح ويمكن
الجواب بان يقال قيد الحيثية مراد فى تعريف
الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات
والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز
كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى
الواحد قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا بحسب
وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هى الكلمة
المستعملة فيما هى موضوعة له من حيث انها
موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف
مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يجيب سائله
اى من حيث انه جواد وح يخرج عن التعريف

مثل لفظ الصلوة المستعملة فى عرف الشرع فى
الدعآء لان استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه مو
ضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من
الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب
مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اكتفى ذكره فى تعريف
المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود فى هذا
الفن وبان اللام فى الوضع للعهد اى الوضع الذى
وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفى كليهما
نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط
لان الغرض فى قوله خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب
بين يديه مستعمل فى غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب
قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقى وقسم
السكاكى المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة المتضمن
للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة
فى التشبيه فاستعارة وعرف السكاكى الاستعارة
بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به اى بالطرف
المذكور الآخر اى الطرف المتروك مدعيا دخول
المشبه فى جنس المشبه به كما تقول فى الحمام اسد وانت
تريد به الرجل الشجاع انه من جنس الاسد فتثبت له

مدعيا و

ما يخص المشبه به وهو انه جنس فكما تقول انشبت المنية
اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية
لها فاثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار
ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك
مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه
مستعارا له وقسمها اى الاستعارة الى المصرح بها و
المكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف
المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعل منها
اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما
لم يقسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية
والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما اخر
سماه المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر فى بيت زهير
وفسر التحقيقية بما مر ان بما يكون المشبه المتروك
متحققا اوعقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة
كما فى قولك انى اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى
منها اى من التحقيقية حيث قال فى قسم الاستعارة
المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة
استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من
امور لوصف صورة اخرى وردد ذلك بانه اى

١٩١

التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده
من الاستعارة التي هي قسم من اقسام المجاز المفرد
لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا
لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند
الملزوم والجواب ان التمثيل قسمان مطلق اي الاعم
في التصريحية التحقيقية لامن الاستعارة التي هي مجاز
مفرد وحينئذ المجاز المفرد الاستعارة وغيرها لا توجب
كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما
حيوان او جزؤه والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون
على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله
منقسما الى اقسام ليس هو مجازا في المفرد المغير
بالكلمة المستعملة في غير ما وضع له لانه قال بعد ذكر
المجاز ان عند السلف قسمان لغوي وعقلي
واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى
حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن
الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان
استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي
والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى
المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم

الى الاستعارة
بيان

من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين وجوابه
بوجوه آخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الدال على
المفرد والمركب نحو كلمة الله هي العليا به والثاني انا
لانسلم ان التمثيل يستلزم التركب بل هو استعارة
مبنية على تشبيه التمثيل وهو قد يكون طرفاه مفردين
كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية الخ
ان اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها واقترانها بما
شيء لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة
في مثل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو تنكير
المضاف الى الرجل المقترن بتأخير اخرى والاستعارة
له هو التردد فهو الكلمة مستعملة في غير ما وضعت له
وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي
الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه خارجا ولا
عقلا بل هو اي معناه صورة وهيئة يحصل لا
يتجاوز بها شيء من التحقق العقلي او الحسي كلفظ
الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اي
اظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال
اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي بصورة
السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع

للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع
للنفوس به فاخترع لها اى للمنية صورة مثل صورة
الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اسم ذلك
المثل اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار
لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد
اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على
المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الا
ظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية
عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية وتجعل
مثل نحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه
ليكون الاستعارة فى الاظفار فقط من غير استعارة
بالكناية فى المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد
له مثال فى الكلام وفيه اى فى تغيير التخييلية بما ذكره
تعسف اى اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة
الاعتبارات التى لا يدل عليها دليل ولا يمس
اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو
كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة
وهمية لا تخييلية وهذا اى غاية السقوط لانه يكفى
فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم

تخيلا

اى بهذا الاعتبار

اى الكناية وتوهم التخييلية

تخيلا ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة
بالوهم هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى
ولكن حكما تخييليا ويخالف تغيره للتخييلية بما ذكره
تغير غيره لها اى غير السكاكى للتخييلية بجعل التشبيه
للشئ كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال
الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف فى ان اليد استعارة
ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد
ينقل عن شئ الى شئ اذ ليس المعنى على انه شبه
شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال
يدا وبعضهم فى هذا المقام كلمات واهية بينا
فسادها فى الشرح نعم يجب ان يقال ان صاحب
المفتاح فى هذا الفن خصوصا فى مثل هذه الاعتبارات
ليس بعمدة والتقليد ليزه حتى يعترض عليه
بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضى ما ذكره
السكاكى فى التخييلية ان يكون الترشيح استعارة
تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكى فى التخييلية
من اثبات صورة وهمية فيه ان فى الترشيح لا
فى كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص
المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التى هى المشبه

ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك
اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه
ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي الذي
هو من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة و
هيئة شبيهة بالاظفار فليعتبر هنا ايضا معنى وهيئة
شبيهة بالتجارة وآخر شبيهة بالربح يكون الربح و
التجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا
فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت
له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع
له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء
المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه
مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق
لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم
اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون
الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص
المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا
جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه
وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك
لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه

ومنها بيان

وخواصه

وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأيت اسدا
يغرس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس
الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار
مجاز او الافتراس بخلاف ما رأيت شجاعا يغرس
اقرانه فانه يحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع
فليتأمل في الكلام دقة قاوعنى بالمكنى عنها اى
اراد السكاكي بالاستعارة المكنى عنها ان يكون
الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه
ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل انشبت
المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها
وانكار ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة
الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اى الى المنية
فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد المشبه به وهو
السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية
بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة
التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه
استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تغير الاستعارة
المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اى في الاستعارة بالـ
كناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له

تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت
لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها
بان تذكر احد طرفي التشبيه ويريد به الطرف
الاخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه
لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة
الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة
نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني
تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من
اقوى اعتراضات المص على السكاكي وقد يجاب
عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به
السبع ادعاء كما اشار اليه والمفتاح من انا
نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مراد فا له بان
تدخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه
بجعل الافراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف
قائم تخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع
اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا
يكونان مترادفين فيتاتى لنا بهذا الطريق دعوى
السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر
لان ذكره لا يقتضي كون المراد غير ما وضعت له

بالتحقيق

بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للع
للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ مو
ضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع با
التاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعارة في الموت
استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحقيقة
مراد في تعريف للحقيقة اي الكلمة المستعملة فيما هي
موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة
له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت
في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من
حيث انه موضوع له بالتحقيق استعمال لفظ المنية
في مثل قولنا اذ نبت مخلب منية فلان بل من حيث ان
الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية
موضوع له بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا
له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا او مرادا
الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي ردا لا
الاستعارة التبعية وهو ما يكون في الحروف والافعال
وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها
اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل
الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة

جامعة الملك سعود
قسم الدراسات والمخطوطات

المكنى عنها على نحو قوله ان قول السكاكى فى المنية والاظفار
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة
الاظفار اليها قرينتها فى قولنا نطقت الحال بكذا
جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة
الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية
عن المتكلم وبنسبة النطق اليها قرينة الاستعارة
وبكذا فى قولهم لهذيانات يجعل الهذيانات
استعارة بالكناية عن المطعومات السمية على
سبيل الاستعارة وبنسبة الفرى اليها قرينة لها
وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط
وتقليل الاقسام وردّ ما اختاره السكاكى بانه ان
قدّر التبعية كنطقت فى نطقت الحال بكذا عن
حقيقة بان يراد معناها الحقيقى لم تكن التبعية استعارة
تخييلية لانها انما تخييلية مجاز عنده امر عند السكاكى
لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها غير
مذكر المشبه به واراد المشبه الا ان المشبه فيها يجب
ان يكون مما لا تحقق معناه حسا ولا عقلا بل وهما
فيكون مستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون
مجازا واذا لم يكن التبعية تخييلية فلم يكن الاستعارة

المكنى

المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد
بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت
بدون التخييلية فى مثل نطقت الحال على هذا التقدير
وذلك ان عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية
باطل بالاتفاق وانما الخلاف فى ان التخييلية هل تستلزم
المكنى عنها فعند السكاكى تستلزم كما فى قولنا اظفار
المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان
مراد السكاكى بقوله لا تنفك المكنى عنها عن التخييلية
ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما
فهمه المص نعم يمكن ان ينازع فى الاتفاق على استلزام
المكنى عنها التخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف
ذلك وقد صرح فى المفتاح ايضا فى بحث المجاز
العقلى بان قرينة المكنى عنها قد يكون امرا وهميا كما
فى اظفار المنية وقد يكون امرا محققا كما فى الانبات فى
قول ابنت الربيع البقل والهزيم فى هزم الامير الجند
الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكى لانه قد صرح
فى المجاز العقلى بان نطقت فى نطقت الحال امر
وهمى جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلما جاز وجود
المكنى عنها بدون التخييلية كما فى انبت الربيع ووجود

التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبهة بالسبع
فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية
والا ارواد لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة
المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا فيكون التبعية
كنطقت مثلا الاستعارة ضرورة انه مجاز علاقته الـ
المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية
فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى
المكنى عنها مغنيا عما ذهب اليه غيره من تتميم الا
ستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى
القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز
يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة
فجاز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع كذا
كما بين النطق والدلالة فانها لازم للنطق بل انما
يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة
المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر
لان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فمع يعود
الاعتراض الاول هو وجود المكنى عنها بدون التخييلية

فصل في شرائط حسن الاستعارة حسن كل
من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة

برعاية

برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه
الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا باقاد ما
علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشتم رائحة
لفظ اي وبان لا يشتم شيء من التحقيقية والتمثيل
رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل
الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به
اقوى في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط
حسنه ان لا يشتم رائحة التشبيه لفظا يوجب ان يكون
وجه التشبيه اي جهة المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه
او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا يصير
الاستعارة الغازا اي تعمية في المراد اذ من شرط
الحسن ان لا يشتم رائحة التشبيه وان لم يبراع فات
الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز
والملغز مثل طب وارطاب كما قيل في
التحقيقية رايت اسدا واريد انسانا اجبر وفي التمثيل
وجه الشبه بين الطرفين حقيقي وفي التمثيل رايت
ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من
قولهم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة

راجع النعم

البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المراد
خيار المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة
التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه
اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه
من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير
الاستعارة الغازا كما في المثالين فان قيل ان حسن
الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه وتمام جملتها ان
يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في
الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل
الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء
بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير
مبتذلا ويتصل به ان يقال ذكرنا من انه اذا خفي
الشبه لم يحسن الاستعارة وتعين التشبيه
انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم
والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت
الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت
مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور
واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول
في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية

في ان

في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها
تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب
حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها
وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة بحسنها
تابع لحسن متبوعها **فصل** في بيان معنى اخر مما
يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او
التشابه وقد يطلق المجاز على كل كلمة تغير حكم
اعرابها اي حكم الذي هو الاعراب على ان
الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع
آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول
كقوله تع وجاء ربك وقوله تع واسئل القرية والثاني
مثل قوله تع ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لان
المجيء على الله تع واسأل اهل القرية للقطع بان
المقصود هنا سؤال اهل القرية وان جعلت
القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله
شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تع لا نفي
ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك
والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني
الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي

في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الا بسبب
زيادة الكاف فكما وصف الكلمة بالمجاز باعتبار
نقلها عن معناها الاصلي كذلك وصف به باعتبار
نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح
ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب
وما ذكره المص اقرب والمعول زيادة الكاف
في قوله ليس كمثله شئ اخذا بالظاهر ويحتمل ان تكون
زائدة بل نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ
لان الله تع موجود فاذا نفي شل مثله لزم نفي مثله
ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله مثل
مثله فلم يصح نفي مثل كما تقول ليس لاخ زيد اخ اي
ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه الكناية في
اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا وكنوت
اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ ا
ريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة
ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به
طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد
ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى
الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع

ارادة

مثله؟

وفي الاصطلاح يطلق على مفهوم احد هذين المعنى الذي
هو فعل المتكلم الذي ذكر اللازم وارادة الملزوم
مع جواز ارادة اللازم ايضا فالمفهوم
ملفوظ والمعنى مكنى عنه ونفس اللفظ هو الذي
اشار اليه المص بقوله الكناية الخ م

ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز
فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن
ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى
الحقيقي معناها من جهة جواز ارادة المعنى الحقيقي ليوافق
ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما
تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان
طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا
في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد
من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى
الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية
لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك
في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكر صاحب
الكشاف في قوله تع ليس كمثله انه من باب الكناية
كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله
وممن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون
بلغت اترابه ليزيدوه بلوغه فقولنا ليس كمثله شئ
وقولنا كالله شئ عبارتان متفقتان على معنى واحد
وهو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه

ليس

متفقتان؟

الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة
الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص
صافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها
اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كانتقال من
طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في المجاز الانتقال
من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت
ومن الاسد الى الشجاع وورد هذا الفرق بان
اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة
اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث
انه لازم يجب ويجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام
على الخاص وح اي اذا كان اللازم ملزوما ما يكون
الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق
الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم
يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال من ان
مراده ان اللزوم من خواص الكناية دون المجاز
او شرط لها دونه فالدليل عليه وقد يجاب عنه
بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل
التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز
كونه اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان

فالكناية

فالكناية ان يذكر من الملازمين ما هو تابع ورديف
ويراد به متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر
ولا يخفى عليك ان ليس المراد بالملزوم ههنا امتناع
الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاول تاثيرها
باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
فمنها اي فمن الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في
صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين
فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف
كقولك الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع
الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع
الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها
ما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر
وآخر لبصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها
اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة
عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطها
اي شرط ما بين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه
ليحصل الانتقال وحمل السكاكي الاول منهما اعني ما هي
معنى واحد قرينة لمعنى سهولة الماخذ والانتقال فيها
بساطتها واستغنائها عن ضم لازم آخر وتلفيق بينهما

والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى
الذي يجيء الثانية في اقسام الكناية المطلوب بها صفة
من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان
قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب
بواسطة فقريبة والا فبعيدة فمثال الواضحة يحصل الانتقال
منها بسهولة كقولهم عن طول القامة طويل نجاده و
طويل النجاد فالاولى ان طويل نجاده كناية ساذجة
لا شوب بها بشيء من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد
تصريح ما بتضمن الصفة ان طويل الضمير الراجع الى الموصوف
ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه تشتمل على نوع
تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك
تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد و
الزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة
البتة كاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل
نجادها والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة
المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا
للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار
الضمير رعاية لامر لفظي هو امتناع خلو الصفة عن معمول
مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان

كناية

يتوقف

يتوقف الانتقال منها على تامل وامعال روية كقولهم
كناية عن الابلة عريض القفا فان عرض القفا وعظم
الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم
لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة
نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وبسبب الخفاء بسبب
كثرة الوسائط والانتقالات حتى يكون بعيدة و
ان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة
بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه
ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت
القدور ومنها اي ومن كثرة احراق الحطب الى كثرة
الطبايخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع اكل ومنها الى كثرة
الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود
وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها
يختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء والثالثة
من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات
امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام
كقولهم ان السماحة والمروة هي كمال الرجولية والذي
في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت
اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له

فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها
او نحوه مجرور عطف على ان يقول او منصوب عطف
على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الخشرج
او سمح ابن الخشرج او حصل السماحة له او ابن الخشرج
سمح كذا في المفتاح وتعرف ان ليس المراد بالاختصاص
ههنا الحصر الى الكناية ان ترك التصريح ومال الى
الكناية بان جعلها ان تلك الصفات في قبة
تبنيها على ان محلها ذو قبة وهي كون فوق الخيمة
يتخذها الرؤساء مضروبة عليه ان على ابن الخشرج
فانها اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت
الامرة لسكان الرحل وجزة فقد اثبت له ونحوه اي
مثل المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف
بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه تولهم المجد بين ثوبيه
والكرم بين بردية حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم
له بل كنى به عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان
قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة
ونسبة معا كقولنا كثير الرماد في ساحة زيد قلت ليس بكذا
كناية واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب بها نفس
الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية

المطلوب

المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها
في ساحة ليفيد اثباتها له والموصوف وهذين
القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون غير مذكور
كما يقال في عرض من يوذي المسلمين المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة
الاسلام عن الموذي وهو غير مذكور في الكلام واما
القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس
الموصوف ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان
الموصوف فيها يكون مذكورا لامحالة لفظا او تقديرا
وقوله في عرض من يوذي المسلمين مضاه في التعريض به
يقال فطرت اليه من عرض بالضم اي من جانب وناحية
قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز
واياء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم
لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية
فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاولى
انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل و
تختلف باختلاف الاعتبارات الوضوح والخفاء
وقلة الوسايط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض
اذ الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف

اقسام الكناية فقط لانها في كونه

غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض
لان مآله الكلام الى عرض يدل على المقصود بقال عرضت
لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك
اشرت به الى الجانب وتريد به جانبا آخر والمناسب
غيرها اى غير العرضية ان كثرت الوسايط بين اللازم
والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول
الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك
من بعيد والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط مع
خفاء فى اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز
لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية
لان حقيقة الاشارة باليد والحاجب والمناسب
لغيرها ان قلت الوسايط بلا خفاء كما فى قوله او مارأيت
المجد الا فى رحله كما فى الطلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة
ثم قال السكاكى والتعريض قد يكون مجازا كقولك
اذ يثنى فستعرف وانت تريد بناء الخطاب نفسها مع المجاز
دونه اى لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا فيما
وضع له فقط فيكون مجازا او ان اردتهما اى المخاطب
وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت
باللفظ المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز بناء على ارادة

المعنى

المعنى الاصلى ولا بد بينهما اى فى الصور التى من قرينة
دالة على ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان
الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفى الثانية
كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك الا قولك
اذ يثنى فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب
بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه
الايذاء فان استعملة واردت به تهديد المخاطب
وغيره ممن الموذين كان كناية وان اردت به تهديد
غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب
فى الايذاء اما تحقيقا او اما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة
على عدم ارادة المخاطب كان مجازا **فصل** اطبق
البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة و
التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو
كدعوى الشئ ببينة فان وجود الملزوم يقتضى وجود
اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه و
اطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه
لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة
وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان كثيرا منهما
يوجب ان يحصل فى الواقع زيادة فى المعنى لا توجد

في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد
للاثبات وتفهم من الاستعارة ان الوصف
في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس يقاصر تفهم
كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان
يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر
بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا
رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان
الاول افاد زيادة في مساواة للاسد في الشجاعة
لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تا
كيدا لاثبات تلك المساواة لم يفده الثاني في
والله اعلم تم الفن الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوة
على نبيه واله **الفن الثالث** علم البديع وهو علم
يعرف به وجوه تحسين الكلام ان يتصور معانيها
ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه
ما مر في قوله وتتبعها وجوه آخر تورث الكلام حسنا
وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح
الدلالة ان الخلو عن التعقيد المعنوي اي اشارة الى
ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين
والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين

الكلام

الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي
اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان
قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع
الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي فقد لان
المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ
توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق و
التضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين
متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف والمراد في
بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب
او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه
شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع
واحد من انواع الكلمة كاسمين نحو يحييهم ايقاظا وهم
رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على
معنى التضرر اي لا ينفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها
غيرها او من نوعين نحو اومن كان ميتا فاحييناه فانه
قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابل
وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل ومعنى

مثل المعرب والمبني

الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب
وهو ان يجمع بين فعلى مصدر واحد آحدهما مثبت
والاخر منفي او احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا
والثاني ولا تخشوا الناس واخشوني ومن الطباق
ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها
وفسره بان يذكر في معنى من المدح او غيره الوانا تتعلق
الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد
بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله تردي من
ترديت الثوب اخذته رداء ثياب الموت
حمر العواري لها ارتك الثياب الليل الاوحى ذا
سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم
فلم يغسلها ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلة الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب
الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول
الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة
وتدبيج التورية كقول الحريري ثم اغبر العيش الاخضر
واز ور المحبوب الاصفر واسود يومي الابيض
وابيض فودي الاسفع حتى رثى العدو الازرق

فيا جند الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر
ان الصفرة والبعيد هو الذهب وهو المراد
ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية
لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهمه البعض
ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين
معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق
مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء
بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها
مسببة عن اللين الذي مقابل الشدة والثاني
الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين
يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تجتمع شيمتا
من رجل يزيد نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر
ظهورا تاما فيكل ذلك الرجل فظهور الشيب
لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي
معناه الحقيقي مقابل للبكاء وسمي الثاني ايهام التضاد
لان المعنيين قد ذكرا بلفظين هو هو مبنيين
بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه ان في الطباق
بالتغيير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وان
جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات

المعنوية وهي ان يوتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم
يوتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين
او المعاني المتوافقة على الترتيب وبالفاء يدخل في الطباق
لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوفيق
خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين
او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين
ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة
بالثلاثة نحو ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا و
اقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين
والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على
الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو واما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل
بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله
والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغن عنه
اي عما عند الله تع فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بلهوات
الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما
لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل
قوله

قوله تع اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي
في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان يجمع بين
شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا اشترط
ههنا اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات
اي شرط هنا اي فيما بين ضديهما او اضدادها
اي ضد ذلك الامر كما بين الآيتين فانه لما قابل
التيسير بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعتبر بقوله فسنيسره
للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء
والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين
من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع
ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده وهو اي ضد المعنوي
مراعاة النظير والتناسب والتوفيق والائتلاف
والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد
والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر
وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع
بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا بين امرين
ونحو قوله في صفة الابل كأنها جمع قوس المعطفات
المخيات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار

ف نحت وذلك

ف الاختيار

ف لفقت الثوب لفقا وهو ان تضم رقعة الى اخرى
فتخيطها وتلاؤمت القوم اذا سلمت امورهم فحاز

جمع وتر جمايين ثلثة امور ومنها آخر من مراعاة النظير بالمناسبة
بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك
بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك
لا بد ان يكون خبيرا عالما وبمحض بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين
معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان
وان لم يكونا مقصودين بها نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اي
النبات الذي لا ساق له يسجدان اي ينقادان لما يراد منهما فالنجم بهذا المعنى
وان لم يناسب الشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما
وتسمى ايهام التناسب بمثل ما مر وايهام التضاد ومنه ارعى للمعنى
الارصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق ونحوه بعضهم
التسهيم وهو بريد مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل اول
البحر من الفقرة هو النشر بمنزلة البيت في النظم فقوله
هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر
او من البيت ما يدل عليه الشطر وهو آخر الكلمة من الفقرة او
البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف

متعلق

متعلق بقوله بدل الذي عرف الروي بحرف الذي يجيء عليه آخر الابيات
او الفقر ويجب تكريره في كل منها وقيد بقوله اذا عرف
الروي لان من الارصاد ما لا يعرف فيه البحر لعدم معرفة حرف
الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون
فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان بينهما
فيه اختلفوا آه وانما اختلفوا فيه فالارصاد والفقرة
نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي
البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
ومنه سر المغوى المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته اي ذلك الشيء في ذلك الغير تحقيقا او تقديرا
اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا
من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته
على سبيل التكلف للتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب
على ما لا يخفى تجد المحزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو
تحسين الشيء كلك طبخة قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا
وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام
ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق
النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون

قوله فاختلفوا

قبل النفس بمعنى الذات فلا ان لكلة

وقوعه فی صحبة الغیر تقدیرا نحو قوله تع قولوا امنا بالله وما انزل
الینا الی قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون
وهو ای قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ کالجلسة
من جلس وهی الحالة التی یقع علیها الصبغ مؤکد لامنا بالله
ای تطهیر الله لان الایمان یطهر النفوس فیکون التقدیر اشتمالا
علی تطهیر الله للنفوس المؤمنین ودالا علیه فیکون صبغة الله
بمعنی تطهیر الله مؤکدا لمضمون قوله امنا بالله ثم اشار الی وقوع
تطهیر الله فی صحبة ما یعبر عنه بالصبغ تقدیرا بقوله والاصل
فیه ای فی هذا المعنی وهو ذکر التطهیر بلفظ الصبغ ان النصاری
کانوا یغمسون اولادهم فی ماء اصفر یسمونه المعمودیة ویقولون
انه ای الغمس فی ذلک الماء تطهیر لهم فاذا فعل الواحد منهم
لولده ذلک قال الآن صار نصرانیا حقا فامر المسلمون
بان یقولوا للنصاری قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالایمان
صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهیرا لا مثل تطهیرکم هذا
اذا کان الخطاب فی قوله قولوا للکافرین وان کان الخطاب
للمسلمین فالمعنی ان المسلمین امروا بان یقولوا صبغنا
بالایمان صبغة ولم نصبغ صبغتکم ایها النصاری فعبر
عن الایمان بالله بصبغة الله للمشاکلة لوقوعه فی صحبة
صبغة النصاری تقدیرا بمعونة القرینة الحالیة التی هی سبب

النزول

النزول من غمس النصاری اولادهم فی الماء الاصفر وان
لم یذکر ذلک لفظا ومنه ای من المعنوی المزاوجة وهی ان
تزاوج ای توقع المزاوجة علی ان الفعل مسند الی ضمیر المصدر
او الی الظرف اعنی قوله بین معنیین فی الشرط والجزاء وهی
ان تجعل معنیان اقحما فی الشرط والجزاء مزوجین فی اداة مختلطتین
یترتب علی کل منهما معنی رتب علی الآخر کقوله اذا نهی الناهی
ومنعنی عن جهلها حلم فلج فی الهوی ولزمنی اصاخت الی
الواشی ای استمعت الی النمام الذی یشی حدیثه وزینه
فصدقته فیما افتری علی فلج بها الهجر زاوج بین نهی
الناهی واصاختها الی الواشی الواقعین فی الشرط والجزاء
فی ان یترتب علیهما الهجاج بی وقد یتوهم من ظاهر العبارة
ان المزاوجة هی ان یجمع بین معنیین فی الشرط ومعنیین
فی الجزاء کما جمع فی الشرط بین نهی الناهی وحلم الهوی
وفی الجزاء بین اصاختها الی الواشی وهجاج الهجر وهو
فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة فی مثل قولک اذا جانی زید
فسلم علی اجلسته واکرمت علیه وما ذکرنا هو المأخوذ
من کلام السکاکی ای من المعنوی العکس والتبدیل
وهو ان تقدم فی الکلام جزء علی جزء آخر ثم تؤخر ذلک
المقدم عن الجزء المؤخر والعبارة الصریحة ما ذکره بعضهم
اولا بم

وبعد ان تقدم في الكلام جزء ثم عكس فتقدم ما اخرت
وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة الملخص صادق على نحو عادات
السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقع العكس على
وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه
ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات
العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات
مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما
بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على
العادات ومنها ان من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين
في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدم اولا الحي على
الميت وثانيا الميت على الحي ومنها ان من الوجوه ان
يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل ولا هم
يحلون لهن قدم اولا لا هن على هم وثانيا هم على
هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه
والآخر في جانب المسند ومنه ان من المعنوي الرجوع
وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه
وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم
اي لم يمحها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك

الكلام

الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرتها الارواح والديم اي الريح
والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا
بما تحقق لديه ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق
قائلا بلى غيرتها القدم وغيرتها الارواح والديم ومنه
ان من المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان
يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي
التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب
نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد
وهو استولى ولم يقرن به شيئ مما يلائم المعنى القريب
الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع
شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها
بايد اراد بالايد معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن
بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة
وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا مبني على
ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق
ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله
منزه عن ان يحمل للمفردات حقيقة او مجازا ومنه اي
من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان

اي التكلف

التدله ذهاب العقل من الحب

بق

ق ٩

احدهما ثم يراد بضميره اى بالضمير العايد الى ذلك اللفظ
معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احد هما اى احد المعنيين
ثم يراد بالاخر اى بضميره الاخر معناه الاخر وهو كلاهما
يجوز ان يكون المعنيان حقيقتين وان يكونا مجازيين
وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ
احد المعنيين وبضميره معناه الاخر كقوله اذا انزل
السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع
غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه
النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد
باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الاخر معناه الاخر
كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح
وضلوع اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه
المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالآخر اعني المنصوب
في شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما
مجازي ومنه اى من المعنوي اللف والنشر وهو
ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد
من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرده
التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد
ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية والمعنوية

فالاول

وهو اسم شجرة ذات ابر يتبع
نار اذا رعاها الغاط

فالاول وهو ان يكون المتعدد على التفصيل ضربان لانه
النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من
المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني
للثاني وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل و
النهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار
على التفصيل ثم ذكر ما للليل وهو السكون فيه وما للنهار
وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل
عدم التعيين في الاية ممنوع فان المجرور من فيه
عايد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال
ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين
واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان
معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو وانت حبتي
وهو التقاء من الرمل وغيض وغزال الخطا وريد
وريدا او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جود
وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد
على الاجمال نحو قالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى
فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر
ما لكل اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان
هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصارى انتهى

هودا او النصارى لن يدخل الجنة الا من كان هودا
فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الا
لتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او قول
مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان
داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور فيه هذا الضرب
الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر
متعددان او اكثر ثم يذكر فيه نشر واحد ما يكون لكل
احد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب
والعدل والظلم قد سدت من ابوابها ما كما فتوحا و
فتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه ان من المعنوى
الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم
كقوله تع المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو قول
ابى العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب
والفراغ والجدة ان الاستغناء مفسدة ان داعية الى
الخلاعة والمرء اى مفسدة ومنه ان من المعنوى التفريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع فى المدح او غيره
كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم
سخاء فنوال الامير بدرة عين وهى عشرة آلاف
درهم ونوال الغمام قطرة ماء وقع التباين بين النوالين

ومنه

غريب

وقت ربيع

ومنه ان من المعنوى التقسيم وهو ذكر متعدد ثم
اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف
والنشر وقد اهمله السكاكى فتوهم بعضهم ان التقسيم
عنده اعم من اللف والنشر اقول ذكر الاضافة
مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة
ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه
ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم ارى ظلم يراد به الضمير عائد
الى المستثنى منه العام المقدر اى الا الاباة الضيم والظاهر ان يقال
لا يقيم وفى التحقيق بدل ان لا يقيم احد عن ظلم بقصد
الاهذا ان عيرا الحى وهو الجبار والوتد هذا اشير الى شئ
الخشب اى النزل مربوط برمته هى قطعة جبل بالنبة
وذا اى الوتد يشيخ اى يدق ويشق رأسه فلا يرعى
اى لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف
الى الاول الربط على الخشب والى الثانى الشيخ على التعيين
وقيل لا تعيين لان هذا وذاك متساويان فى الاشارة
الغريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى
الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم
وفيه نظر لان اللام التى بمعنى حرف التنبيه اياء ولا
ان الغريب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه فالخلاف

المجرد عنها فهذا للتقريب اعني القرب واللاقرب لاعني
الوقت وامثال هذه الاعتبارات لاينبغي ان يهمل
في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا برعاية
امثال ذلك ومنه اسرى المعنوي للجمع مع التفريق
وبهوان يدخل شيئان في معنى ويفرق بينهما في الادخال
كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في
حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما
بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب
الحرارة والاحراق ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم
وهو جمع متعدد ذكر حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم
متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم
كقوله حتى اقام اي الممدوح وقد تضمن الاقامة معنى
التسليط عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض
وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد
الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى
والبيع جمع بيعة وهي معبد جمعهم وحتى متعلق بالفعل
في البيت السابق اعني قاد المقانب جمع مقنب اي
العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم
فقال للشبيه ما نكحوا او القتل ما ولدوا وذكر ما دون

ثم اي كقول الوحيد طواط

ومنه قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار اثنين فمحونا
اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة جمع
بين الليل والنهار في الخلو عدمه وفرق بينهما في الظلمة
والضوء

الانانة وقلة عبالاتهم حتى كانهم من غير ذوي العقول
وملائمة بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والتقسيم
اثر التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم وانصارهم
نفعوا اي عزيزة وخلق تلك الخصلة منهم غريزة
ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم
شرها البدع جمع بدعة اثر المتبدعات والمحدثات تقسيم
في الاول صفة الممدوح حين الى ضر الاعداء ونفع
الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها كجبة ومنه اي
من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم تفسير ظاهرها
سبق فلم يتعرض له كقوله فيوم يأتي يعني يأتي الله
امره او يأتي اليوم اي هوله والظرف منصوب
باضمار اذكر او بقوله لا تتكلم نفس كما ينفع من جواب
او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي
له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده
خالدين فيها ما دامت السموات والارض ارض الجنة
الاخرة وارضها وهذه العبارة كناية عن التابيد و
نفي الانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت مشيته

سبحانه ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار
واخراج البعض كالعصاة من المؤمنين الذين سعدوا قبل
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد الى
نهاية وهى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء
لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا
بالعصيان وفى الثانى ان بعض السعداء يفارقون
الجنة لا يخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداء وبعد
ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا
بالايمان والتأبيد من مبدأ معين كما ينقض فى
باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع
الاخرس قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم
شقى وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقى وسعيد ثم قسم
بان اضاف الى الاشقياء مالهم من عذاب النار والى
السعداء مالهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين الى آخره
وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر
احوال الشئ مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به
كقولهم ساطلب حقى بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما
التثموا مرد من القنا الاسنة وطاتهم على الاعداء

اذا الاقوام حاربوا خفاف اشير عليهم الى الاجابة
اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثيرا اذا شدوا
لقيام واحد بتمام الجماعة قليل اذا عدوا ثم ذكر احوال
المشايخ واضاف كلا الى كل حال مما يناسبها بان اضاف
الى الثقل حال الملاقات والى الخفة حال الدعاء وهلما
الى الاخر والثانى استيفاء اقسام الشئ كقوله تعالى يهب
لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان
لا يكون له ولد او يكون ولد ذكرا او انثى او ذكرا وانثى
وقد استوفى فى الاية جميع الاقسام ومنه اى من المعنوى
التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر مثله فيها
اى مما فى ذلك الامر ذى الصفة فى تلك الصفة مبالغة
اى لاجل المبالغة فى ذلك لكمالها اى تلك الصفة
فيه اى فى ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك
الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك
الصفة وهو اى التجريد اقسام منها ما يكون بامر التجريدية
نحو قولهم لى من فلان صديق حميم اى قريب بهتم لامره
اى بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد
ان يستخلص منه اى من فلان صديق آخر مثله فيها اى فى الصداقة

ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه
نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه
بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون
بدخول باء المعية في المنتزع نحو قوله وسنوءة اي فرس قبيح
المنظر لسنة اشبيداتها ولما اصابها من شدايد الحرب
تعدو اي تسرع بي الى صارخ الوغى اي مستقيت في الحرب
بلتم اي لابس لأمته وهي الدرع والبناء للملابسة والمصاحبة
مثل الفنيق هو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اخرجه
عن مكانه وارسله اي تعدو بي وهو من نفس مستعد للحرب
بالغ في استعداده حتى انتزع منه اخر ومنها ما يكون
بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في
جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها
معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في قبحها
بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله ولئن
بقيت لارحلن بغرة تحوي اي تجمع الغنايم او يموت منصوب
باضمار ان اي الا ان يموت كريم يعني نفسه انتزع من نفسه
كريما مبالغة في كرمه قال قيل هذا من قبيل الالتفات من
الكلام الى الغيبة فلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل
تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل قولي من فلان

صديق

صديق حميم ولا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد
وتمام المفي بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق
الكناية نحو قولهم ياخير من يركب المطي ولا يشرب كاسا
بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه
جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه
الشرب بكف البخيل فقد اثبت الشرب له بكف كريم
ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا
على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفه فهو تجريد
والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح
غير بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررنا وكو
كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله
ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك
انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها
الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد
النطق ان لم تسعد الحال اي لفقد انتزع من نفسه شخصا آخر
مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي من المعنوي
المبالغة المقبولة لان المردودة لا يكون من المحسنات
وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة
مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر

مطلق المبالغة وبيّن اقسامها واقسام المقبولة منها والمردودة
فمقام المبالغة مطلقا ان يدّعى لوصف بلوغه فى الشدة
او الضعف حدّا يستحيل او يستبعد او اخاف يدّعى ذلك
لئلا يظن انه اى ذلك الوصف غير متناه فيه اى فى الشدة
او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد
الامرين وتحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق والغلو
لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى وذلك لان المدّعى
ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فحادى اليعفور
عدّا منه الموالات بين الصيدين بسرع احدهما على
الآخر فى طلق واحد بين ثور اى الذكر من بقر الوحش
ونعجة اى الانثى منها دراكا اى متتابعا ولم ينضح بماء
فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل
ادعى انه فرسه ادركت ثورا ونعجة فى مضمار واحد و
لم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا
لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا و
نتبعه من الاتباع اى نرسل الكرامة والعطاء على اثره
حيث مالا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بلغ فى زمننا
يكاد يلحق بالممتنع وهما اى التبليغ والاغراق مقبولان
والا اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع

ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة
ممكن عقلا ولا ينعكس فقلوكقوله واخفت اهل
الشرك حتى انه الضرلتخافك النطف التى
لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا
وعادة والمقبول منه اى من الغلو اصناف منها ما
ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظته كاد فى يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من
التخييل كقوله عقدت سنابكها اى حوافر الجياد عليها
يعنى فوق رؤسها غبر ابكر العين اى غبارا اوتن
لطائف العلامة فى شرح المفتاح العثار الغبار
ولا تفتح فيه العين والمطف ذلك ما سمعت ان
بعض البقالين كان يسوق بغلة فى سوق بغداد
وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضربت البغلة
فقال البقال على ما يوهمه بلحيته العدل بكسر
العين يعنى احد شقى الوقر فقال بعض الظرفاء على العقود
افتح العين قال المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع
لى فى قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى بالملك وربما
فتحوا عينا غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان
بعض اصحابى قس الغالب على لهجتهم امالة الحركات

فيها الهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات
والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى
هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه
الملازمة من المشهورات التى تكتفى بها فى الخطابيات
دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات وقوله حلفت
فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس وراء الله
للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام
لتوطئة القسم قد بلغت عنى جناية لمبلغك
اللام لجواب القسم الواشى اعم من ان يكون
والكذب ولكنى كنت امرءا اى جانبت من الارض
اى فى ذلك الجانب مسترادا اى موضع طلب الرزق
من ارادالكلاء ومذهبا اى موضع ذهاب للحاجات
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم كمدحه
اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم وامير
رفيع المرتبة كفعلك اى كما تفعل انت فى قوم اراك
متطفلا عليهم واحسنت اليهم فلم ترهم مدحهم لك
ازبوا اى لا تعاتبنى على مدح آل جفنة المحسنين الى
المنعمين على كما لا تعاتب فوما احسنت اليهم فذموك
وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى يسميه الفقهاء قياسا

نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر
بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالمتعرف
بسبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه
بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واعترف
ذلك الحاضرون ليوبخنى تلك الحياد عنها بنوع
من السير عليه ان على ذلك العير لا ملكتا اى امكن العنق
اوعى سراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها
بحيث صار رضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا
وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اى ادخال ما يقرب
الى الصحة وتضمن التخييل الحسن فى قوله تخيل ان سنا الشهاب
فى الدجى وشدت باهدابى اليه اجفانى ان توقع
فى خيالى ان الشهاب محكمة بالمسير لا تزول عن مكانها
وان اجفان عينى قد شدت باهدابها الى الشهاب
لطول ذلك الليل وغايته مشهورة فيه وهذا التخييل حسن
ولفظ تخييل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل
والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان غربت على الشرب
غدا ان ذا من العجب ومنه اى التضمن المذهب الكلامى
هو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان
يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان

فيهما

ويمكن رده الى القياس باستثنائي اذ لو كان مدحي لان حسنة
ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا والتالي
بط فكذا الملزوم ومنه اي من المعنوي حسن التعليل وهو
ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي
اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع
كما اذا قيل قتل فلان اعادي لدفع ضررهم فانه ليس
بشيء من حسن التعليل وما قيل انه هذا الوصف اعني غير
الحقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي
فغلط منشاؤه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون
الاعتباري على ما يقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم
لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق
للواقع وهو اربعة اضرب لانه الوصف الذي ادعي
علة مناسبة اما ثابتة فصد بيان علتها او غير ثابتة
اريد اثباتها والاول اما ان لا يظهر لها في العادة
علة وان كانت لائحة في الواقع علة كقوله لم يجب
اي لم يثب به نائلك اي عطاءك السحاب وانما يجب
به اي صارت محمومة بسبب نائلك وتتوقف عليها
فصيبها الرحضاء اي المصبوبة السحاب هو عرق

لكن فنزول المطر من السحاب ثابتة لا يظهر لها في العادة علة
وقد علل بانه عرق حمار الحائنة بسبب عطاء الممدوح
او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة
لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل
كقوله ما به قتيل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما يرجو الذئاب
فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفيه
المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم
قد غلبت عليه ومحبة صدق رجاء الراجين بعثته
على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب
صارت الاذيال ترجو اتساع الرزق عليها بكثرة
من يقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الجود
وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم و
الثانية اي الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها
اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى
حذارك اي حذاري اياك انساني ان انسان عين زرقاء
من الفرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن
لما خالف الناس فيه اي لاستحسنه الناس عيبه
اي عيب الناس استحسان اساءة الواشي
بان حذاره منه اي من الواشي نجى انسانه من

الفرق والدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او عن
ملكة لو لم يكن نية للجوزاء حذمة لما رايت عليها
عقد منطق من انطق اذ شد النطاق وحول
الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء
حذمة الممدوح صفة غير ملكة قصد اثباتها كذا في الا
يضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية
الجوزاء حذمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق
عليه اعني لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق
كما يقال لو لم تجتني لم اكرمك يعني ان علة الاكرام
هو المجئ وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية حذمة
الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل انه
اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء
وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية حذمة الممدوح
فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح ليس
بشئ لان حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة
الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان
يجعل لو ههنا مثلها في قولهم لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء
الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء حذمة

الممدوح

الممدوح اي دليلا عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير
ممكن ولحق به ان يحسن التعليل مما بني على الشك
ولم يجعل منه لانه فيه ادعاء واصرار او الشك بناء
على ان السحاب الغر جمع الاغر والمراد المطرة
الغزيرة الماء غيبن بحرها اي بحت الربى جيبا فارتقا
والاصل ترقاد بالهمزة فخففت اي ما تسكن ابدا
مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب
بانها غيبت جيبا تحت تلك الربى فهي تبكي
عليها ومنه اي ومن المعنوي التفريع وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكم بعد اثبات ذلك الحكم
لمتعلق آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب
عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله اخلاء
لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض
الكلب ولا دواله انجع من شرب دم ملك كما قال
الحماسي عبناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب
الشفاء ففرع على وصفهم شفاء اخلاءهم من داء
الجهل ووصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انتم
ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة و

C18

بهذه التسمية لكنه وقوعه في المدح والافهم اعم لوقوعه غيره كقولك لا تضرب اباك ولا تشتمه اما تضرب اباك من الناس الا اذا قد سلم يعني الا ان تضربه اذا قد سلم فاضربه ولا تشتمه اغيره وهو غير محكم فالعرب تحكي المبالغة في التحريم كما

منه اي من المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي من مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فانت شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه كناية من كمال الشجاعة فهو اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كابيضاض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في

موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج الشيء وهو المستثنى منه فاذا اوليها اي الاداة وهو المستثنى منه فاذا اوليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت للشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة الاستثناء يليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لان كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية

عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها وان لم يمكن
تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد
الا من الوجه الثاني وهو ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر
المستثنى يوهم اخراج شئ مما قبلها من حيث ان الاصل
في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة
مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة
انه كدعوى الشئ ببينة لانه مبني على التعليق بالممكن
على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون التاكيد
في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب
الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اي
من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان
يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم
نحو ما ينقم منا الا انا امنا بايات ربنا اي ما تعيب
منا الا الاصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان
يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب
الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم
من لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما
يشبه الذم كالاستثناء في قوله هو البدر الا انه البحر
زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فعقبه الاول بما

استثناء
اي اسد
حال اي بليغة
اي السخاء

استثناء منقطع
اي فائدة للاداة كما مر

استثناء مثل قوله ما اتاني من قريش وقوله لكنه استدراك
يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الاتي في الاستثناء
المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم
بما يشبه المدح وهو ضربان اخ اي يستثنى من صفة
مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة
الذم فيها اي في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه
الا انه يسيئ الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشئ
صفة ذم ويعقب باداة الاستثناء تليها صفة ذم
اخرى كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فان الضرب
الاول يفيد تاكيدا من وجهين والثاني من وجه واحد
وحقيقتهما على عكس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم
ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشئ على
وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله ونهبت من الاعمار
بالوجيه لهنت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية
في الشجاعة حيث تمثل له محبت بخلد وارث اعمارهم
على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا وبقائها
اذ لا تهنئة لاحد بشئ لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى
الربعي وفيه اي في البيت وجهان آخران من المدح احدهما
انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة

لا الى الذكر الشيخ

ان الواحد كما يفنى من اجل ما مضى من اجل ما مضى من اجل ما مضى
فكذلك الاعداد بعضها من بعض وكذلك الاعداد بعضها من بعض
وهي في ذلك سواء فقال لست بمعناك فيما خالدا ولا مخلدا
فقال الدنيا سواء بقاؤك فيها وفناؤك فيها ولو قال ما
كانت الدنيا سواء لبقيت خالدا لم يكن المدح موجودا
لوحشة لبقيت خالدا لم يكن المدح موجودا هل اثبت الجمع

اي قول ابي الطيب

وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض
عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك
في المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول
والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدعاء
سرور بخلوده ومنه اي من المعنوي الادماج يقال
ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو يتضمن كلام سبق
لمعنى مدحا كان او غيره من آخر هو منصوب على انه
مفعول ثان ليتضمن وقد يسند الى المفعول الاول فهو
لشموله المدح وغيره اعم من الكل مع اختصاصه بالمدح
كقوله اقلب فيه اي في الليل اجفاني كأني اعد بها على الدهر
ذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الكناية عن الدهر
ومنه اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد
الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضا
دين كالذم والمدح مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين
متغايرين كقول من قال لا بأس بخاطبي عمرو فتاة لبياض
عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له
وبالعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه اي من
التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها
لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم

استواء

استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب
والآخر بعيد كما ذكر السكاكي نفسه من انه اكثر متشابهات القرآن
من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة
هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اي
المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك
مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه
اي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي
سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته
بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الجائر
لشجر الخابور ما لك مورقا اي
ناضرا اذا ورق كأنك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة
في المدح كقوله ألمع برق سرى ام ضوء مصباح ام
ابتسامتها بالمنظر الفاضح اي الظاهر او المبالغة في
الذم كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اخال بكسر همزة
المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح و
هو العباس بن مرداس السلمي اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على
ان القوم هم الرجال خاصة او الندل اي وكالتوبيخ والتنديم
في الحب في قوله تالله يا ظبيات القاع هو المسمى بحسن
الارض قلن لنا ليلاي من كن ام ليلى من البشر وفيه اضافة

ليسلى الى نفسه اولا او التصريح باسمها ثانيا لتلذذه
وهذه النموذج من نكت التحاويل وهي اكثر من ان
يضبطها القلم ومنه اى من المعنوي القول بالموجب
وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية
عن شيء اثبت له او لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره
اى فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك
الشيء من غير تعرض لنبوته لغيره اى ثبوت ذلك
الحكم لذلك الغير او انتفائه عنه كقولهم لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فالله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين
كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد
اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة
فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم
وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك
الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اى لله
ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني تحمل لفظة
في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما
يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اى انما يحمل على خلاف
مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت

المخاطب
او

وبسمى اطرادا لان تلك الاسماء في تحدرها
كالماء الجاري في اطراده وسهولة انسجامه اي

اذا ثقلت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت
وقع في كلام الغير يعني حملتك المؤنة محمولا على تثقيل عاتقه
بالايادي والمثل بالذكر متعلق اى عن قوله كاهلي بالايادي ومنه اى من المعنوي الاطراد وهو ان ياتي باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة
من غير تكلف في النسبة كقوله ان يقتلوك فقد
قتلت عروسهم عتيبة بن الحارث بن شهاب يقال
للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد قتل عروسهم
يعني ان تجحر بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عزهم
وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من الايغال
تتابع الاضافات كيف يعد في المحسنات قلت قد تقرر
انه تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف
والبيت من هذا القبيل كقوله ام الكريم بن الكريم بن
الكريم لحديث هذا تمام ما ذكره من الضرب المعنوي
واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه
الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اى في
التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد
العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل
والتام منه اى من الجناس ان يتفقا اى اللفظان في

ذا في عدد الحروف صح

قوله عليه السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم مثلول

انواع الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع
وبهذا يخرج نحو تفرح وتمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو
الساق والمساق وفي هيآتها وبه يخرج نحو البُرد و
البَرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار
الحركات والسكنات نحو ضرب وقتل على هيئة واحدة
مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرب وضُرب المبنيين
للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف
وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره
عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان المتفقان
في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين
او فعلين او حرفين يسمى مماثلا جريا على اصطلاح
المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو قوله
ويوم تقوم الساعة اي القيمة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم
وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف يسمى مستوفى كقوله
ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد
الله لانه كريم يحيى اسم الكرم وايضا للجناس التام
تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر
مفردا يسمى جناس التركيب وح فان اتفقا اي

اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من
جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في
الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذاهبة اي صاحب
هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة غير ثابتة
والا اي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط
خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق
لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم
قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام اي
الكأس لو جاملنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن
اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص
باسم المرفو كقولك أهذا مصاب أم طعم صاب
وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان يتفقا
او على المحذوف اي هذا ان اتفقا وان اختلف
لفظا المتجانسين في هيئات الحروف فقط اي
اتفقا في النوع والعدد والترتيب يسمى التجنيس
محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف
قد يكون بالحركة كقولهم جبة البُرد جنة البَرد ونحوه
لفظ البُرد والبَرد بالضم والفتح ونحوه في ان الا
ختلاف في هيئة فقط الجاهل اما مفرِط او مفرّط

قوله

لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة
واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس
مما الاختلاف فيه في الهيئة فقط ولهذا قال والحرف
المشدد في هذا الباقي حكم المخفف واختلاف الهيئة
في مغرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن
ومن الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة
والسكون كقولهم البدعة شر من الشر فان
الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء
من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا
اي لفظا المتجانسين في اعدادها اي اعداد الحروف
بان يكون في احد اللفظين حرف زايد او اكثر اذا اسقط
حصل الجناس التام يسمى الجناس ناقصا لنقصان
احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف
واحد في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى
ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط
نحو جندي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق الاشارة
في حكم المخفف او في الآخر كقوله يمدون من ايد
عواصي عواصم بزيادة الميم والاعتبار بالتنوين
قوله من ايدهم موقع مفعول يمدون على زيادة من

كما هو

كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم
مز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة لمحذوف
اي يمدون بسواعد من ايد عواصي جمع عاصية من
عصاه اي ضربه بالعصى وعواصم من عصمه حفظه وحماه
تمامه تصول بكسيف قواض قواضب اي يمدون ايديا
بها ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على
الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما يسمى هذا
القسم الذي يكون الزيادة في الآخر مطرفا واما با
كثرة حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف وكم
يذكر في هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الاخر
كقولها اي الخنساء ان البكاء هو الشفاء من
الجوى ارحمي قلب بين الجوانح بزيادة النون
والهاء وربما يسمى هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي
لفظا المتجانسين في انواعها اي انواع الحروف
بشرط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد
والا لبعد المناسبة ولم يبق التجانس كلفظي نصر و
نكل تم الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا
متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو نحو
اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول كما بين

بين كتبي ليل دآمس وطريق طامس اوه الوسط
نحوهم ينهون عنه وينأون عنه اوفي الآخر نحو يحيل
معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء
في المخرج وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء و
الا اي وان لم يكن الحرفان متقاربين يسمى لاحقا
وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز
الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالها في الكسر مع
اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على
الاجتماع عيابة اوفي الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب
الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وعلى ان اريد بها التقارب
وان تكونا بحيث يدغم احدهما في الاخرى فالهاء
والهمزة ليستا كذلك او في الاخر نحو فاذا جاءهم
امر من الامن واذا اختلفا اي لفظا المتجانسين
في ترتيبهما اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد
والهيئة لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف
وآخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع تجنيس القلب
نحو حامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب
كل الانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر

عوراتنا

عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذا لم يقع
الانعكاس الا بين بعض الحروف من الكلمة واذا وقع
احدهما اي اللفظين المتجانسين بتجانس القلب في اول
البيت واللفظ الآخر في آخره يسمى تجنيس القلب مقلوبا
مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله
لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولى احد المتجانسين
اي تجانس كان ولذا ذكره باسم الظاهر المتجانس
الآخر يسمى التجانس مزدوجا ومكررا ومردادا لحوقه
وجنتك من سبا يشبا يقين هذا من التجنيس اللاحق
واشلة الاقسام الآخر ظاهرة فالسبق والبخن بالمجنار
شبان احدهما ان يجمع اللفظين المشتقاق وهو توافق
الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو
قائم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من
قام يقوم والثاني ان يجمعهما امر اللفظين المشابهة
وهي اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق بل
كلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية
اي تشابه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى
اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في شبه للفظين وهما
لا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما
بالمذكور مثلهم

معنى فلان واللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما
قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في
الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد
في الاشتقاق نحو قال الى لعلكم من القالين فالاول
من القول والثاني من القلى وقد يقع ان المراد بما يشبه
الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان
الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون
الترتيب مثل الغمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام
بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا وقالوا
ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اي من اللفظين
رد العجز على الصدر وهو في الشعر ان يجعل احد اللفظين
المكررين اي المتشابهين في اللفظ والمعنى او المتجانسين
اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما
اي بالمتجانسين بينهما اللفظين بجمعهما الاشتقاق او شبه
الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناهما واللفظ الآخر
في اخرها اي اخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل
اللئيم يرجع ودعه سائل المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين بالاشتقاق ونحو

فائدة قال اجرف وآوى فائدة القول والتعليل
ناقص يائي من قلاه يقليه اذا ابغضه

الاول في السؤال والثاني في السيلان

و

وتحو قال الى لعلكم من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق
وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين
او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاق او شبه اشتقاق
في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او
حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر
حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمصراع رونثلثة عشر
مثالا واهمل ثلثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه
وليس الى داع الندى بسريع فيما يكون المكرر الآخر في صدر
المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية
من عرار فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول
وفي البيت اجتمع بشم عرار نجد وهي وريدة نابعة
صفراء طيبة الرائحة فانا نجد منه اذا امسينا لخزوما
من ارض نجد وشابه وقوله ومن كان بالبيض الكواعب
جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود ومهما
مولعا فمالت بالبيض الكواعب اي السيوف
القواطع مغرما فيما يكون المكرر الآخر في اخر المصراع
الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة هو جبر كان
واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق
وهو الباقي الدار التي لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا

اي المصطفى

اي امتلأ

الاقام الشؤول التعليل والتعريج على الشيء
الاقامة عليه

اي الغزلان

بدل من ها في وجدتها

راجعا الى المحبوبة

قليلا صفة مذكورة لان القلة فيهم من اضافة
التبريح الى الساعة او صفة مفيدة اى الا تبريحا قليلا
فى ساعة فانى نعم اى قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير
للساعة والالف قليل التبريح فى الساعة ينفعنى وشفنى
عليل وجدى وهذا فيما يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع
الثانى وقوله دعانى اى اتركانى من ملامكما سماعا
اى خفة وقلة عقل فداعى الشوق قبلكما دعانى من
الدعاء وهذا فيما يكون المتجانس الآخر فى صدر المصراع الاول
وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف الصوت
بلاغتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن جمعها
بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون
المتجانس الآخران البلابل الاول فى حشو المصراع الاول
لان صدره هو قوله واذا وقوله مشغوف بابيات
الثانى اى القران ومشغون بزنات الثانى اى شغفات
او تار المزامير التى ضم طاق منها الى طاق آخر وهذا فيما
يكون المتجانس الآخر المصراع الاول وقوله امالتهم
ثم تاملتهم فلاح اى ظهر لى ان ليس فيهم فلاح اى فوز
ونجاة وهذا فيما يكون المتجانس الآخر فى صدر المصراع
الثانى وقوله ضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة التى

ضربت للرجل وطبع عليها ابدا عنها فى السماح فلانا
نرى الكث فيها ضربا اى مثلا واصله المثل فى ضرب الفداح
القداح هذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا
فى صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شىء سواه بخزان اى اذا لم يحفظ المرء لسانه
على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره مما لا
ضرر له فيه وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فى
حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسا
زركم والعذب من الماء يهجر للافراط فى الخضر
اى البرودة يعنى بعدى عنكم لكثرة اغماضكم على و
قد توهم بعضهم هذا المثال يكرر احيث كان اللفظ
الآخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت قبله وليس
اى اللفظين فى البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق
وفى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف
يذكر من هذا القسم الا هذا المثال وآخر الثلاثة الآتية
وقد اوردتها فى الشرح وقوله قدع الوعيد فما وعيدك
ضايرى اطنين اجنحة الذباب يضير هذا فيما يكون
الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضائرى فى آخر المصراع
الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب فى الوغى

Bibliotheca Alexandrina

اى السيوف القواطع فى الحرب بواتر اى قواطع
بحسن استعماله اياها فهى الآن من بعده بتر جمع ابتر
اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا ما يكون للحلق
الاخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى وسمه اى جعل
اللفظ السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر
على حرف واحد فى الآخر وهو مبنى قول السكاكى هو
السجع فى النثر كالقافية فى الشعر يعنى ان هذا مقصود
كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور
بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير
وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ المتواطؤ الآخر فى
او آخر الفقرة وكذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع حيث قال انها
فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية لفظ
فى آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او
يزيد ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن
تواطؤ الكلمتين من او اخر الابيات فالحاصل ان
السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار
توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق
على نفس توافقها ومرجع المعنيين واحد وهواى
السجع ثلثة اضرب مطرف اى اختلفتا اى الفاصلتان
فى الوزن نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا وان
اى وان لم يختلفا فى الوزن فان كان مافى احدى
الفقرتين من الالفاظ اوكان اكثر اى اكثر مافى احدى
الفقرتين مثل ما يقابله من الفقرة الاخرى فى الوزن
والتقفية اى التوافق على حرف الاخر فترصيع نحو قوله
فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه فجميع مافى الفقرة الثانية موافق لما يقابله من
الفقرة الاولى واما لفظة فهو فلا يقابله شئ من الثانية
ولو قيل بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما يكون اكثر
مافى الثانية موافقا لما يقابله والا فمتوازيا اى وان لم
يكن جميع مافى الفقرة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى
فهو السجع المتوازى نحو فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة لاختلاف سرر واكواب فى الوزن والتقفية
وقد يختلف الوزن فقط والمراد بالوزن ما يعم الاسجاع
عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق
والصامت ومهلك الحاسد والشامت قيل و
احسن السجع ما تساوت قرائنه نحو قد سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود اى بعد ان يتساوى قرائنه

قيد بالوزن

قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او فى قرينته الثالثة
نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية والحسن
ان لا يؤتى قرينة اى يؤتى قرينة بعد قرينة اخرى اقصر
منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده فى الاول
بطوله فاذا جاء الثانى اقصر منه كثيرا يبقى الانسان
عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها
وانما قال كثيرا احترازا عن قوله تع الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل والاسجاع على
سكون الاعجاز اى اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم
التواطؤ والتزاوج فى جميع الصور الا بالوقف والسكون
كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو
لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات
مفتوح ومن آت منونة مكسور قيل ولا يقال فى القرآن
اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع فى الاصل
هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعى وفيه
نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثاله على اذن الشارع
وانما الكلام فى اسماء الله تع بل يقال للاسجاع فى القرآن
اعنى للكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع

غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدى و
اثرت اى صارت ذات ثروة به يدى وفاض به
ثمدى هو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا المال القليل و
اورى اى صار ذا ورى به زندى واما اورى بضم
الهمزة على انه متكلم مضارع من اوريت الزند اى
اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع
ومن السجع على هذا القول اى القول بعدم اختصاصه
بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطرى البيت
سجعة مخالفة لاختها اى للسجعة التى فى الشطر الآخر
قوله سجعة فى موضع المصدر اى مسجوعا سجعة لان الشطر
نفسه ليس سجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه
كقوله تدبير معتصم بالله مرتغب فى الله اى راغب
فيما يقربه من رضوانه مرتقب اى منتظر ثوابه وخائف
عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثانى سجعة
مبنية على الباء ومنه اى من اللفظى الموازنة وهى تساوى
الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او
المصراعين فى الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة
وزرابى مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان
فى الوزن لا فى التقفية اذ الاولى على الفاء والثانى

على التاء ولا عبرة بناء الثابت في القافية على ما بيّن
في موضعه فظاهر قوله دون القفية انه يجب في الموازنة
عدم التساوي في القفية حتى لا يكون نحو فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة ويكون بين
الموازنة والسجع مباينة الأعلى رأي ابن الأثير فانه
فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن دون الحرف
الاخير فنحو شديد وقريب من هذا السجع وهو اخص
من الموازنة وآدابا تساوي الفاصلتان في الوزن
دون القفية فان كان ما في القرينتين من الالفاظ
او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن
سواء كان مماثلة في القفية او لا خص هذا النوع من
الموازنة باسم المماثلة وهذا لا يختص بالنثر كما توهم
البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم
على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلتين فلذلك
اورد مثالين نحو وآتيناهما الكتاب المبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله منها الوحش جمع وحشة وهي
البقرة الوحشية الآن باتا اي هذه الناء او انس
فنا الخط الآن تلك القنا وابل وهذه الناء نهل
والمثالان ما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله

من الاخرى لعدم تماثل اتيناهما وهديناهما وزنا وكذا
باتا ونلك ومثال الجميع قول ابي تمام فانجم لم تالم تجد فيك
مطمعا واقدم لم تالم يجد عنك مهربا واكثر مدايح
ابي الفرج الرقي من شعر آه العجم على المماثلة وقد ا
اتقى الانوري ان يشير في ذلك وسمه اي من اللفظ
القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته
وبدأت بجزء اخير الى الجزء الاول كان الحاصل
بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
في مجموع البيت وقد يكون ذلك في المصراع كقوله
آراء الا له هلا انا راء وفي التنزيل كل فلك وزيادة
فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك
في المفرد نحو سلس وتعاير القلب بهذا المعنى لتجنيس
القلب ظاهر فان المقلوب حينئذ يجب ان يكون غير
اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين
جميعا بخلافه ههنا ومنه اي من اللفظي التشريع وسيجيء
التوشيح وذا القافيتين ايضا وهو بناء البيت على القا
فيتين بحيث يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من
القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن

اي الا الجزء الثاني بل لعله انه لا يجوز ذلك فقد مر
بابه الا سعد لم يجد فيه مطمعا ولم يتبدر على النجاة
منه آجا

قوله القلب

وسيجيء البيت ذا القافيتين والقافية من آخر
حرف من البيت الا اول ساكن بليه مع الحركة
الى قبل ذلك الساكن وهذا اصح للحد
وعليه خليل ابا احمد رحمه الله تعالى

والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى
الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحر من
او هو بيت من بحر واحد مثلا اى القافيتين وقفت
كان شعرا مستقيما فلنا القافية انما هى آخر البيت فالبناء
على القافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن
ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى
قافية كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الردية اى
الخسيسة انها شرك الردى اى حبالة الهلاك وقرارة قرارة
الاكدار اى مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت
من الضرب القطع الثانى من الكامل وان وقفت على الاكدار
فهو من الضرب الثامن من الطويل والقافية عند الخليل هى
آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل
ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ
الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية
هى من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء
على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف
ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان
يكون الالفاظ الباقية بعد القوافى الاول بحيث اذا
جعلت كانت شعرا مستقيما المعنى ومنه اى من اللفظ

لزوم

لزوم مالا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد
والالتحاق وهو ان يجئ قبل حرف الروى وهو الحرف
الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية
او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع
بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من
رويت على البعير اى شددت عليه الرواء وهو
الحبل الذى يجمع به الاحمال او مانى معناه اى قبل الحرف
الذى هو فى معنى حرف الروى من الفاصلة يعنى
الحرف الذى وقع فى فواصل النثر موقع حرف الروى
فى قوافى الابيات وفاعل يجئ هو قوله مالا يلزم
فى السجع يعنى ان يؤتى قبله شئ لو جعل القوافى او
الفواصل اشجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشئ
ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول
مالا يلزم فى السجع او القافية ليوافق قوله قبل
حرف الروى او مانى معناه فهو لم يعرف معنى هذا
الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل كذا مالا يلزم
فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر
وفاصلتين او اكثر والا فى كل بيت وفاصلة يجئ
قبل حرف الروى او مانى معناه ثم مالا يلزم فى

السجع وقوله قبل حرف الروى او فى معناه اشارة الى انه
يجرى نحو النظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر فالراء بمنزلة حرف الروى ويجرى الهاء قبلها
فى الفاصلتين لزوم مالا يلزم لصحة السجع بدونها نحو
فلا تقهر ولا تسخر وقوله ساشكر عمرا ان تراخت منيتى
ايادى بدل من عمرا ان لم تمنن وان هى جلت اى لم
تنطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فمتى يقر
محجوب الغنى عن صديق ولا مظهر الشكوى اذا النعل
زلت زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة
راى خللى اى فقرى حيث يخفى مكانها لانى كنت
استر بالنحل فكانت اى خلتى قد رى عيبه حتى تجلت
اى انكشفت وزالت باصلاحه اياها يا يادية يعنى
من حسن ابتدائه جعل كالابتداء الملازم لاشرف
اعضائه حتى تلافاه بحرف الروى هو التاء وتوجى
قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع نفسه
السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وشقت
ونحو ذلك واصل الحسن فى ذلك كله اى فى جميع ما ذكر
من المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعانى
دون العكس اى لا ان يكون المعانى توابع للالفاظ بان

يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعانى كيف ما كانت
كما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات
اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة
المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالة وركاكة المعنى فيصير كعقد
من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تشرف
المعانى على بحسبها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها
وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة وتتميز الكامل من
القاصر وحين رتبت الجرير يمع كمال فضله فى ديوانه
الانشاء عمر فقال ابن الخباب هو رجل مقاماته
وذلك لان كتابته حكاية تجرى على حسب ارادته
ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاما
عن كتاب امر به فى قضية وما احسن ما قيل فى الترجيح
بين الصاحب والصابى ان الصاحب كان يكتب
كما يريد والصابى كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد
فلهذا قال قاضى القضاة حين كتب اليه الصاحب انهاء
القاضى يقوم قد عزلناك فقم وانته بالتى الا بهذه
السجعة **خاتمة للفن الثالث** فى اليسيرات
الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول فى الالغاز

والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث
دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة
كما توهمه غيرنا لان المصنف قال في آخر بحث المحسنات اللفظية
فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالغون
بخفاء الدلالة وركاكة المعنى هذا ما تيسر لي باذن الله
جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء
يذكرون في علم البديع بعض المصنفين وهي قسمان
احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا
الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا
فيما سبق من الابواب والثاني ما لا بأس بذكره لانه
على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل التوارد والتشريع
الشعرية وما يتصل بها اتفاق التماثلين على اللفظ
التشتية ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة
والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد
هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا او نحو ذلك
مما يؤدي هذا المعنى لتقرير ان تقرير هذا الغرض العام في
العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم والعالم
والمفحم وان كان اتفاق التماثلين في وجه الدلالة
اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية

وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي
اي لاختصاص تلك الهيئات بمن هيئت تلك الصفة
له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود الضيفان اي السيلان
جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك
مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك
مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان
يشترك الناس في معرفة اي معرفة وجه الدلالة
لاستقراره فيها اي في العقول والعادات كتشبيه
الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي
فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق
في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا
ان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان يدعي
فيه ان في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة
بان يحكم بين المتماثلين فيه بالتفاضل وان احدهما
اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه
وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه
الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاص غريب
لا ينال الا بفكر والاخر عامي تتصرف فيه
بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب

التشبيه والاستعارة من تقريبها الى القريب الظاهر
والمبتذل العامي البالي على ابتذاله او المنصرف فيه
عما يخرجه الى الغرابة فالبشرة والاجذاء ما يسمى بهذين
الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما اللفظ فهو ان
يوخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه
او حال كونه وحده من غير اخذ شيء من اللفظ فان
اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب
والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه
سرقة محضة وانتحال كما حكي عن عبد الله بن الزبير
انه قال لك بقول محمد بن اوس اذا انت لم تنصف
اخاك اي لم تعط النصف ولم تونه حقوقه وجدته
على طرف الهجران اي ناجرا لك متبددا لالفك و
باخونك ان كان يعقل ويركب حد السيف اي
يتحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيوف وتقطعه تقطيعها
من الا تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن على شفرة
السيف اي على ركوب حد السيف وتحمل المشاق
مرحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل
على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية
لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس

حتى دخل معن بن اوس المزني فانشده
قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري وان كنت داريا
على اينا تغدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان
البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال
الم اخبرك انها لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد
فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره وفي معناه
اي معنى عالم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها
او بعضها ما يريد فيها يعني انه ايضا مذموم وسرقة
محضة كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل
لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ذر
المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت
الآكل اللابس وكما قال امرئ القيس وقوفا بها صحبي
على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده
طرفة في داليته الآتية اقام تجلد مقام تجمل وان كان
اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ
بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة وسمخا
ولا يخ اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه
او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاص
لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح

اي جعلت وجعل اي خاف تقدم وبالفارسية المعجمة
اي تصحح الكوت قوله اول اي اول كل شيء
من هذا حذف المضاف اليه وبنى المضاف
على الضم

له سم

الحطيئة ك

ك على عاملة والبيت المتقدم

ضحى بمعنى بكرا

اضافة الى المرء الصبيحة

الاغارة واللفظ نهب ال العدو والسمخ
تحويل الصورة ووجه التسمية ظاهر ك

تنصف ك

تضيم الظلم والمزحل
البعد من زحل عنه
مكانه اي بعد ك

فهو كنية عبد الله

حتى

اي صارت ع ام

الخاسر سمى خاسرا لانه باع مصحفا ورثه
واشترى بثمنه عودا يضرب به شعره

او زيادة معنى فممدوح اى فالثانى مقبول كقول
بشار من راقب الناس اى حاذرهم لم يظفر بحاجته
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اى الشجاع القتال
الحريص على القتل وقول سلم بعده من راقب
الناس مات هما اى حزنا وهو مفعول له او تمييز
وفاز باللذة الجسور اى الشديد الجراءة فبيت سلم
اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثانى دونه
اى دون الاول فى البلاغة لفوات فضيلة توجد فى
الاول فهو اى الثانى مذموم كقول ابى تمام فى مرثية
محمد بن حميد هيهات لا ياتى الزمان بمثله لبخيل و
قول ابى الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعنى تعلم
الزمان منه السخاء وسرى سخاوته الى الزمان فسخا به
واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاده
منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن
جنى وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان السخاء
غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا
على فاسعدنى بضمى اليه وهدانى له لما اعدى سخاؤه
ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثانى ماخوذ من
المصراع الثانى لابى تمام على كل من تفسيرى ابن جنى

وابن فورجة

وابن فورجة اذ لا يشترط فى هذا النوع من الاخذ عدم
تغاير المعنيين اصلا كما توهم البعض والا لم يكن
ماخوذا منه على تاويل ابن جنى ايضا لان ابا تمام
علق البخل بمثل المرثى وابا الطيب بنفس الممدوح
هذا ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول
ابى الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع مو
قعه اذ المعنى على المضى فان قيل المراد لقد يكون
الزمان بخيلا بهلاكه اى لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب
لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله لغيره
لكن اعدامه وافناؤه باق بعد فى تصرفه قلنا هذا
تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابى تمام اجود لاستغنائه
عن مثل هذا التكلف وان كان الثانى مثله اى مثل الاول
فابعد اى فالثانى ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابى
تمام لو حار اى تحير فى التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية
اى الطالب الذى هو المنية على انها اضافة بيانية لم يجد
الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابى الطيب لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير
فى لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت
وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق

والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ الملغى وحده
سمى هذا الاخذ الماما من الم اذا قصد وآصله من الم بالمنزل
اذا نزل به وسلخاه وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه
كشط من الملغى جلدا وألبسه جلدا آخر فان اللفظ الملغى
بمنزلة الملبس وهو ثلثة اقسام كذلك اى مثل ما سمى
اغاثة ونسخا لان الثانى اما ابلغ من الاول او دونه او
مثله اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من
الاولى كقول ابى تمام هو ضمير الشان الضمير اى الاحسان
والصنع مبتداء خبره الجملة الشرطية اعنى قوله ان يجل
يخبر وان يبر يثب اى يعط فلان يثب فى بعض المواضع النعم
والاحسن ان يكون هو عائدا الى حاضر فى الذهن او
هو مبتداء خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا
قول ابى العلا هو البحر حتى ما يلم خيال ببعض شطوطه
الزائرين وصال وهذا نوع من الاغراب لطيف لا يكاد
يتنبه له الا الاذكياء الفراضة من ائمة الاغراب وقول ابى
الطيب ومن الخير يطوى كشحك اى شىء غير عطائك عنى
اسرع السحب فى المسير الجهام اى السحاب الذى
لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل السير
وكذا حال العطاء فى بيت ابى الطيب زيادة بيان

لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها اى ثانى
الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول كقول
البحترى واذا تألق ارتع فى الندى متألق فى المجلس
كلامه المصقول المنقح خلت اى حسبت لسانه من
عضبه اى سيفه القاطع وقول ابى الطيب كان السهم
فى النطق قد جعلت على رماحهم فى الطعن خرصا
خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان
يعنى ان السهم عند النطق فى المضاء والنفاذ شبه
السهم عند الطعن فكان السهم جعلت اسنة
رماحهم فبيت البحترى ابلغ لما فى لفظ تألق
والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق
والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ونشأ
من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثانيها اى ثانى الاقسام وهو ان يكون
الثانى مثل الاول كقول الاغر ابى ابن زيادة وكم كف
اثرت الفتيان بالاو فكن كان ارجلهم زراعا اى سخاء
يقال فلان رحب الباع والذراع اى سخى وقول
الشجع وليس ابن الممدوح يعنى جعفر بن يحيى بأقلهم
الضمير للسلوك فى البيت قبله والكف معروفة اى احسنوا

فالبيتان متماثلان بعد او لكن لا يخفى معروفه
اوسع وانما غير الظاهر فيه ان يتشابه المعنيان اى
معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير
فلا يمنعك من ارب اى حاجة نحاصهم جمع لحية يعنى
كونهم على صورة الرجال سواء ذو اليمامة والحمار يعنى
ان الرجل منهم والنساء سواء فى الضعف وقول ابى
الطيب ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم
خضاب واعلم انه يجوز فى شبه المعنيين اختلافهما
البيتين نسيبا ومدحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك
فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المتخيل لينظمه
احتال فى اخفائه بتغييره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته
والى هذا اشار بقوله ومنه اى من غير الظاهر ان ينقل
المعنى الى محل آخر كقول النجرى سلبوا اى ثيابهم وشرقت
الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء شرقته
كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب يبس
النجيع عليه اى على السيف وهو مجرد من غمده فكانما
هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من
القتل والجرح الى السيف ومنه ان من غير الظاهر ان يكون
معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت

عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا انهم
يقومون مقام كلهم وقول ابى نواس ليس من الله
بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فانه يشمل الناس
وغيرهم فهو اشمل معنى من بيت جرير ومنه اى من
غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض
معنى الاول كقول ابى الشيص اجد الملامة فى هواك
لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم وقول ابى الطيب
اجبه الاستفهام للانكار باعتبار القيد الذى هو
الحال اعنى قوله واحبت فيه ملامة كما يقال اتصلى و
انت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت
كما هو رأى البعض او على حذف المبتدا اى وانا
احب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار
راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة
فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر من عدو
المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابى
الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا
الاحسن فى هذا النوع الا يبين السبب ومنه اى من
غير الظاهر الا يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما
يحسنه كقول الاخوه وترى الطير على اثارنا رأى عين

يعني عيانا ناقة حال اى واثقة او مفعول له لما يتضمنه
قوله على اثارنا اى كائنة على اثارنا لوثوقها ان
ستمار اى ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابى
تمام وقد ظللت اى القى عليها الضلل وصارت
ذوات الظل عقبان اعلامه سمى بعقبان طير الدماء
نواهل من نهل اذا روى بعض عطش انامت اى
عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام وثوقا بانها
ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم
تقاتل فان اباتمام لم يلم شيئا من معنى قول الاعوه
راى عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث
يرى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم
الاعادى ولا شئ من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال
على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا
مما يؤكد المقصود وقيل ان قول ابى تمام ظللت الياما بمعنى
قوله راى عيانا لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها
من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في
جو السماء بحيث لا يرى اصلا ثم لو قيل الا قوله حتى
كانها من الجيش الماما بمعنى قوله راى عيانا فانها انما
تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد

الشعاب جمع عقاب وهو طائر معروف
ويقال لما ينصب فوق الراية عقاب
الراية والمشهور ان عقبة الطير
ذنبه اى عقبة الطير

اى لم يقصد

عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اى على الاعوه زيادة
محسنة للمأخوذ من الاعوه اعنى تساوى الطير على
اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل
وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى
باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن
الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك
الذى هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد
ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في اعداد
الجيش حتى يتوهم ايضا من المقاتلة هذا هو المفهوم
من الايضاح وقيل معنى قوله وبها اى بهذه الزيادة
الثلث يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الالفاظ
المذكورة ليس الظاهر وجوبا مقبولة لما فيها من نوع
تصرف بل مهما امكن مجانبة الانواع بما يخرجه حسن
التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما
كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه مأخوذا من الاول
الا بعد مزيد تأمل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد
من الاتباع وادخل في الابتداع هذا الذى ذكره في
الظاهر وغيره من ادعى سبق احدهما والبناء منه
وكونه مقبولا ومردودا وتسمية كل بالاسامى

اخذه

المذكورة كلا انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من
الاول باحد يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم
او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم
بشيء من ذلك لجواز ان لا يكون الاتفاق في اللفظ
والمعنى او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر
لجبلة على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى
عن ابي تمام انه انشد لغير مهيار وخلاف
اذا ما ثنيته تهلل واهتز اعتزاز المهند الهندي
ابن تذهب بك هذه اللحظية فقال الآن علمت
اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم
ان الثاني اخذ من الاول قبل قال فلان كذا وقد سبقه
اليه فلان فقال كذا ليقتسم بذلك فضيلة الصدق
ويسلم من دعوى العلم بالغيب ومن نسبة النفس
الى البر وما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية
القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل
والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحته اذا ابصرته
وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الاخر اما
الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا
شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اي لا على

طريقة ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث يعني
على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء
الكلام قال الله تعالى كذا او قال النبي عليه السلام كذا فان
لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس بار بعة امثلة
لانه اما من القرآن او من الحديث وكل منهما اما في
النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا
كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب والثاني
مثل قول الآخر ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل فان تبدلت بنا غيرنا فحسنا
الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا ليبك
الوجوه اي فتحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه
لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي عليه السلام كفا من
الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه
وبني على المبني للمفعول اي لعن بخ فتحة الفاء بالفتح اي
ابعده عن الخير الكثير اي اللئيم ومن يرجوه والرابع
مثل قول ابن عباد قال اي لحبيب لي الا ترفق بي يعني في لطف
مداراة من المداراة وهي الملاطفة والمجاملة وضمير
المفعول للترفيق قلت دعني وجهك الجنة خفت
بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة

ومنه لطيف هذا الضرب قول بعضهم في صبيح الوجه دخل الحمام فحلق رأسه وقد جرد الموسى تزيين

بالمكاره وحفت النار بالشهوات اى احيطت يعنى
لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب
كما لابد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو
اى الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس
عن معناه الاصلى كما تقدم من الامثلة والثانى ضده
خلافه اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقوله
اى ابن الرومى لئن اخطأت فى مدحك وما اخطأت
فى منعى لقد انزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع بهذا
مقتبس من قوله تع ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى
زرع معناه فى القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد
نقله ابن الرومى الى جانب لا زرع فيه ولا ضرع ولا بؤس
بتغيير يسير فى اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله فوكاه
اى وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون وفى
القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان
يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او صدرا
او دونه مع التنبيه عليه اى على انه من شعر الغير اذا لم
يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن
الاخذ والسرقة كقوله اى قول الحريرى يحكى ما قاله
الغلام الذى عرضه ابو زيد للبيع على انى سانشد

قوله لئن اخطأت بعض النساء وقوله ما اخطأت بفتحها قوله لقد انزلت بضمها ايضا شرح

يوم بيض اضاعونى واى فتى اضاعوا المصراع الثانى
للعرجى وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر بضم اللام
فى يوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد
الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال ونحوها والثغر موضع
المخافة من فروج البلدان اى اضاعونى وقت
الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حتى احوج
ما كانوا الى واى فتى آس كاملا فى الفتيان اضاعوا
وفيه تتميم وتحظية لهم وتضمين للمصراع بدون التنبيه
لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وخنانة
الشقيق الفض روضة آنس اعذاره الثارى
العجول توقفنا ثمانى وقونك ساعة من باس
المصراع الاخر لابى تمام واحسنه اى احسن التضمين
ما زاد على الاصل اى شعر الشاعر الاول لنكتة لا
توجد فيه كالتورية اى الايهام والتشبيه فى قوله
اذ الوجه ابدى اى اظهر لنا ما اى سمرة شبهتها
وثغرا ما تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكر
مع الاذكار من قد هويناه ومد امن مجر عوالينا ومجرى
السوابق انتصب مجرى على انه مفعول ما لم يسم فاعله
وفاعله ضمير يعود الى الوجه وقوله تذكرت ما بين

اسم لمصراع

هذا الوجه اراد ونضمنه بالعذيب وبارق تصغير الذئب

وعلى به شفة للحبيبة وبارق ثغرها

العذيب وبارق فجرعوا لنا وجرى السوابق مطلع
قصيدة لابى الطيب والعذيب وبارق موضعان
وما بين ظرف للتذكر او للجرى والمجرى اتساعا فى
تقديم الظرف على عامله المصدر او ما بين مفعول
تذكرت وفجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا ه
بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند
مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فان عنى
الثانى اراد بالعذيب تصغير العذب يعنى شفة
المحبوبة وبارق ثغرها الشبيه بالبرق وما بينهما ريقها
وهذه تورية وشبه ثغرها بالبرق فى تمايل الريق وتتابع
دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر فى التضمين
التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل فى معنى الكلام
كقول الشاعر فى يهودى يهودى بن داود التغلبى اقول لعشيرة
غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه وهو
ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه
فالبيت لسحيم بن وثيل وهو ابن جلا على طريقة
التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل فى المقصود
وربما يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت اعانة
وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره

شيئا

شيئا قليلا من شعر الغير وربما كان ذلك ما خرق
شعره بشئ من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثرا
قرآنا كان او حديثا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس
يعنى ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون
عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن
او الحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه
عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله
ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر الجملة حال
اى ما بال مستحق هذا العقد قوله على امير المؤمنين رضى الله
وما لابن آدم والتجبر وانما اوله نطفة واخره ج
جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا
اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم
وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة
فانه لما نجت فعلاته وحنظلت نخلاته اى صارت
ثمار نخلاته كالحنظل فى المرارة لم يزل سوء الظن
يقتاده اى يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات
باطلة ويصدق هو توهمه الذى يقتاده من الاعتناء
حل قول ابى الطيب اذا انشئت قتل المرء شئت طعونه
وصدق ما يعتاده من توهم يريكه سيف الدولة

١٢ او خلاعه

عليه تحرك وجوان يكون وصف ذلك لان
اى يكثر تحركه من مجال النظم
حال النثر او سعيه من مجال النظم
عدم الجزم والثقافة ك
اى المراد بقوله حنظلت نخلاته ان مر انكاره اياه
فاسدة تشبيها بنبات الحنظل على النخلة والمتالف قوله
يقتاده اى يقوده الى المهالك والمتالف الفاسد الذى
يقتاده اى يسبى اموره على الوهم
صار عادة له
اى يخفى انه يسلك النثر ولطفه اعلم
سبك هذا البيت ولطفه

واستماعه لقول اعدائه واما التلميح فتح بتقديم اللام على
الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم
يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا
تلميح الى قول فلان واما التلميح بتقديم الميم فعناه الاتيان
بالشئ المليح كما في التشبيه والاستعارة فهو بهما غلط
محض وان اخذ منهما فهو ان يشار في محوى الكلام
الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر
واحد من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما في
النظم او النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون
قصة او شعرا او مثلا بصيرة اقسام والمذكور في
الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر

كقوله فوالله ما ادري اا حلام نائم المت بنا ام كان
في الركب يوشع وصف لهوله بالاجتة المرتحلين
وطلوع الشمس وجه الكثيب من جانب الخدر في ظلمة
الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتعجب تحيرا
وتدلها وقال ايهذا الحلم اراه في النوم ام كان فيما بدا
الركب يوشع النبي عليه السلام فرد الشمس اشار
الى قصة يوشع عليه السلام ونبوته واستيقاف الشمس على ما روي
من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس

خاف ان تغيب قبل ان يفرغ من قتالهم ويدخل
السبت فقال لها انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي
حتى فرغ من قتالهم وقوله لعمرو اللام للابتداء وهو
مبتدأ مع الرمضاء اي الارض الحارة التي يمضى فيها
فيها القدم اي تحرق حال من الضمير في ارق والنار
مرفوع معطوف على عمرو تلتظي حال منها وما قيل
انها صفة على حذف الموصول اي النار التي تلتظي
تعسف لا حاجة اليه ارق خبر المبتدأ من رق
له اذا رحمه واخفى من حفي عليه تلطف وتشفق
منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور
وهو للمستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول
اي الذي يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء
بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك انه لما
رمى كليبا ووقف فوق رأسه قال له كليب
يا عمرو اعشني بشربة ماء فجهز عليه فقيل له المستجير بعمرو
اكبيت فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص
والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان
يتأنق اي يتتبع الانيق والاحسن في ابتداء تأنق
في الروضة اذا وقع فيها مستطابا لما يونقه اي يعجبه

في ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون تلك
المواضع الثلثة اعذب لفظا بان تكون في
غاية البعد من التنافر والثقل واحسن سبكا
بان تكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم و
التاخير المخل وان يكون الالفاظ متقاربة في
في الجزالة والمتانة والدقة والسلاسة ويكون
المعاني متناسبة لالفاظها من غير ان يكتسي اللفظ
الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغ كل
صياغة تناسبه وتلاؤم واصح معنى بان يسلم من
التناقض والابتذال والامتناع ومخالفة العرف
ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع
فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السمع
على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان البيت
في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل
كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى
اللوى بين الدخول فحومل فسقط منقطع الرمل حيث
يدق واللوى رمل معوج يلتوي والدخول وحومل
موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وفي وصف
الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه

ح ١٨٤

واصح المعنى ان يكون الابتداء عذبا واحسن السبك

ط اصله نبكي من البكاء فسقط لكونه جواب الامر

قوله امرء القيس

جمالها الايام خلع عليه اي نزع ثوبه وطرحه عليه
وينبغي ان يحبب في المديح مما يتطير به اي يتشاءم كقول
موعد احبابك بالفرقة عد مطلع قصيدة لابن ثقال
الضرير انشدها للداعي العلوي فقال له الداعي موعد
احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اي احسن
الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة
الى ما سيق الكلام لاجله ويستحسن كون الابتداء
مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من براعة
اذا فاق اصحابه في العلم او غيره كقوله في التهنئة
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد
في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن
يهنئ الصاحب بولد لابنته وقوله في المرثية
هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار ممن اخذ
من بطني اي اخذي الشديد وفتكي ارتقبي فجاءة
مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة
وثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يبتا
نق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به
اي ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله معنى
التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك

الغزاق وه

ح ١٨٥

يكون فى ابتداء قصايد الشعر تسمى ابتداء كل امر
شبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب من شبب
اى وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار و
الشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة
بينهما اى بين ما شبب به الكلام وبين المقصود
واحترز بهذا عن الاقتضاب وآراد بقوله التخلص
معناه اللغوى والا فالتخلص فى العرف هو الانتقال
مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة
وانما ينبغى ان يتانق فى التخلص لان السامع
يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود
كيف يكون فان جاء حسنا سلم الطرفين
حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا
فبالعكس فالتخلص للحسن كقوله يقول فى قوس اسم
موضع قومى وقد اخذت منا السرى اى اثر
فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى المهرية
عطف على السرى لا على المجرور فى منا كما سبق
الى بعض الاوهام وهى جمع خطوة وآراد بالمهرية
الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابى قبيلة
القود اى طويلة الظهور والاعناق جمع اقود

اى

اى اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا
بالخطى ومفعول يقول هو قوله اتطلع الشمس تبغى اى
تطلب ان تؤوم اى تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم
وتنبيه ولكن مطلع لجوج وقد يثقل منه اى مما شبب به
الكلام الى ما لا يلايمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب
وهو فى اللغة الانقطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب
مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين
بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة
جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك
الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان
فى الجاهلية كقوله اى ابى تمام لو راى الله ان فى
الشيب خيرا لاورثه الابرار فى الخلد شيبا جمع اشيب
وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى
ما يلايم فقال كل يوم تبدى ازر نظهر حروف الليالى
خلقا من ابى سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب
مذهب العرب والمخضرمين اى دأبهم وطريقتهم
لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم فى ذلك
فان البيتين المذكورين لابى تمام وهو من الشعراء

ف اللغة الانقطاع والارتجال

الاسلامية في الدولة العباسية وهذا المعنى مع
وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على المص
بان ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من
المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب ما يعرب
من التخلص مع انه يشوبه شيء من الملائمة كقولك
بعد حمد الله واما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب
من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر
من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت
بالكلام الآخر فجأة من غير قصد الى ارتباط
وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى
مهما يكن من شيء بعد حمد الله والثناء عليه فانه كان
كذا وكذا قيل هو قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل
الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون
من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان
المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله و
تحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق
له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل
فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب
اي الذي يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر

بمعنى

(٤٥)

بمعنى فاعل وقيل المفصول من الخطاب اي
الذي يتبين من يخاطب به اي يعلم يقينا ولا يلتبس
على احد فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على
قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب
القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله
تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر
مآب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان
الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتداء محذوف
اي الامر هذا او الحال كذا او مبتداء محذوف
الخبر اي هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جملا من
الانبياء عليهم السلام اراد ان يذكر بعد ذلك
الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر بانه في
مثل قوله تع هذا وان للطاغين مبتداء محذوف
الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من
الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة
وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر
ومنه اي من اقتضاب القريب من التخلص
قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من

حديث الى آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط
حيث لم يتبدئ الحديث الآخر بنية وتالها
اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتانق
فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى
النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع
بالتلذذ حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا
كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة
فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله وابى جدير
اى خليق اذ بلغتك بالمنى اى جدير بالفوز
يا لامانى وانت بما املت منك جدير فان توقع
اى تعطنى منك الجميل فاهله فانت اهل لاعطاء
ذلك الجميل والا فانى عاذر اياك وشكور لما صدر
عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا
السالفة واحسنه اى حسن الانتهاء ما آذن بانتهاء
الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ومنه دعاء للبرية
شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح
حالهم وبهذه المواضع الثلثة ما يبالغ المتاخرون
فى التأنق واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم
بذلك

حتى لا يحصل مع متوقفا شئ لاجزائه
قطع الكلام كالتقصير

الالتجاء اليه ويحصل وجوه حاجتهم
منه

قوله بالمنى متعلق بالجدير والاعطاء
يتعدى الى مفعولين

او ذكر بعد
الانتهاء حسنا
مختارا

الى البقية

بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على
احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن
وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا
ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه
واصاب محزه بحيث يقصر عن كنه وصفه العبارة
وكيف لا وكلام الله سبحانه فى الرتبة العليا من البلاغة
والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا الفن
مما قد خفى على بعض الاذكياء لما فى بعض الفواتح والخواتم
من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال
ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله يظهر ذلك
بالتأمل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد
المذكورة فى الفنون الثلثة التى لا يمكن الاطلاع
على تفاريعها وتفاصيلها الا لعلام الغيوب
فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه
بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة
الى المعنى الذى يتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية
على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى
ويسر لنا الفوز بالذخر الاسنى
بحق النبى واله وصحبه اجمعين

تمت النسخة الشريفة
سماه محمد صفى
العباد

تاريخ سنة ١١٣٥ الالف والمائة والخمسة والثلثين